وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# الرّمز في الشّعر الجزائري الحديث
# ديوان صالح خرفي " أطلس المعجزات" أنموذجًا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب.

إعداد الطالبتين:
-نسيمة طبوزي.
-حياة ملوكي.

إشراف الأستاذ:
-محمد رخميت.

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/ 2016-2017م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الرّمز في الشّعر الجزائري الحديث

# ديوان صالح خرفي "أطلس المعجزات" أنموذجًا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب.

إعداد الطالبتين

- نسيمة طبوزي

- حياة ملوكي

إشراف الأستاذ:

-محمد رخميت.

أعضاء اللّجنة المناقشة:

.....رئيسا

محمد رخميت.....مشرفا ومقررا

.....مناقشا

السنة الجامعية:1437-1438هـ/ 2016-2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وعرفان

إن الحمد لله رب السموات والأرض، حمدا كثيرا الذي يسر لنا السبيل من أجل

انجاز هذا العمل المتواضع وهدانا إلى ما نصبوا ونريد.

الشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف:

" **رغميت محمد** " الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة، التي كانت بمثابة السراج

المنير، والذي بفضله استطعنا أن نمضي قدما أمام الصعاب، ولا ننسى الأستاذ

**"بوزواوي محمد"** الذي كان عونا لنا في بحثنا فشكرا لك وجزاك الله خيرا .

كما نتقدم بالشُّكر إلى كل من ساعدنا في هذا، من بعيد أو قريب، ولو بكلمة تشجيع

من أجل الاستمرار وعدم الفشل.

# إهداء

أقدم ثمرة هذا الجهد

إلى من ليس لي سواها إلى من وقفت إلى جانبي بدعواتها إلى من قال فيها تبارك وتعالى: (الجنة تحت أقدام الأمهات) نبع الحنان... أمي الحبيبة التي أرجو رضاها.

إلى من تكبد عناء الشقاء من أجل تعليمي أنا وإخوتي رمز العطاء...أبي العزيز

إلى إخوتي، بختة، زكية، يحيى، محمد، عباس، وإلى رفيق قطعة من قلبي وإلى كل أخوالي وخالاتي، وأعمامي وعماتي.

وإلى كل صديقاتي عائشة، ليلى ، فلة، أسماء.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

حياة

# إهداء

أقدم ثمرة هذا الجهد

إلى من ليس لي سواها إلى من وقفت إلى جانبي بدعواتها إلى من قال فيها تبارك وتعالى: "**الجنة تحت أقدام الأمهات**" نبع الحنان... أمـي الحبيبـة التي أرجو رضاها.

إلى من تكبد عناء الشقاء من أجل تعليمي أنا وإخوتي رمز العطاء...أبــي العزيـز

إلى إخوتي: حكيم، عمر، ياسين.

إلى جارتي الغالية على قلبي جدَّتي "خديجة" التي لم تنساني بدعواتها منذ بداية مساري الدراسي.

إلى كل عائلتي ، وكل صديقاتي وخاصة رشيدة .

أسيمة

# مقدمة

مقدمة:

شهِد الشِّعر في العصر الحديث تطورا بالغا وامتاز بعدة خصائص ومميزات ومن ذلك الشِّعر الجزائري حيث اتجه إلى توظيف الرمز في نصوصه الشِّعرية والابتعاد عن اللغة المباشرة وذلك من خلال تأثره بالمشرق ومواكبة للعصر، و قد كان الشِّعر الجزائري لسانا صادقا عبَّر عن آلام الشعب وطموحه وأحلامه، والرَّمز هو الوسيلة المثلى التي من خلالها استطاع الشَّاعر الجزائري التعبير عن نفسيته وعن الشعب وقضاياه، فقد أدرك الشُّعراء المحدثون ما ينطوي عليه الرَّمز من شحنات إيحائية ولعلَّ السبب الأساسي الذي جعل الشُّعراء يعتمدون الرَّمز في شعرهم وتعبيرهم هو قناعتهم بأن لغة الشِّعر يجب أن تبتعد قدر الإمكان عن الوضوح والبيان، والرَّمز هو الملاذ الوحيد لذلك، لأن له دور فعَّال في إثراء تجربة الشَّاعر بمعاني جديدة ومختلفة .

ولدراسة هذه الظاهرة اخترنا ديوان "أطلس المعجزات" لصالح خرفي وهو يعتبر من الدواوين النَّاضجة للشَّاعر، فقد تنوعت قصائده بين العمودية والشِّعر الحر وتناول القضايا الوطنية والعربية والإنسانية .

ونحاول دراسة وتسليط الضوء على الرَّمز، الذي اعتمده الشَّاعر الجزائري صالح خرفي وتحديدا في ديوانه أطلس المعجزات، و قد عنونا هذه الرسالة بـ

الرَّمز في الشِّعر الجزائري الحديث ديوان صالح خرفي "أطلس المعجزات" أنموذجاً

أمّا دافعنا لاختيار هذا الموضوع فهو رغبتنا في كشف الرموز التي يحملها هذا الديوان، كما أن هذا الشَّاعر استهوانا فقمنا بدراسة ديوانه والاطلاع عليه وخاصة أنه يتحدث عن تاريخنا العظيم، واهتمامنا بالشِّعر الجزائري الحديث ورغبتنا في الكشف عن توظيف الرَّمز في شعرنا وأنواعه وأبعاده، وهدف موضوعنا هو الكشف

عن استعمال الرّمز عند شعرائنا الجزائريين، وعن مدى استيعاب شعرائنا للرَّمز وتوظيفه في نصوصهم الشِّعرية، ومن هنا تبلورت اشكالية الدراسة كالآتي:

ماهي أنواع الرموز في الشعر الجزائري الحديث ؟

وماهي تجليات الرمز في ديوان أطلس المعجزات لصالح خرفي؟

والمنهج الذي رأيناه مناسبا لدراسة هذه الظاهرة هو الوصفي التحليلي ،لأننا قمنا بوصف وتجريد هذه الظاهرة الأدبية .

وبنيت خطة بحثنا على ثلاثة فصول الفصل الأول والثاني يتضمَّنان ثلاثة مباحث أمَّا الفصل الثالث فيتضمن أربعة مباحث، وعالجنا في الفصل الأول: كل ما يتعلق بمصطلح الرَّمز لغة واصطلاحا عند الغرب والعرب وعلاقته بالشِّعر .

أمَّا الفصل الثاني فقد عالجنا أنواع الرموز التي كان لها صدى في الشِّعر الجزائري الحديث، الرموز الدينية والتاريخية والطبيعية، وتأثيرها في الشِّعر الجزائري الحديث .

أمَّا الفصل الثالث فقد أردناه أن يكون دراسة تطبيقية لِما تناولناه في الدراسة النظرية ومدى تجلّي الرمز ودلالته في ديوان صالح خرفي" أطلس المعجزات "، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الدراسات السابقة منها مذكرة ماجستير تحت عنوان الرمز في الأدب الجزائري الحديث "رمز الحب والكراهية عند بعض الشُّعراء الجزائريين المحدثيين" لطالبة أمينة بلهاشمي، وكتاب الرمز والرمزية في الشعر المعاصر لـ محمد أحمد فتوح ..وغيره من المصادر والمراجع.

أمَّا الخاتمة فقد كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا وإجابة على الإشكاليات المطروحة، كما أننا قد واجهتنا بعض الصعوبات وأهمها هو

ضيق الوقت، وصعوبة استخراج الرموز وتجليها في الديوان، ولكن رغم هذه الصعوبات إلّا أنها كانت بمثابة حافز لنا من أجل مواصلة بحثنا والاستكشاف، وقد خصصنا ملحقا للتعريف بالشاعر وفهرسا للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات.

# الفصل الأول
# الرمز والشعر

**-توطئة**

**-المبحث الأول: الرمز والشعر**

**1-الرمز لغة.**

**2-الرمز اصطلاحا.**

**أ-مفهوم الرمز عند الغرب.**

**ب-مفهوم الرمز عند العرب.**

**المبحث الثاني: خصائص الرمز.**

**المبحث الثالث: علاقة الرمز بالشعر**

## الفصل الأول: الرمز والشعر

### توطئة:

اتَّجه الشِّعر العربي الحديث والمعاصر إلى توظيف الرَّمز، على الرغم من الإبهام والغموض الذي يمتاز به، فاستعمل الرَّمز من قبل الشُّعراء في قصائدهم لأنهم يحملون هموم مجتمعهم وقضاياه، ولهذا الرمز علاقة بالشِّعر لأن بواسطته يصل الشَّاعر إلى مبتغاه، ويعبر عما يجول في نفسه بكل حرية لهذا ارتبط بالشِّعر وهو يكثف الصورة الشِّعرية ويغذيها ويزيد من الأبعاد الجمالية الفنية للقصيدة، وبفضل الرَّمز ظهرت الرَّمزية كمذهب أدبي " في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في الوقت الذي ظهر فيه مذهب البارناسية ومذهب الفن للفن، وكان ظهور هذه المذاهب الثلاثة كرد فعل للرومانتيكية التي أسرفت في استخدام الأدب وبخاصة الشِّعر، كوسيلة للتعبير عن المشاعر الشَّخصية والعواطف الخاصة، وكان رائد الرَّمزية الشَّاعر (استيفان مالارميه)* وتلميذه بول فاليري** والرمزية عندهم ترمي الى الايحاء بدلا من الافصاح والتلميح بدلا من العرض، وسبيلها الأول إلى ذلك هو الموسيقى التي تبعث من جرس الأصوات و انسجاماتها وموسيقى التراكيب، وشعرهم يكتنفه الغموض حيث إيحاءاته ومعانيه بالغة العمق، ونغماته دقيقة الفن محكمة البناء"[1] "وكانت الرَّمزية نتيجة التطور المعقد على المستويات الثقافية و الاجتماعية والفنية عبر السنين، فعلى المستوى الفلسفي والاجتماعي كانت الرمزية احتجاجا على الروح البرجوازية في القرن التاسع عشر وعلى "عبادة البرجوازية النشاط والنجاح "، أي كانت احتجاجا ضد الفلسفة الوضعية والمادية، وعلى المستوى الفني كانت احتجاجا ضد

---

*ستيفان مالارميه1842.1849:شاعر فرنسي من رواد الرمزية ،تميز شعره بالأصالة فطبيعته المغلقة وتفكيره العاطفي أوصلاه إلى تيار الهرميسية المتسم بالغموض والاستغلاق ،فشعره محاط بالغموض ولجأ إلى الإضمار .

**أمبروز بول توسان فاليري1871 .1945 هوشاعر فرنسي وكاتب مقالات وفيلسوف لقد كانت اهتماماته تشمل أشياء عديدة لذلك نستطيع أن نصنفه بأنه علامة ،بالإضافة إلى نظمه الشعر وكتابة الروايات (من مسرحيات ومحاورات)

[1]– مندور محمد، في الأدب والنقد، نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت، ص 112.

الواقعية العلمية، وردَّت فعل ضد البرناسيين الذين كانوا يمثلون المدرسة الواقعية الصورية القاسية، والاستثارة الجافة التي تلائم ما يحمل العلم الحديث من روح موضوعية"[1]وكانت غاية الرَّمزية هي تطوير الشِّعر والبحث عن المعاني العميقة المنطوية في النفس، أي البحث واكتشاف المعاني الدقيقة والمختبئة والتي تحاول أن تتخفى بطريقة غير مباشرة.

وكذلك ظهرت الرَّمزية عند العرب "فالمدرسة الرَّمزية العربية مذهب أدبي نشأ في الشِّعر العربي الحديث، وتوضحت معالمه في النصف االثاني من القرن العشرين عبر تجارب انسانية ومعاناة قومية أو وطنية أو اجتماعية أو نفسية"[2]؛ يعني أن الرَّمزية ظهرت عند العرب مثلما ظهرت عند الغرب، وعبَّر الشُّعراء بواسطة الرمزية عن معاناتهم سواء كانت قومية أو وطنية أو اجتماعية "إنَّ الرَّمزية في الشِّعر الحديث لم تنتشر وتعُم إلاّ بعد عام 1936 حين أخذ الشُّعراء اللبنانيون يخرجون عن المألوف في شعر العربي من حيث المعنى والمبنى ولاشك أن هذه الرمزية الجديدة رضعت من دون أدنى شك من ثدي الرومانسية التي غذتها التراجم الحديثة عن الآداب الأوروبية بالإضافة إلى نزعة الألم والحنين عند الشَّاعر العربي، ولا ننسى أن هذه الرمزية الجديدة في القصيدة الحديثة قد تأثرت ببعض الشُّعراء الكلاسيكيين كشوقي والجواهري واليازجي ..."[3]؛ أي ظهرت نتيجة الاطلاع على الآداب الغربية بالإضافة إلى ما يعانيه الشَّاعر العربي من آلام جعلوا الرَّمز الوسيلة للتعبير .

---

[1]–خضراء الجيوسي سلمى، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1 2006، ص 501.

[2]–نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الإتباعية الرومانسية الواقعية الرمزية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984، ص 469 .

[3]–جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، العدد 52، كلية القانون والعلوم السياسية، دب 2011، ص 10.

## المبحث الأول:مفهوم الرمز :

### 1-الرمز لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة رمز "إنَّه تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم، باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، فالرَّمز هو عبارة عن إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم"[1]

وقد ورد الرَّمز في قصة سيدنا زكريا عليه السلام في قوله تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ آل عمران: ٤١

أي أنه لا يستطيع أن يكلم ويخاطب الناس إلا عن طريق الاشارة والإيحاء.

وقد أورد الزمخشري في كتابه أساس البلاغة قوله "دَخَلْتُ عليهم فتغامزوا وترامزوا أي بشفتيه وحاجبيه، ويقال جارية غمَّازة بيدها همَّازة بعينها لمَّازة بفمها رمَّازة بحاجبها"[2]

ويعرفه الفيروز أبادي "الرَّمز، ويضم ويحرك :الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، يرمُز و يرْمِز، والرَمَّازة :السَّافلة والكتيبة الكبيرة التي تَرْتَمز أي تتحرك وتضطرب من جوانبها و الرَمِيز الكثير الحركة والرّامُوز البحر"[3]

---

[1]-ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 2000، مادة رمز ج6، ص223-224.

[2]- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان ط1،1996، ص 173.

[3]- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط،2008، ص669.

**2-الرمز اصطلاحا :**

***أ-مفهوم الرمز عند الغرب:***

أصل الكلمة: "كلمة الرمز موغلة في القدم حيث إن أصل كلمة رمز في اللغة اليونانية "symboles" والتي تعني الحرز وهي مؤلفة من "Sun" بمعنى "**مع**" و"boleinl" بمعنى حرز، وتترادف كلمة "symbol" مع كلمة "creed" التي تعني دستور الإيمان المسيحي، كما أنها تستعمل منذ القديم في شعائر الدينية والفنون الجميلة عموما، والشِّعر بخاصة للدلالة اللغوية، والعنصر المشترك بين كل هذه الاستعمالات هو شيء ما ، ولكن الفعل الإغريقي من تلك الكلمة "Symbol" يوحي بأن فكرة التشابه بين الإشارة وما تشير إليه عنصر أصيل في بناء الرمز، ويبدو مناسبا أن نستخدم الكلمة بهذا الاعتبار، بحيث تعني شيئا ما يشير إلى شيء آخر مع عدم إغفال مستوى الدلالة الحقيقية فيه"[1]

إلَّا أن بعض المفكرين نظروا إلى الرمز في معناه الإجمالي دون تحديد فرع معرفي ،ودون تخصيص ومن هؤلاء المفكرين (إدوين بيفون )الذي قام بتقسيم الرموز إلى نوعين" ***الرمز الإصطلاحي*** :ويعني به نوعا من الإشارات المتواضع عليها كالألفاظ بوصفها رموزا لدلالتها .

***الرمز الإنشائي*** :هو نوع من الرموز يسبق التواضع عليه كالرجل الذي ولد أعمى فتوضح له طبيعة اللون القرمزي بأنه يوافق نفير البوق" [2] فالنوع الأول من الرموز يعني أنه يتنافى مع قيمة التشابه التي تميز الرمز بما يرمز إليه، فالعلاقة بين الرمز و ما يدل عليه علاقة اعتباطية غير منطقية ومفسرة، أمَّا النوع الثاني من الرموز فهو يدل على أن هناك تشابها بين اللفظ ومعناه، أي بين المرئي المسموع أو الحسي بالمجرد.

[1]-فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، دط،1977، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص 35.

أما( ويبتسر) فيحدد الرمز بأنه "ما يعني أو يومي إلى شيء عن طريق علاقة بينهما لمجرد الاقتران أو الاصطلاح أو التشابه العارض accitental غير مقصودة "[1]

فهذا يعني أن الرَّمز عنده فضفاض إلا أنه مقيد غير مطلق حيث تصحبه ثلاثة شروط وهي :الإقتران أو الاصطلاح والتشابه العارض غير المقصود، وهو يعتبره مجرد تداعي أو شيء مصطلح عليه وهو خال من التفاعل بين الرامز والمرموز إليه. ويرى كاسرر* "أن الإنسان حيوان رمزي Symbolic في لغاته وأساطيره ودياناته وعلومه وفنونه "[2]

فالإنسان دائما يعمل على تأويل الظروف الخارجية المحيطة به انطلاقا من بعد رمزي فهو يعتمد على الرموز في حياته اليومية.

أمَّا الرَّمز عند اللغويين فنجد أرسطو قد أشار إليه في قوله"هو الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"[3] فالكلمات عبارة عن رموز للأشياء قد تكون حسية أو تجريدية، ويعتبر أرسطو أول من قسم الرَّمز إلى ثلاثة مستويات رئيسية "الرَّمز النظري أو المنطقي وهو الذي يتجه بواسطة العلاقة الرمزية إلى المعرفة، والرمز العملي وهو الذي يعني الفعل، والرمز الشعري أو الجمالي وهو الذي يعني الحالة الباطنية المعقدة من أحوال النفس وموقعا عاطفيا أو وجدانيا"[4] فالرمز عند أرسطو ينقسم إلى ثلاثة مستويات، ورَدَّ هذه المستويات إلى المنطق والأخلاق والفن، فالرَّمز العلمي يعتمد على المنطق ويقوم على أساس الاتفاق و المواضعة؛ وهو يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية، والرَّمز

[1]– فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص35.

* ارنست كاسرر 1874.1945 فيلسوف ألماني ومؤرخ فلسفة ينتمي إلى مايسمى ماربورج في الفلسفة الكانطية الجديدة ،اشتهر كأبرز شارح للفلسفة النقدية الكانطية في القرن العشرين.

[2]–فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 35.

[3]– غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر، دط، 1997، ص 39.

[4]–جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس ودار الكندي، بيروت، ط1، 1978، ص 19.

العملي الأخلاقي يعتمد على مجموعة قواعد تقوم بتعديل وضبط السلوك والعمل به يقتضي الإحاطة به؛ أي هو التوافق عليه من قبل المجتمع.

أمَّا الرَّمز الشِّعري فهو التعبير عن كل ما يحس به الشَّاعر من انفعالات وأحاسيس وهو ما يترجمه ويكشف عنه في المجال الشِّعري، وهو ليس تجريديا وليس ذهنيا، لكن بينه وبين الموضوع المعين علاقة تداخل و امتزاج، فالرَّمز الشِّعري له علاقة بالتجربة الشُّعورية التي يعانيها الشَّاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا فالنفس هي مركز وبؤرة التوتر لديه .

ونظرة (ستيفن ألمان)*لا تختلف عن نظرة أرسطو للرَّمز حيث ظلَّ محتفظا بقيمته الإشارية عند هذا العالم الألماني "والذي يقسم الرموز إلى تقليدية :كالكلمات المنطوقة والمكتوبة والطبيعية وهي التي تتمتع بنوع من الصِّلة الذاتية بالشيء الذي ترمز إليه كالصليب رمزا للمسيحية "[1]؛ وهذا يعني أن الرموز التقليدية قد تكون كلمات منطوقة أو مكتوبة وطبيعية متواضع عليها من قبل المجتمع، بحيث لا يوجد علاقة منطقية بين شكل هذه الكلمات ودلالتها ويقصد بها تبرير العلاقة بين الدال والمدلول، فاللُّغة عبارة عن مجموعة رموز للأفكار سواءأ كانت مكتوبة أم منطوقة كالحمامة أم غصن الزيتون يُعَدُّ رمزا للسلام فهو إيحاء يبعد عن التصريح.

أمَّا المعنى الأدبي للرمز: فقد اختلف باختلاف الباحثين وتعددت نظرياتهم وتنوعت، فنجد أن (غوته) ** أول من حدد مفهوم الرمز بطريقة أدبية وحديثة سنة 1797، وفتح المجال أمام الباحثين الآخرين للبحث في جوهر الأدب؛ يرى أن الرمز "هو امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة"[2] فبعض الأشياء أو الحالات تؤثر فينا فتجمع بين الذات و الموضوع الخارجي وتوحدهما وبعد ذلك يمتزج الذاتي بالموضوع فيبرز الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء، وعلاقة الفنان بالطبيعة، فالرمز هو

* ستيفن أولمان يعد أحد أعلام الدرس الدلالي الحديث، كما أنه واحد من الذين لهم إسهامات في الدرس الأسلوبي.

[1]– فتوح محمد أحمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 36 .

**يوهان فولفغان غوته (عميد الأدب الألماني) هو أحد أبرز الأدباء الألمان يقترن اسمه بالأدب والثقافة الألمانية

[2]–فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 38.

عبارة عن امتزاج الوجدان بالطبيعة أو الموضوع الداخلي مع الموضوع المادي فيتحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة .

أمَّا الرَّمز في نظر كانط* هو عبارة عن علاقة تجمع وتمزج الذات بالموضوع الخارجي، وهو يعتبر مستقلا بذاته"فالرَّمز بعد أن ينتزع من الواقع يصبح طبيعة منقطعة مستقلة بحد ذاتها وليس من علاقة بينه وبين الشيء المادي إلا بالنتائج"[1] فهذا يعني أن الرَّمز بعد انتزاعه من الطبيعة يصبح يكتسب طبيعة جديدة ويغدو فكرة مجردة والتي لا تشترط التشابه الحسي بين الرمز والمرموز إليه، والعلاقة المبهمة هي ما يحدث من تفاعل بين الشاعر والمتلقي وما أصطلح عليه، حيث إن فلسفة كانط "تفسح مجالا لعالم الأفكار وتصرح بتعذر معرفة العالم الخارجي عن غير طريق صوره المعكوسة فينا"[2]

أشار أيضا (كولدرج)** إلى الرَّمز في نظريته التي تحدث فيها عن الفرق بين الخيال والوهم، حيث اعتبر الخيال هو وسيلة الرمز لتحقق، فالرَّمز يعني "استشفاف الخاص من خلال الفردي، أو العام من خلال الخاص، أو الكوني من خلال العام، وفوق هذا كله استشفاف ما هو أبدي وخالد فيما هو دنيوي وموقوت"[3]أو كما يقول كولدرج "ذلك الجزء الموائم للكل الذي يرمز إليه"[4] يعني أن الرَّمز هو استخلاص الكل من خلال الجزء ويشف الفاني عن الأبدي الباقي، ونجد أن نظرة أفلاطون توافق نظرة كولدرج إلى الرمز حيث يقول بأن "الأشياء التي يقع عليها الحس إنما هي ظلال

* إيمانويل كانط فيلسوف ألماني من القرن18 (1724-1804) كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوربية الحديثة، وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية.

[1]-فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 38.

[2]- نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص641.

**صمويل تايلور كولدرج شاعر انجليزي وناقد ومشتغل بالفلسفة أعلن مع زميله ووردزوورث بدأ الحركة الرومانتيكية في انجلترا بديوانهما المشترك الأناشيد الغنائية أحد شعراء البحيرة ...

[3]-فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 39.

[4]- المرجع نفسه، ص 39.

وأوهام ترمز إلى حقائق مثالية وأن الروح كانت تعيش في يوم ما في ذلك العالم المثالي ثم هبطت أرضا واستقرت داخل المادة"[1]

وعند علماء النَّفس نجد أن فرويد "يعتبر الرَّمز هو نتاج الخيال اللاَّشعور"[2]يعني أنَّ مكنونات النفس دفينة غائرة في أعماق النَّفس، واللُّغة عندهم تفشل كثيرا حين تحاول الإحاطة بهذا الجانب الخفي من النفس الذي يشكل حياتنا النفسية، فليس بإمكان اللُّغة أن توحي إلا عن طريق الرمز وهو عندهم له دلالة على الرغبات المكبوتة في اللاَّشعور نتيجة الرقابة الاجتماعية الأخلاقية، وعلى عكس فرويد يرى (كارل يونغ )أن الرمز"ليس قاصرا على منابع اللاشعور بل هو يستمد من الشعور واللاشعور ممتزجين"[3] وبهذا اعتبر النفسانيون أن هناك مجالا من النفس خفيا وغائرا ولا يمكن الكشف عنه وهو اللاشعور ويمكن الكشف عنه بواسطة استخدام الرموز.

**ب-مفهوم الرمز عند العرب :**

يُعدُّ ابن رشيق القيرواني أول من أشار إلى الرمز إذ يقول "وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة، وقال الفراء :الرمز بالشفتين خاصة"[4] فالرمز هو عبارة عن كلام مضمر لا يفهم نجده على شكل إيحاءات وإشارات تظهر بطريقة غير مباشرة .

وقد أشار الجاحظ إلى مضمون الرمز، ولكنه أطلق عليه اسم الإشارة فقال"وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد

[1]- نشاوي نسيب، مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص463.

[2]-فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص37.

[4]-ابن رشيق القيرواني أبي العلي الحسن، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000، ج1، ص504.

أولهما اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى النصبة، والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف"[1]

ويقول أيضا "أن الإشارة تكون باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان بالثوب وبالسيف، فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادِعًا، ويكون وعيدا وتحذيرًا و الإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما ينوب عنه "[2] فالجاحظ لم يستعمل كلمة الرمز بل أشار إليها من خلال استعمال لفظة الإشارة وتحدث عن الإشارة، واستعمال الإشارة قد تكون باليد وبالرأس أو العينين والحاجب فالإشارة واللفظ عبارة عن وجهين لعملة واحدة، فالإشارة تقوي اللَّفظ وتترجمه وتدل عليه بدلالات مختلفة وفي بعض الأحيان تنوب عنه، والرمز يكون أبلغ في التعبير أحيانا من اللفظ، فالإشارة تشبه الرمز في التلميح والإيحاء، ومن النقاد الذين أشاروا للرمز نجد القرطاجني "إذ يرى أن لابد أن يتوفر الغموض في الشِّعر كاستعمال الكناية والألغاز والإشارات إلى الأحداث الماضية والقصص، مما يتطلب من القارئ ثقافة خاصة"[3] فقد أشار القرطاجني إلى الرمز بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق ذكر بعض خصائصه ومنها الغموض، فالرمز يتميز بالغموض وهو يحمل في طياته معاني مبهمة، فلذلك لابد أن يكون للقارئ مكتسبات قبلية .

ومن الآراء النَّقدية العربية الحديثة حول مفهوم الرمز نجد :

سلمى خضراء الجيوسي التي عرَّفت الرمز بأنه " تعمُد استخدام كلمة أو عبارة لتدل على شيء آخر، لا بالتشابه لأن الرَّمز على نقيض الاستعارة والتشبيه يفتقر إلى مشبه

[1]–الجاحظ عثمان بن عمرو بحر، تق علي بوملحم، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، دط 2002، ج1، ص 82.

[2]– المرجع نفسه، ص83.

[3]–الكواز محمد كريم، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ط 1،2006 ص 361.

به بل بالإيحاء والإشارة"[1] إنَّ الرمز عكس الاستعارة والتشبيه ، لا يستخدم الوسائط و لا يحتاجها بل هو عبارة عن إيحاء وإشارة غير مباشرة ، و يقوم مقام فكرة معينة .

وفي العصر الحديث يُعرف أدونيس الرمز بأنه "اللُّغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إن البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع صواب الجوهر"[2] فالرَّمز حسبه هو عبارة عن معنى خفي الذي يبحث عنه القارئ بعد انتهائه من قراءة القصيدة، فهو عبارة عن لغة ثانية بعد لغة القصيدة، ويشبهه بالبرق لأنه يفتح وعي القارئ من خلال البحث و اكتشاف أبعاد أخرى وحدود القصيدة غير التي نراها مكتوبة فهو بحث عن الجوهر وكشف عن المعتم، أمَّا ولي محمد نجده يفرق بين الصورة البيانية التقليدية وبين الرمز قائلا "الرمز لا يمثل أداة تعبيرية مثل الاستعارة والمجاز المرسل والكناية، إنَّ هذه المجموعة الأخيرة تنضوي تحت تسمية الرمز و كأن الرمز يدل على جنس وأنواعه هي الاستعارة والمجاز والكناية"[3]

وهذا يدل على أنَّ الرمز يُعبِر عن غايته بواسطة الأدوات التعبيرية مثل الصور البيانية، تندرج كلها تحت الرمز وكأنه يمثل جنسا وأنواعه هي هذه الصور البيانية، وبهذا يرى الولي محمد بأن الرمز هو أشمل من الاستعارة والمجاز المرسل، وبالتالي فالرمز هو الكل والصور البيانية هي الجزء.

وفي رأي آخر يقول عشري زايد "أن الرمز الشعري والأدبي عموما عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس"[4] فالرمز عبارة عن اندماج مستويين هما مستوى الصورة الشعرية التي تأخذ قالبا أو شكلا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية

[1]– خضراء الجيوسي سلمى، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص781.

[2]–ادونيس، زمن الشعر، دار الساق، بيروت لبنان، ط6، 2005، ص 269.

[3]–الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1،1990 ص192.

[4]–عشري زايد علي، عن بناء القصيدة الحديثة، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة ، ط4، 2002، ص105.

المرموز إليها ، وبهذا الاندماج يحصل الرمز؛ وبمعنى آخر أننا لا نستطيع الاستغناء عن المعطيات الحسية للرمز ولا عن الحالات المعنوية المجردة فبواسطتهما نحصل على الرمز وهما غير قابلين للتجزئة بينهما .

و غنيمي هلال أشار أيضا إلى الرَّمز باعتباره أداة فنية يوظفها الشعراء لتغذية تجاربهم الشعرية فقال "الرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المكبوتة التي لا تقوى على أدائها اللُّغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصِّلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح"[1]؛ يقصد غنيمي هلال من خلال قوله هذا أن الرمز هو عبارة عن إشارة وإيحاء وإيماء للتعبير عن خوالج النَّفس بطريقة غير مباشرة، وهو مالا تستطيع اللغة إيصاله وتوضيحه إلَّا بواسطة استخدام الرمز بدل التصريح والتسمية بلغة مباشرة.

فالعلماء اللُّغويون الذين تناولوا الرَّمز حصروه في معنى الإشارية، بمعنى أن الرمز هو إيحاء في المقابل لا تتعدى الإشارة أن تكون وصفا لموضوع معلوم، حيث اعتبر عزا لدين إسماعيل "الرَّمز اللغوي رمزا اصطلاحيا، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة باب إلى الشيء الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية "[2]

[1]–غنيمي هلال محمد، الأدب المقارن، دار الثقافة ودار العودة ، د ط، دت، ص 398.

[2]– اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، دت ص 198.

**المبحث الثاني: خصائص الرمز:**

إنَّ البحث في الرَّمز يتطلب معرفة وكشفا عن أهم خصائصه وسيماته التي تميزه وتجعله رمزا، كونه يعتبر معقدا لا يقبل التبسيط يحمل في طياته الكثير من المعاني، إلَّا أن كل الرموز باختلاف أنواعها تشترك جميعها في نفس الخصائص ألا وهي :

أ-كل رمز يقوم مقام شيء ما.

ب-كل رمز له إشارة ثنائية .

ج-كل رمز يحمل عنصري الواقع والمتخيل .

د-كل رمز يملك طاقة أو وظيفة مزدوجة.

"ويبقى الرَّمز الفني أو الجمالي أو الشعري -وهو ما يهمنا هنا من حيث طبيعته الشخصية التي تتمثل في جملة من الملامح قد تشترك فيها ضروب الرموز السابقة بعضها أوكلها، حيث إنها تتضافر جميعها في النهاية لتكون خصائصه الذاتية"[1] والتي نجملها في ما يلي:

1-الأصالة والابتكار : "يتميز الرمز الفني بأصالته وجدته وحيويته ، وقد يستخدم الفنان رمزا قديما بعد أن يحطمه ويعيد صياغته، ولكن الابتكار لاسيما في ميدان الرمز الخاص هو الذي يهبه قيمته وأهميته شريطة أن تعني بالكلمة لا مجرد الرغبة في الجديد بل القدرة على الخلق"[2] فالشَّاعر يستعين بالرموز القديمة ويعيد صياغتها في حلة جديدة إلا أنها تحمل معان وإشارات أخرى يستعملها لتوصيل أفكاره بطريقة غير مباشرة.

2-الحرية الكاملة غير المقيدة: "يتمتع الرمز الفني على عكس جميع الرموز بالحرية الكاملة التي لا يقيدها سوى نسقها، وطاقته الناتجة دائما من حريته هذه التي

[1]- اليافي نعيم، تطور الصورة الفنِّيَة في الشعر العربي الحديث، تق:محمد جمال طحان، صفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق، دط، 2008، ص227.

[2]-المرجع نفسه، ص 227.

يستطيع عن طريقها أن يثير في روع المتلقي ويستدعي العديد من العلاقات" [1]؛ يعني أن الرَّمز لا يكون مقيدا بمعنى معين فقط، فقد تكون له عدة دلالات.

3-الطبيعة الحسية: "يوصف الرمز بالحسية لأنه معادل ملموس يجسد الإحساس الأصيل"[2] الرمز يقوم بترجمة الإحساس عن طريق إخراج ما في اللاشعور إلى الواقع، بمعنى أن الشاعر يختار شكلا حسيا للتعبير عن حالته الشعورية الداخلية فينقلها إلى الخارج .

4-الكيفية التجريدية:"إذا كان من شأن كل عمل فني إن لم يبدأ بالتجريد أن يسير إليه، فإنَّ الرمز الفني يعبر عن علاقات ذات طابع تجريدي فكري عام، فالتجريد يقترن ببعض العمليات الذهنية المتميزة ويتوفر في كل عمل، والفارق بين التجريد في العلم والتجريد في الفن إنَّما ينحصر في نوع الاهتمام وطبيعة الهدف الذي يرمي إليه كل منهما على التعاقب، فالعلم يطلب التجريد من أجل الوصول إلى تقرير حقيقي ناجح، في حين يطلب الفن بغية الوصول إلى التعبير عن الموضوع تعبيرا قويا وهذا ما جعله تجريدا كيفيا ، لأن الرَّمز ينطلق فيه من الملموس المجسد وينتهي إلى التجريد المطلق"[3] فالرَّمز يبدأ من الواقع ليتجاوزه ويصبح أكثر تجريدا، والتجريد يوجد في الفن مثلما يوجد في العلم وهذا التجريد لا يتحقق إلا بتقنية الرَّمز للتعبير عن موضوع ما تعبيرا قويا، حيث إنه ينطلق من الملموس إلى المجرد.

5-الرؤية الحدسية: "الرمز يعتبر ذا طبيعة حدسية داخلية لا تقف عند حدود المادة وإنما تتجاوز إلى عالم الرِؤى، فالخيال في الشِّعر الحديث يعتبر حدسا يعبر عن رؤية معينة"[4]؛ فالحدس يعتبر ملمحا من ملامح الرَّمز، فالخيال ينطوي تحت الحدس وهو يساعد على التعبير عن مادة داخلية وتترجمها عن طريق رؤية معينة وخاصة .

---

[1]- اليافي نعيم، الصورة الفنِّية في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص227.

[2]-المرجع نفسه، ص 228.

[3]-المرجع نفسه، ص 228.

[4]-المرجع نفسه، ص 228.

6-النسقية: "الرَّمز الفني ابن السياق وأبوه معا لا حياة له خارجه، وهو ينبع من كونه بؤرة علاقات مكثفة في إطار محدد أو بنية حية يصح التوقف عندها وتأملها لذاتها قبل أن تتجاوز لغيرها "[1] يعني أن السياق يقوم بتوجيه الرموز ويخلق لها فضاء دلاليا، لأن الألفاظ لا تكتسب دلالتها إلا بتفاعلها ووجودها ضمن سياق معين، والرَّمز ابن السياق وأبوه، فهو يعتبر عاملا متحكما وسببا مباشرا في نجاح الرمز أو فشله ويكون الرمز متجددا مختلفا باختلاف السياقات التي يرد فيها .

7-ثنائية الدلالة: "يجمع الرَّمز بين الحقيقي وغير الحقيقي، بين الواقع وغير الواقع، ويشير إلى دلالتين إحداهما مباشرة وأخراهما غير مباشرة، وتكون إحدى هاتين الدلالتين هي المقصودة، أمَّا الدلالة الأخرى تظل قائمة إلى جوارها، فالرمز الفني يستمد جزءًا من وجوده من الواقع ثم يجعله قابلا للفهم، إنه ليس شيئا حل محل مكان شيء آخر فحسب وإنما هو مرتكز العلاقة وبؤرتها" [2]؛ يعني إن كان الرمز لا يحمل دلالتين أو أكثر لا نستطيع أن نسميه رمزا، فالرَّمز هو عبارة عن إضمار الكلام أو هو عبارة عن لغز في ظاهر يحمل دلالة غير حقيقية، أي ليست المقصودة وإنما الدلالة المقصودة تكون خفية ولهذا نسميه رمزا.

8- الإيحاء: "هو عبارة عن إعلان نقطة البدء الطبيعية في عملية الرمز، هي اختلاجة النفس بحال يراد التعبير عنها ثم يتجه نحوطريق السير من الباطن إلى الظاهر ومن حالة وجدانية داخلية إلى شيء محس في دنيا الأشياء الخارجية"[3] الإيحاء يعتبر خاصية مميزة في الرمز "فالرمز قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء"[4] الإيحاء هو عبارة عن تعبير غير المباشر عن الأحاسيس والشعور النفسي الخفي غير الظاهر، يعني أن الرمز يمكنه أن يوحي إلى عدة دلالات من خلال استعمال الدلالة في النص الشعري تشير أو توحي إلى معاني خفية.

---

[1]-اليافي نعيم، تطور الصورة الفنِّية في الشِّعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص 229.

[2]- المرجع نفسه، ص229.

[3]- محمود زكي نجيب، قيم من التراث ، دار الشروق، القاهرة، دط،2000، ص49.

[4]-أدونيس، زمن الشِّعر، المرجع السابق، ص 269.

9-الانفعال: يعني أن الرمز حامل الانفعال، والانفعال سابق للرمز لا حامل مقوله، فالرمز يتميز بتعدد دلالاته لأنه مشحون بشحنة انفعالية، وهذا ما يتطلب من الشاعر أن يكون في حالة انفعالية حتى يتمكن من التعبير بالرمز، وإن كان الرمز قائما على مبدأ التوتر والقلق فينبض بالحيوية لجمعه بين المتناقضات والمتقابلات "ولقد وصف فوسيار vossier لغة الرمز بأنها فردية وعالمية قومية وشائعة موقوتة وأبدية ضاربة بجذورها في البيئة ومزودة بأجنحة الروح، مفهومة وعالية على الفهم منفتحة على اللانهائي ومنغلقة على حدسها وإرادتها المبدعة"[1].

10-الغموض: يُعَدُّ الغموض خاصية من خصائص الرمز، فالشِّعر يتميز بالتعقيد والغموض، لذلك نجد الكثير من الشعراء يستعملون الغموض باعتباره خاصية أساسية في الفن، وهو لا يعني الإيهام أو الانغلاق دون إمكانية الوصول إلى دلالته"فهو ليس نقيضا للبساطة، وأن الشِّعر البسيط الذي يهزنا في الوقت نفسه عميق لأن البساطة الساذجة في الشِّعر لا يمكن أن تهزنا في أعماقنا ...لأن البساطة العميقة والغموض كلاهما شديدا المساس بجوهر الشِّعر الأصيل" [2] والشُّعراء الذين يستعملون الغموض "هم يهدفون دوما إلى أعمق بغية انتاج شِعر عظيم، وهذا ما سبب الغموض في كثير مما كتبوا"[3]، وقد أشار أدونيس إلى الغموض فهو لا يكون في الرَّمز في حد ذاته وإنما يكون في ألفاظ يقول "إن الغموض في الشعر ليس بذاته نقصا وأن الوضوح ليس بذاته كمالا، الغموض على العكس دليل غني وعميق "[4] ومعظم الشِّعر يتسم بنوع من الغموض ويتميز بالعمق والتعقيد "لكن هذا الغموض تفسره الموسيقى الشِّعرية المتناغمة في ثنايا الألفاظ والتراكيب التي توحي بآفاق المعاني وأبعادها، يومي بدلالات متنوعة تكسب الشِّعر تفسيرات متعددة "[5]

---

[1]-جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، المرجع السابق، ص113-114.

[2]- اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه الفنية و المعنوية، المرجع السابق، ص 193 .

[3]- نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 472.

[4]-ادونيس، زمن الشعر، المرجع السابق، ص13.

[5]- نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص472.

ينتج الغموض عن الحالة الانفعالية للشَّاعر فتكون حالته متوترة وغير مستقرة عندما يريد التعبير عن شيء أو موقف معين، فيعجز عن الإتيان بالكلمات المناسبة للتعبير عن حالته الشُّعورية وبهذا تصبح اللغة عاجزة عن التعبير وبالتالي تخونه الكلمات فنجد الغموض في شعره وهذا ما يميزه.

11-الإيجاز: يُعَدُّ خاصية من خصائص الرَّمز "فهو أسلوب يتخذ لمخاطبة الأذكياء والبلغاء الذين يكتفون من الكلام باللمحة والإشارة ، وتتعلق به الرمزية لأنها تكره الشرح والتفسير، إذ ترفض الإطناب لأنها تريد أن يكون الكلام وحيا وتلميحا والإيجاز نوعان: إيجاز قصر وإيجاز حذف، ويسميه قدامة بن جعفر الإشارة إذ يقول :وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة مثال قول أوس بن حجر :

**1-فَإِن يَهْوَى أَقْوَام وَلَائِي فإنَنِي يُقِينِي الإِلَهُ مَا وَقَى وَأُصَادِف**"[1]

فالإيجاز عكس الإطناب ويلجأ إليه الشعراء للتعبير وهو عبارة عن كلام موجز لا يفهمه إلا القلة، ويتميز بالغموض فمن الصعب فهم معانيه لذلك هو يعتبر خاصية من خصائص الرَّمز.

[1]-مصطفاوي موهوب، الرمزية عند البحتري، الطباعة الشعبية للجيش ، د بلد ،د ط،2007، ص195-196.

**المبحث الثالث :علاقة الرمز بالشعر :**

الشعر المعاصر تجربة ذات طبيعة خاصة وهو صياغة وتصوير يتجاوز بها الشَّاعر إطار النظم، يقوم الشَّاعر بتناول المعاني ويجملها في ألفاظ، وهذه الألفاظ يقوم بصياغتها ويلبسها حلة تؤثر في السامع وفي نفسيته؛ حيث يلجأ الشَّاعر إلى استخدام الإشارات والتلميح و استخدام الرمز، لأن اللغة العادية بقواعدها الصارمة تعجز عن إيصال المعنى المراد لذلك لابد من اختيار أسلوب خيالي غير مباشر يتجاوز ويخترق قواعد اللغة الثابتة، حيث يمكن صياغة الدلالات الشعرية في تعقدها وشموليتها وهذا الأسلوب الخيالي يسمى لغة الرمز.

إنَّ علاقة الرَّمز بالشِّعر ظاهرة موجودة عند الغربيين، ومفهوم الرَّمز لم يخرج عن كونه مجازا وهو "من أنواع الكناية وظَلَّت هذه الكلمة تحمل المعنى نفسه عند كل من غوته ونيتشه* وبودلير** غير مميزة عن كلمة مجاز بمعنى استعارة، إشارة إلى مرموز تمثل صورة أو منحوتة رمزية وكانت أحيانا تعني تمثيلا أو تصويرا، ومن هنا قول بودلير: "كل شيء عندي يصبح مجازا في القصيدة التي يصور فيها باريس تنهار مستخدما لذلك رمز الإوزة"[1] يعني أن الرَّمز نوع من أنواع الكناية والمجاز حيث استعمله الغرب بمعنى الرمز فهو يخفي المعنى الحقيقي ويعطينا معنى خفيا غير ظاهر وهو ما يجعله يشترك به مع الكناية والمجاز، ويرى ملارميه "أنَّ الشِّعر يمكن أن يبدع أثرا جميلا يصل به إلى التجريد إلى درجة يكون فيها الفهم معطلا تقريبا، بينما تقوم الأصوات كما يقوم السياق الصوتي بكل عمل، وإلاَّ تغدو معاني الكلمات حينئذ مركز الاهتمام، فالشُّعور يستثيره السَّراب الكامن في الكلمات نفسها"[2] وهذا يعني

---

* نيتشه فيلسوف ألماني ناقد ثقافي، شاعر ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية، كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة العربية وتاريخ الفكر الحديث، وكان من أبرز الممهدين لعلم النفس.

** شارل بودلير شاعر وناقد فرنسي، بدأ بكتابة قصائده النثرية عام1857عقب نشر ديوانه أزهار الشر، ويعتبر بودلير من أبرز شعراء القرن 19 ومن رموز الحداثة .

[1]– بالهاشمي أمينة، الرمز في الأدب الجزائري الحديث "رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء الجزائرين المحدثين"، (مذكرة ماجستر)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2011 –2010، ص 43.

[2]–فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 124 .

أن الشِّعر يترك أثرا جماليا في المتلقي، بحيث يقرب إليه الأشياء وتصبح اللُّغة والكلمات لها أثرها في النفس، بالإضافة إلى دور الأصوات والسِّياق ويصبح لمعاني الكلمات وقع وأهمية وهذا بفضل اللُّغة الشِّعرية بعد التخلص من نثرية اللُّغة وتباعد الألفاظ، وتخلص من الإطناب ويحل محله الإيجاز، ولقد بلغ الشُّعراء الغربيون غايتهم بفضل الرَّمز حيث تخلوا عن اللُّغة التي أصبحت غير قادرة على التعبير، وذلك بخلقهم لغة مميزة حاملة في طياتها معان ودلالات وأصبحت لغة إيحائية معقدة ومحكمة في شعرهم وبهذا تغيرت وظيفة اللغة الشعرية، إذ يتطلب من الشعر كما يقول بودلير "مقدارا من التنسيق والتأليف ومقدارا من الروح الإيحائي أو الغموض، والشِّعر الزائف هو الذي يتضمن إفراطا في التعبير عن المعنى بدلا من عرضه بصورة مبرقعة"[1] ؛ فالشِّعر يجب أن يتوفر على حسن التنسيق والتأليف ويتضمن الإيحاء والغموض والإيجاز، بمعنى أنه يحتاج لتوظيف الرمز وهذا هو الشِّعر الحق بدلا من الشِّعر الذي يستخدم الإطناب وكثرة التعبير بدون فائدة، لأن الإيجاز هو أسلوب يكون بالتلميح أو الإشارة وهذا ما يتعلق به الرمز لأنه عبارة عن ألفاظ موحية ويقول مورياس "إن الشِّعر الرمزي ضد الشرح والتسمية والعاطفة المصطنعة والوصف الموضوعي، وهو يحاول أن يُلبس الفكرة المطلقة شكلا محسوسا...شكلا ليس غاية في ذاته ولكنه يستهدف التعبير عن الفكرة في الوقت نفسه يظل موضوعا لها، كما أن الفكرة بدورها لا يمكن إدراكها دون سياق فهي من التشبيهات الخارجية"[2]

ذلك لأن الشِّعر الرمزي لا يصل إلى درجة الوضوح والشرح بل يحاول الوصول والولوج إلى جوهر المحسوسات، وذلك عن طريق إلباس الفكرة شكلا محسوسا وليست هذه الغاية بل التعبير عن هذه الفكرة هو الغاية.

[1]– فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 122.

[2]– المرجع نفسه، ص85.

وجوهانس بابا ديامنتوبوليس* "جاء هذا الشَّاعر مطالبا للشِّعر بحق التعبير عن الخفي وغير المرئي بالرمز وتغلب الفكرة المجددة على الواقع الملموس"[1] يدل كلامه على أن الشِّعر يجب أن يعبر عن الأفكار والأشياء عن طريق الرَّمز، وهذا ما يؤكد أن الشِّعر يجب أن يتضمن الرمز، وهو يعتبر عنصرا أساسيا فيه وكان حاضرا فيه من خلال التشبيهات و الاستعارات "فالنَّظرية الرمزية تعتبر الفكرة المجردة والعناصر الفنِّية المتفاعلة معها وجهين لعملة واحدة، ولذلك فإن إدراك الفكرة لا يتم إلا من خلال الصور الشِّعرية، والتشبيهات، والاستعارات، والمفارقات أي من خلال كل العناصر المبدعة للرموز التي تتشكل من مظاهر الطبيعة وظواهر المجتمع وغيرها من المكونات المادية الملموسة، والتي يستوعبها القارئ"[2] والشِّعر يتميز بموسيقى خاصة، والموسيقى بطبيعتها أقرب وأهم الفنون التي اتكأ عليها الرمزيون بدافع الصِّلة الوثيقة التي تربطها بالشِّعر "فما الموسيقى إلا شِّعر صوتي، لأنها تعبير عالمي وليست لغة إقليميه"[3] فالرمز له علاقة بالشِّعر من خلال رابط مشترك وهو الموسيقى، ومن دواعي استخدام الرمز عند الشُّعراء الغربيين هو ذلك الوازع الديني ،واستخدام الشُّعراء الأساطير لإحياء التاريخ، وأيضا لأن الإنسان الحديث يعاني من القلق حيث يرى شليغل** أن "الأسطورة والشِّعر شيء واحد لا انفصال بينهما"[4]؛ فالأسطورة والشِّعر يشتركان في شيء وهو الإيحاء والبوح والتعبير عمَّا في النفس وإيجاد تفسيرات ولو كانت خيالية "والشِّعر يعتبر وليد

* جوهانس بابا ديامنتوبوليس :هو يوناني من مواليد أثينا 1856،درس في الجامعات الألمانية ،لكن عشقه للشعر تغلب على معظم أنشطته ، أتقن اللغة الفرنسية ،واتخذ منها أداة لشعره، وقد استقر في باريس واتخذ لنفسه اسما مستعارا هو جان موریاس وانغمس في الوسط الأدبي.

[1]– راغب نبيل، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان القاهرة، د ط، 2003 ص300.

[2]– المرجع نفسه، ص300.

[3]–فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 106.

** فريديريش شليجل هو كاتب وشاعر وناقد ألماني(1772–1829) درس الحقوق واللغات القديمة ويعتبر المنظر الحقيقي للرومانسيين الأوائل، أسس مجلة أتينيوم.

[4]– رماني ابراهيم، الغموض في الشعر العربي الحديث، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، دط،2007 ، ص 355.

الأسطورة وكل من" كولدرج "و "أمرسون*" و "نيتشه" اعتبروا الأسطورة كالشِّعر لأنها نوع خاص ومعادل للحقيقة ولم تعد مثلما كانت عند سابقيهم مجرد نقيض للصدق التاريخي أو العلمي بل أضحت مكملا لهما، ومن ثم اقتربت من مفهومها القديم في الطور الأول من أطوار البشرية"[1]؛ يعني القول بأن الأسطورة أصبحت تمثل الشِّعر، وتعبر عن الحقيقة على عكس الماضي كانت تخالف الحقيقة فالأسطورة تعتبر أساس الشِّعر .

والعرب عرفوا الرَّمز واستخدموه في شِعرهم ومهما يكن من قول "فإن العرب كانوا يعرفون الرمز، فقد رمزوا إلى الأعداء بالذئب وإلى الفلاة بالناقة الحمراء، ولعلَّ أبيات الشَّاعر الذي وقع أسيرا بأيدي قبيلة بني تميم وقد بعث بأبيات إلى قومه يحذرهم من الغزو وينصحهم أن يرحلوا عن الصحراء، ويركبوا الخيل حيث يقول:

**-خلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا**

**-إن الذئاب اخضرّت براثنها والناس كلّهم بكر إذا شبعوا**

إن الشَّاعر أراد بـ"الناقة الحمراء" الدهناء أي الفلاة، وبالجمل الأصهب الصمان أي الجبل وبالذئاب الأعداء"[2]

عرف الشَّاعر العربي الإيحاء والإيجاز والتعبير غير المباشر "وعرف العرب الرمزية بنوعيها العام والأدبي أما الرمز العام فهو شائع في أدبهم شعرا ونثرا على اختلاف عصورهم"[3]؛ فالرَّمز هو عبارة عن تعبير غير مباشر بواسطة استخدام الاستعارات أو التشبيهات، ولذلك نجد الشَّاعر يلجأ إلى الرمز للإيحاء وإظهار قيمة

*رالف والدوا إمرسون (1803-1882) أديب وفيلسوف وشاعر أمريكي كان أحد أبرز أعلام الفلسفة المتعالية في أوائل القرن 19 وكان من دعاة الفردانية.

[1]- فتوح محمد أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 290 .

[2]- خلف جلال عبد الله، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالي، المرجع السابق، ص 7-8.

[3]- مصطفاوي موهوب، الرمزية عند البحتري، المرجع السابق، ص 195.

الفكرة عن طريق الكناية والتشبيهات والاستعارات، والتشبيه هو محاولة أولى في هذا الصدى من حيث إنه يعتبر العنصر الأساسي في الشعر لأنه يقرب الصورة لذهن المتلقي .

والشَّاعر العربي القديم عرف الرمزية، ولكن ليس بمفهومها الفلسفي وإنَّما هي رمزية المجاز بألوانه البيانية المعروفة، كالتشبيه والاستعارة والكناية التي لم يمسها الغموض إلاّ قليلا وفي مواطن محدودة وذلك لأن الأديب العربي القديم كان كما يقول أنطون كرم* "أميل إلى الوضوح والواقع منه إلى الغموض والتجربة"[1] فنجده يوظف بعض الرموز لها دلالات معينة، مثال ذلك ترمز الأفعى إلى المرأة في الديانة المسيحية ، وذلك لأن الأفعى تشبه المرأة في رقتها وفي نعومتها وفي الدّهاء وفي الخديعة "ونجد الاستعارة والتشبيه عند جميع الشعراء مثال ذلك قول امرؤ القيس:

**-وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي.**

**-فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل**"[2]

لقد حذف الشَّاعر في هذا القول "الجمل" وذكر إحدى خصائصه الدالة عليه وهي التمطي ونوء بالكلكل.

اتجه الشِّعر العربي للاهتمام بالرمز واستخدامه لأنه يُعَدُّ ملمحا فنيًا رغم ما أحيط به من غموض "ويقوم الرمز في الشِّعر العربي الحديث على الخيال المطلق، نظرية التراسل، فلسفة الحلم، شمولية الرؤيا، الجمالية الذاتية، والامتداد الزمني، الذي يبلغ العصر الأسطوري"[3]؛ إنَّ الرمز الذي تنطوي تحته معرفة عميقة وحساسية مكثفة وإيقاع معقد تكون دلالته في الألفاظ المبتكرة غير المستخدمة في كل الشِّعر، وتكسب شعريتها

*أنطون كرم من مواليد1950 ، رئيس المجلس الإقليمي لغويانا الفرنسية، يعمل أستاذا للتاريخ وكان رئيس المجلس العلمي منذ22مارس 1992.

[1]- رماني ابراهيم، الغموض في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق،341 .

[2]-مصطفاوي موهوب، الرمزية عند البحتري، المرجع السابق، ص 198.

[3]- رماني ابراهيم ، الغموض في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص341.

في تجاوز الألفاظ المألوفة من أجل صياغة لغة جديدة، فالشِّعر لا يكاد يخلو من هذه التشبيهات أو الاستعارات، حيث يقول ابن رشيق "لا ينبغي للشِّعر أن يكون أيضا خاليا مغسولا من هذه الحلي فارغا ككثير من الشِّعر أشجع وأشباهه من هؤلاء المطبوعين"[1]

فاللُّغة التي تستعمل في الشِّعر تكون مفعمة بالإشارات المجازية الغامضة "وهي لغة تتجاوز الفوارق التصنيفية الدقيقة بين الأشياء، وإذا كانت الإشارة المجازية تبدو من وجهة النظر المنطقية والعملية انحرافا يعوق الانتباه ويعطل مجرى التجربة، فإنَّ هذه الاشارات المجازية تساعدنا في الشِّعر على أن نحيا أثناء التجربة مع الازدياد في الأناة ومراعاة للقصد، كما تتيح لنا هذه الإشارات مشاهدة الموضوع من خلال النظرات المتعاقبة متعددة بدلا أن نشاهده ثم نستبعده نهائيا"[2]؛ تعتبر الإشارات المجازية خاصية مميزة في الشِّعر، وإذا كانت من وجهة النظرة المنطقية تعيق عملية الفهم فإنها من وجهة أخرى تساعدنا على أن نتفاعل مع الشعر وتبعث فيه الحيوية وتجعلنا نرى الموضوع بعدة وجهات مختلفة ويحمل بواسطة الرمز عدة دلالات مختلفة تجعلنا لا نستغنى عنه، وهذا ما أكَّده الشاعر jasbers "إنَّ الشِّعر في رمزيته يحقق لنا شفرة العلو، وذلك بأن يتمثل كل ما يمكن إدراكه والتفكير فيه كما لو كانت اللغة تجعله في متناول التعبير"[3]

وتعتبر أسطورة الرمز من أبرز الظواهر الفنية التي تستخدم في التجربة الشِّعرية "فالعلاقة القديمة بينهما وبين الشِّعر ترجع إلى الاستخدام، وتدل عندئذ على بصيرة كافية بطبيعة الشِّعر والتعبير الشِّعري"[4]؛ فالتجربة الشِّعرية تكون دائما مرتبطة بالتجربة الشُعورية الخاصة بالشَّاعر والتي تعطي للشِّعر معنى خاصا لأن "التجربة الشِّعرية لها خصوصية في العمل الشِّعري، بحيث يستدعي الرمز القديم لتجد فيه التفريغ الكلمي لما تحمل من عاطفة أو فكرة شعورية، وهي التي تفضي على اللَّفظة طابعا رمزيا بأن

[1]–مصطفاوي موهوب، الرمزية عند البحتري، المرجع السابق، ص 199.

[2]– جودة نصر عاطف، الرمز الشِّعري عند الصوفية، المرجع السابق، ص 113.

[3]–المرجع نفسه، ص 114.

[4]– اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه ومظاهره المعنوية، المرجع السابق، ص 195.

تركز فيها شحنتها العاطفية والفكرية الشعورية، وهذا عندما يكون الرمز مستخدما جديدا"[1]

تقوم التجربة الشِّعرية بإعطاء اللَّفظة أو الكلمة شكلا رمزيا حيث يحمل فيه الشحنة العاطفية ويعبر عن الأفكار الخاصة بالتجربة الشعورية للشَّاعر، خاصة إذا كان هذا الرمز مستخدما استخداما جديدا، حيث تكون للرموز قوّتها التعبيرية النابعة منها وتكون هذه التجربة التعبيرية مرتبطة بالحاضر، ولكي يتحقق تأثير الرمز وحيويته لابد أن يكون في سياق مناسب له "فالرَّمز من حيث هو وسيلة لتحقيق أعلى القيم في الشِّعر، وهو أشد حساسية بالنسبة للسياق الذي يرد فيه من أي نوع من أنواع الصورة أو الكلمة فالقوة في أي استخدام خاص للرمز لا تعتمد على الرمز نفسه بمقدار ما تعتمد على السياق"[2] رغم أن الرمز خاصية أساسية في الشِّعر، ويعتبر وسيلة لتحقيق القيم العليا له ، إلاّ أنه إذا لم يتحقق ضمن سياق مناسب فلا يكون للرمز تأثير وحيوية في الشِّعر.

ولجأ الشُّعراء إلى استخدام الاستعارة في شِعرهم لأنها تعتبر "حافزا استعاريا شعريا في صميمه، بل يبدو بما ينطوي عليه من تراكيب مجازية، المبدأ الجوهري الذي يحكم سائر أشكال التعبير التي تنتمي إلى ما يعرف بالتسلسل الاستعاري"[3] يعني هذا أن الاستعارة مهمة وضرورية في الشِّعر، وكل التعابير المجازية هي عبارة عن استعارات نظرا لما تولده من حافز وقيم جمالية في الشِّعر، وبالتالي الشِّعر الأصيل لا يعتمد على اللُّغة وحدها لكي يحقق مبتغاه، ويعبر عن فحواه ولابد أن يعتمد ويستخدم الشفرات والرموز لكي يصل الشِّعر إلى أعلى درجة.

[1]– اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه ومظاهره المعنوية، المرجع السابق، ص 199.

[2]– المرجع نفسه، ص 200 .

[3]– جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، المرجع السابق، ص 112.

# الفصل الثاني
# أنواع الرموز في الشعر الجزائري الحديث

**-توطئة.**

**-المبحث الأول:الرموز التاريخية.**

**-المبحث الثاني: الرموز الدينية.**

**-المبحث الثالث: الرموز الطبيعية.**

## الفصل الثاني: أنواع الرموز في الشِّعر الجزائري الحديث.

**توطئة**:

الشِّعر هو صوت الأمة وهو اللسان المدافع عن حالها "وكلمات الشِّعر تكون غير مبتذلة تدل بجرسها، وبمعناها عما تصوره من أصوات وألوان أو نزعات نفسية "[1] والجزائر كغيرها لها شِعرها الذي ظهر في العصر الحديث "وتتفق النظرة الى أن الشِّعر الجزائري الحديث في تقسيم مراحله الأساس يعود إلى ما قبل نهاية العشرينيات، وما بعد بداية الثلاثينيات، أي بجعل انطلاقة الحركة الاصلاحية على يد ابن باديس 1931، معلما دالا على الانتقال من مرحلة إلى أخرى في التاريخ السياسي للجزائر أولا، وفي تاريخها الثقافي والأدبي من جهة ثانية"[2] وهذا دليل على ارتباط الشِّعر في الجزائر بالحركة الاصلاحية فهي الفاعل الأساس وخاصة نهضة الأدب العربي الحديث' والشِّعر الجزائري استفاد من النهضة الأدبية الحديثة في المشرق وقد أشار محمد الهادي السنوسي إلى تأثر الشِّعر الجزائري بالمشرق حيث يقول "من منا معشر الأدباء من لم يفتح عينيه منذ انتهت الحرب الكبرى، على أثار مدرسة اسماعيل صبري وحافظ شوقي، وطه حسين..." [3]

وقد حقق الشِّعر الجزائري حضوره في كنف الحركة الوطنية الإصلاحية، والأدب الجزائري مثل الأدب العربي تأثر بأوربا بحكم موقعها و الصِلات التي نشأت، وقد ظهر الشِّعر في الجزائر وتطور ومشى الشُّعراء الجزائريون على خطا المشارقة "وظهور الأديب الجزائري، كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بعدَّة مؤثرات مهدت له الطريق وفتحت له كثيرا من المنافذ، وهذه المؤثرات عديدة منها الثقافي، والاقتصادي، ومنها السياسي والديني، بل ومنها المحلي المنبعث من داخل الضمير الشعبي ،وحاجته إلى

---

1- حاج صالح حسين، النقد الأدبي في أثار أعلامه، مؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996، بيروت لبنان، ص58.

2 -ناوري يوسف، الشعر الحديث، في المغرب العربي، دار توبقال، دار البيضاء المغرب، ط1، 2006، ص97.

3-المرجع نفسه، ص 100.

التطور"[1] ومن أهم المؤثرات الأساسية في ظهور الأديب، والأدب في الجزائر هي: المؤثر العربي في المشرق، والمؤثر الغربي، والمؤثر الوطني كلها تفاعلت وأثرت في الأدب الجزائري، والشِّعر الجزائري هو محلي قليل التعرض للقضايا العامة ، ولذلك يقال عنه أنه صدر عن حياة الجزائر، وصورها تصويرا واقعيا صادقا فقد تحدث عن تأخرها العلمي والاجتماعي وتحدث عن رجاله، وحركاتها، ومنزلتها التاريخية.

وقد حاول الشِّعر الجزائري الحديث مواكبة الشِّعر في المشرق، واللحاق به مثل توظيف الرمز والتعامل مع الدين والتاريخ والطَّبيعة تعاملا رمزيا، وتوظيفها في النصوص الشِّعرية على شكل رموز لها دلالات، وإيحاءات، وبهذا بدأ الشُّعراء الجزائريون بتوظيف مختلف الرموز في شعرهم، وبهذا أدرك هؤلاء الشُّعراء أهمية الرمز ودوره في الشِّعر، واستوعبوا الرمز وطريقة توظيفه، أصبح كل شاعر يصوغ الرمز حسب تجربته الخاصة، ومما ساعد على تأخر الجزائر عن باقي الدول العربية الأخرى في الأدب والشعر يعود إلى عاملين: "انقطاع الجزائر لظروف قاهرة عن شقيقاتها العربية، والثاني رضا العرب بهذا الانقطاع حتى تصوروه أمرا فوق التفكير وخارج الطاقة"[2]

وبهذا بقيت الجزائر منقطعة عن باقي الدول لكنها استطاعت أن تلحقهم، وتنتج كما غزيرا من النصوص الشِّعرية الخاصة بها ووظفت مختلف الخصائص، والميزات التي ظهرت في الشِّعر العربي الحديث على غرار الرمز بأنواعه المختلفة ووظفه الشعراء الجزائريون كغيرهم، وانفتحوا عليه انفتاحا كبيرا كل هذه الأشياء منحت الخطاب الشِّعري قوَّة و رسوخا، وأصبح النَّص الشِّعري لديهم مجموعة من الرموز التي تحمل شفرات يمكن فكها عن طريق معرفة ماهية هذه الرموز.

[1]– سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر،ط5، 2007.

[2]– المرجع نفسه، ص31.

**المبحث الأول :الرموز التاريخية.**

نقصد بالرموز التاريخية توظيف واستعمال شخصيات و أماكن في العمل الشِّعري لها مكانة تاريخية عريقة "فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ، في صيغ وأشكال أخرى "[1] لجأ شعراء العصر الحديث الى استخدام التراث التاريخي، فليس هو مجرد أحداث جرت في الماضي فقط وإنما يستخدمها الشَّاعر وذلك من أجل التذكير بتاريخيتها وتمثل هذا التاريخ بصدق مختلف، ويقوم بملئها وشحنها بإيحاءات ودلالات تتلاءم مع العصر الذي نعيشه، وذلك من أجل التعبير، وهذه الرموز كانت حاضرة في أشعار الجزائريين من أجل إثبات الماضي ودمج الماضي بالحاضر، فإن هذه الرموز تضفي على النص جمالية، وتزوده وتدعمه بدلالات وإيحاءات مختلفة، فنجد أن الشَّاعر استطاع أن يحاكي بعض الحقب، ويستنطق بعض الأماكن، ويحيي بعض الشخصيات التاريخية القديمة، ولكن عند استخدام هذا الموروث التاريخي، لابد أن يتلاءم مع الحاضر "فمهما تكن الرموز التي يستخدمها الشَّاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية في ناحيتين يستخدمها الشَّاعر لابد أن تكون مرتبطة بالحاضر بتجربة الحالية، وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منه فالقضية كامنة في لحظة التجربة ذاتها"[2]؛ فالرموز التاريخية التي يستخدمها الشَّاعر يقوم بإعادة إحيائها من جديد، يجب أن تكون تعبر عن الحاضر وليس الماضي وتعبر بصدق عن التجربة الراهنة، ويستشهد بها في القصيدة لتقويتها وإعطائها أبعادا دلالية مختلفة، فقيمة استحضار التاريخ في الشِّعر هو أنه يبعث في الشِّعر الحيوية، وإكساب المتلقي ثقافة وتمكنه من الاستطلاع على التاريخ، فبذلك يتحقق مبدأ التواصل بين الماضي والحاضر "فثمة صلة سابقة من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي، بألاَّ يكون غريبا عنه غربة مطلقة، حتى إذا ما ألمح إليه الشَّاعر أيقظ في وجدان المتلقي هالة من

[1] – عشري زايد علي، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب ، القاهرة ، د ط 2006 ص 120.

[2]– اسماعيل عزالدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، المرجع السابق، ص 203.

الذكريات والمعاني المرتبطة به"[1]؛ فالشَّاعر عندما يستخدم الرموز التراثية التاريخية يجب أن تكون هذه الرموز معروفة لدى الناس وليست غريبة، ومتعارف عليها حتى تحضر مباشرة في ذهن المتلقي، وبسرعة عند القراءة ليتفاعل المتلقي مع الشَّاعر والقصيدة .

فتوظيف الرموز التاريخية لابد أن يكون في صياغ ملائم، حتى يكون للرمز دلالات ومعاني مختلفة، وحتى تتلاءم مع التجربة الخاصة للشَّاعر " فالتَّاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له فليست هناك أية صورة جامدة ثابتة لأي فترة من هذا الماضي"[2]؛ يعني أن التاريخ ليس هو تتبع لمجموعة من الأحداث أو وصفها أو هو صورة جامدة، بل هو إعادة إحياء تلك الصورة الجامدة ودمجها في الحاضر، والشِّعر المحدث يقوم بالتعبير عنها في صياغ الحاضر، فالتَّاريخ لا يعتبر مجرد فترة أو مرحلة انتهت وانقضت بل هو يعتبر الماضي العريق من أجل إحياء وتزويد تجربته، فالماضي يعتبر الأب الشَّرعي للحاضر .

فالشَّاعر يعتمد على التَّاريخ في كتابته الشِّعرية وذلك من أجل التعبير عن واقعه الأليم أو التعبير عن قضاياه المختلفة، ومن أجل إثراء عمله الفني فيجعل من التاريخ رموزا لها دلالات وإيحاءات مختلفة فلجوء الشَّاعر إلى التاريخ، لا يعني أنه يقوم بإعادة التاريخ بحذافيره، ولكن يتخذ منه رموزا وذلك وفق ما يناسب روئيته فنجده يركز على الشخصيات التاريخية، وعلى الأحداث وذلك لما فيها من عمق المعنى وقوته، وهذه التوظيفات تخلق رموزا وإيحاءات، تضفي على الشِّعر جمالية وخاصية تميز القصيدة عن باقي القصائد، لأن كل حدث تاريخي يكون إيحائيا "فالشَّاعر العربي عندما يستخدم الرمز لا يستخدمه بمفهومه المذهبي، بل يستخدمه في الأساس كمحاولة

[1]– فتوح محمد أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 323.

[2]– عشري زايد علي، استدعاء الشخصيات التراثية، المرجع السابق، ص 120.

لاقتناص حقائق ومعاني لا يستطيع التعبير المباشر اللحاق بها" [1] عندما يستخدم الشَّاعر الرموز لا يستخدمها في دلالاتها الحقيقية بل يستخدمها ليعبر بها عن تجربته عندما تعجز اللغة العادية عن تعبير عن تجربته وإيجاد الكلمات المناسبة، فيلجأ الشَّاعر إلى اتخاذ التاريخ رموزا، ولكنه يستخدمها حسب حاجته إليها، وتكون متفقة مع التجربة الشعورية التي يعالجها الشَّاعر "فمهما تكن الرموز التي يستخدمها الشَّاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ... لا بد أن تكون مرتبطة بحاضر التجربة الحالية"[2]؛ بمعنى أن الرموز التاريخية التي يقوم الشَّاعر بتوظيفها في شعره يجب أن تكون معبرة عن تجربته ومرتبطة بالزمن الحاضر وليس بالماضي وهذا الاستخدام يؤدي إلى تقوية وإثراء تجربة الشَّاعر فهو أسلوب من أساليب اللغة الشِّعرية.

وقد وظف الشَّاعر كذلك الشخصيات كرموز في قصيدته "فكل شخصية لها دور فعَّال في حركة التاريخ ومجريات الحياة، بما تمسكت به من قيم ومبادئ وما دعت إليه من أهداف وغايات إنسانية نبيلة جاهدت وناضلت وضحَّت في سبيلها فاكتسبت بذلك قدسية وإجلالا يجعلها جزءا من التاريخ، وينزلها مكانة مرموقة في وعي الشعوب ولا وعيها" [3].

فقد وُظِفت الشَّخصية كرمز في التاريخ، وبذلك احتلت دورا بارزا وأهمية وذلك راجع إلى ما حققته عبر الحقب الزمنية، أو من خلال بصمتها في التاريخ وهو ما جعل لها مكانة مقدسة، وبهذا استخدمها الشَّاعر كرمز تاريخي ليعبر بها عن تجربته وأفكاره التي يريد أن يوصلها إلى المتلقي، فقد احتلت الشخصية مكانة في شعر السبعينيات "فالشَّخصية هي أكثر معطيات التراث توظيفا في شعرنا العربي، فقد صادف شعراؤنا في تراثنا كثيرا من الشخصيات التي عاشت يوما ما تجربة شبيهة

[1]– كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1 2003، ص 58.

[2]– كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، المرجع السابق، ص 58 .

[3]–المرجع نفسه، ص 130.

بتجاربهم "[1] يلجأ الشَّاعر إلى الشخصيات التراثية التاريخية للتعبير عن تجربته فهي تعتبر مصدرا من مصادر الإلهام ويختار شخصية من الشخصيات المشهورة في التاريخ لأن الشَّاعر يلتقي بها في نفس التجربة وتكون قد عاشت تقريبا نفس موقفه فيوظفها كرمز للتعبير بها عما يريد إيصاله .

وهناك من الشُّعراء من استعمل رموز الثورة التحريرية كما فعل فاتح علاق :

**- أنا ديدوش والعربي.**

**- انا زيغوت والحواس .**

**-انا لطفي وبوجمعة .**

**- فلتطفئوني إن قدرتم شمعة شمعة.**

**-سأظل أصرخ في المدى:**

**-لك الطوفان ياحجّاج.**

**-يا ستأنف الدمعة.[2]**

عمد الشَّاعر إلى ذكر مجموعة من الشخصيات التاريخية، واستعملها رموزا للقوة والبسالة والشجاعة ومواجهة الاستعمار من أجل تحرير الوطن وقد شبه نفسه بهم.

ونجد كذلك محمد العيد آل خليفة استحضر شخصيات تاريخية وثورية كان لها تأثير كبير في العالم الاسلامي والقطر الجزائري، فنجد في قصيدة تحية الشَّاعر إلى الرئيس جمال عبد النّاصر ذكر كلّ من عقبة بن نافع الذي توفي في أرض الجزائر وطارق بن زياد وصولاً إلى المقراني والأمير عبد القادر في قوله:

---

[1]- أحمد صغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات (دراسة فنية دلالية ) ، ت ق مصطفى رجب، دار العلم و الايمان، كفر الشيخ ط 1، 2008، ص 193.

[2]- علاق فاتح، آيات من كتاب السهو، مجموعة شعرية، دار هومة، الجزائر، د ط، د ت، ص 25.

**-إنا هنا نحمي الجزائر بالفدى ونذُودُ عنها بالسِّلاح الباتر**

**-أعقَاب (عقبة) في الجهاد و(طارق) أقران (مُقراني) و(عبد القادر)**

**-قومٌ إذَا دَجَت الخطوب تجملوا وتحمّلوا البلوى ببأس قاهر**

**-من غاب عنهم عوَّضوه بكفْئِه ورَعَوْا مآثره بقلب ذاكر** [1]

لجأ الشَّاعر إلى استخدام الشخصيات التاريخية، بأنواعها في شعره منها الشخصيات التاريخية الأدبية، فحتى الشخصيات الأدبية تكون في الوقت نفسه تاريخية مثل شخصية المتنبي، المعري وزرقاء اليمامة وشهرزاد في حكاية ألف ليلة وليلة، وحاتم الطائي، وغيرهم من الذين لهم صدى في التاريخ الأدبي، والشخصيات التاريخية المناضلة أمثال جميلة بوحيرد و ديدوش مراد، "فشخصية جميلة بوحيرد لم تعد مناضلة جزائرية عرفتها الثورة، بل أصبحت رمزا للنضال"[2] وشخصيات "الحكام والأمراء الذين يمثلون الوجه المظلم لتاريخنا بسبب استبدادهم، أو ظلمهم وأيضا توظيف شخصيات الخلفاء، والأمراء والقواد الذين يمثلون الوجه المضيء لتاريخنا"[3]؛ يعني أن الشَّاعر يختار أي شخصية من شخصيات التاريخ ويلبسها قناعه الخاص، سواءأ كانت هذه الشخصية معروفة بوجهها الحسن أم السيء في التاريخ، فيتخفى الشَّاعر وراءها ويعبر من خلالها على ما يريد إيصاله من رسائل "والشَّاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار، والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي" [4] بمعنى أن الشاعر لديه مجموعة متعددة من الشخصيات المعروفة في التاريخ لكنه يختار الشخصية التي يراها تتناسب مع أفكاره وتجربته الشِّعرية، ويعبر عنها بطريقته ويحملها أفكاره الخاصة وقضياه التي يود إيصالها للمتلقى.

---

[1]-محمد العيد على خليفة، ديوان محمد العيد محمد على خليفة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، دط، 1967 ص222.

[2]- اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 216.

[3]- المرجع نفسه، ص 121.

[4]-المرجع نفسه، ص 120.

"والشخصية التراثية الأدبية هي شخصية تاريخية باعتبار ما، فقد كان لها وجودها التاريخي، إلّا أنها إلى جانب هذا الوجود التاريخي تتميز بهوية الأدب عن سائر الشخصيات التراثية الأخرى "[1] فالشخصيات الأدبية في الشِّعر "تعتبر من الموروث الأدبي وهو أثر المصادر الأدبية وأقربها إلى نفوس شعرائنا، ومن الطبيعي أيضا تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشُّعراء ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوته، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشَّاعر في كل عصر"[2]؛ أي أن الشخصيات التي كانت لها مكانة عريقة في الأدب قد حظيت بالقدر الأعظم من إهتمام الشُّعراء، وأنها ارتبطت بقضايا معينة أصبحت رمزا في حاضرنا تمثل تلك القضايا، لذلك نجد شعراءنا في العصر الحديث يقومون باستدعاء الشخصيات التي لها وزن ومكانة في الماضي فيجعلونها رمزا يحمل عدّة دلالات .

وفي حالة توظيفها لا يعني تقديمها بصورة مباشرة للمتلقي، وإنما لابد أن يقوم بصياغتها بطريقة جديدة، اعتمادا على دلالتها التراثية الايحائية لتخدم النَّص الشِّعري وتثري دلالته الرمزية، وبذلك يحدث التواصل بين الماضي والحاضر، ومن بين الشُّعراء الجزائريين الذين وظفوا الموروث الأدبي نجد الشَّاعر عثمان لوصيف يقول في قصيدته(الأستاذ) وهو بصدد الكشف عن ثورة ومعاناة شعراء الإنسانية :

**-صعاليكٌ**

**-هذا تأبَّط شَرًّا يَرُوعُ القَبَائِلَ**

**-والشَّنْفَرِي يَنْتَضي قوسَه**

[1]- زايد علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 150.

[2]- المرجع نفسه، ص 138.

**-ويصُبّ سِهَاماً..**

**-وهذا الحطيئَةُ يهجُو الحطيئةَ**

**-والمتنبِّي يطاعنُ خيْلاً وليْلاً...**

**-وهذا المعرِّي يُغَوِّر في العتماتِ**

**-بعينَيْنِ وهّاجَتَيْن**

**-يخوضُ المحيطاتِ كالسِّندباد[1]**

استحضر الشَّاعر ستَّة رموز تاريخية ألا وهي تأبَّطَ شرًّا والشَّنْفَري يحيلان إلى الثورة على نقائص الآخرين، الحطيئة يحيل إلى الثورة على نقائص الذات، المتنبِّي يومِئ إلى الاعتزاز بالذات، والمعرّي يشير إلى التشاؤم من نقائص الذات ونقائص الآخرين معًا، بينما السِّندباد يرمز للأمل والتفاؤل رغم تشاؤم محيطه، فالشَّاعر استدعى الشخصيات الأدبية وتم توظيفها لاشتراكها في الثورة على الطّبقة الحاكمة في زمانها آنذاك، وهذا يجعلنا نشك أنه وراء هذه الرموز مقصدية أخرى يريد الوصول إليها.

كما أنه يوظف الأماكن التاريخية التي لها مكانة في التاريخ وجعلها رموزا تحمل إشارات ودلالات معبرة "فالعالم مازال يذكر مناطق أو أماكن أو مدنا وأرضا وقعت بها معارك تاريخية في شرق أو في الغرب في القديم منذ العصر اليوناني، مرورا بالتاريخ العربي في العصر الوسيط، حتى العصر الحاضر في الحروب الطويلة والمعارك التي قررت مستقبل الإنسان، وأصبحت هذه البقاع رمزا للنضال، من أجل البقاء والحرية"[2] فالأماكن والمدن تعتبر رموزا تاريخية، يمكن اللجوء إليها للتعبير وتوظيفها في القصائد وإعطائها أبعادًا دلالية مختلفة عن طريق الرمز، فالمكان عبارة عن هوية تاريخية بفضله يحضر الماضي .

---

[1]- لزهر فارس، الخطاب الثوري في شعر عثمان لوصيف، مقاربة لسانية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية 2014، العدد 9 ، ص 77.

[2]-ركيبي عبد الله، الاوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر، دط،2009، ص 13.

نجد الشُّعراء الجزائريين يوظفون المكان في شعرهم لقداسته ولأهميته البالغة في استحضار الماضي العريق، فنجد مفدي زكريا الملقب بشاعر الثورة يستحضر أماكن تاريخية لما لها من أهمية وقيمة عند كل جزائريين، ومن بين الأماكن التي استخدمها الشاعر نجد القصبة، حمام ملوان، شرشال ...وغيرهم جعلها رمزا، فهي أماكن تاريخية متعلقة بتاريخ الجزائر حيث يقول :

**-سَجَا اللَّيْل في القصبة الرَبِضَة فأيْقَضَ أسْرَارُهَا الغَامِضَة[1]**

**- وحمام ملوان ملَّ المُجُونا وأنهى غِوَايَتَهُ والفتونا[2]**

**-أشَرشال..هلا تَذَكرت يوبَا؟ وما لقَّبوا عرشك بالقيصرية ؟**

**-ومن مصَرُوك فنافست روما؟ وشرَّفت أقْطارنا المغربية[3]**

**-تلمسانُ،مهما أطلنا الطوفان إليك تلمسانُ نُنهي المطافا[4]**

اهتم الشَّاعر مفدي زكريا بجمالية المكان لأن المكان له وقع خاص في الإنسان لأن كل مكان يحمل دلالات تذكرنا بالتاريخ، فالمكان مستمد من الواقع وأغلب الأمكنة التي يتحدث عنها الشُّعراء تكون مشاهدة برؤية العين، لذلك نجد البعد المكاني بارزا في القصائد الشعرية مثل الأوراس الجبال، الصحراء السجن...وغيرها، فالمكان يستحضر الماضي لذلك نجد الشَّاعر الجزائري يستحضر الأماكن التَّاريخية من أجل التعبير لأن لها وقع خاص في نفسه.

وكذلك محمد العيد آل خليفة أورد عدَّة أماكن منها باتنة، شلعلع..وغيرها في قصيدته (رعد البشائر) ذكر الجهود التي قام بها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من دروس وأعمال في مدينة باتنة إذ يقول:

---

[1]-مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1987، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ص 29.

[3]- المصدر نفسه، ص 41.

[4]-المصدر نفسه، ص 51.

**1-باتنة رعد البشائر لَعْلَعَا فأطرب (أوراسًا)بها وشَلَعْلعا**

**2-وجَاءت غُيوث البركل رحابها فجادت وعادت للمبرَّات مرتعَا**[1]

إذن فالأحداث والشخصيات الأدبية مهما تكن ضاربة بجذورها تبقى في حد ذاتها تاريخية تمثل الماضي .

نستنتج أن الرموز التاريخية لها أهمية لما يرتبط بها من أحداث ومواقف، بحيث أصبح استدعاؤها يثري المضمون الشِّعري ويكشِف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة .

**المبحث الثاني: الرموز الدينية .**

يُعَدُّ الموروث الديني من مصادر الإلهام الشِّعري، ومن الرموز المستعملة في الشِّعر، حيث يعتمد عليه الشُّعراء ويستمدون منه نماذج وموضوعات تساعدهم في تقوية تجربتهم الشِّعرية، وهذه الرموز الدينية لها بعد دلالي، ويحمل معاني معبرة وموحية تجعل الإنسان متفتحا على الحقيقة "ومن خلال هذا الرمز الديني وحده تتكشف الحقيقة للإنسان،إذ الوظيفة العظمى للرموز تكشف عن المستويات الحقيقية ومستويات العقل الإنساني"[2] فتوظيف الرموز يكشف عمق الأشياء خاصة الرموز الدينية، لأن بواسطة هذه الرموز نكشف عن الأشياء الداخلية التي لا نستطيع البوح بها عن طريق الإيحاء والإيماء، والرموز الدينية بدورها تشبع الإنسان، وترضي رغبته في المعرفة لأنها قدمت حقائق لا شكوك فيها، فهذه الرموز تسمح للمتلقي من أن يندمج مع النَّص الشِّعري فهي تعتبر "الصور الفنِّية الأثيرة في قصيدة معينة" [3] فالرمز الديني له القدرة على التفاعل بين عناصر اللغة والواقع، لأن المتلقي بإمكانه أن يقرأ النص الشِّعري بخلفية معرفية للتراث العربي الإسلامي، فالتراث الإسلامي يشكل مصدرا أساسيا

[1]-محمد العيد علي خليفة، ديوانه، المصدر السابق، ص 185 .

[2]-جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، المرجع السابق، ص 33.

[3]- ريكول بول، نظرية تأويل الحطاب وفائض المعنى، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب، ط 2، 2006، ص 95.

للشَّاعر في العصر الحديث، فمن خلال هذا التراث يتشكل وعي الشَّاعر وتبنى ثقافته "ويرى مؤرخ الدين في الرموز وسطا لتجليات المقدس أو ما يسميه إلياد بإشراقات القدسي"[1] فتوظيف الرموز الدينية هو استحضار في النص الشِّعري ما هو مقدس من الدين، فالمقدس يحمل دلالات وهذه الدلالات تتفاعل مع الواقع والمتلقي فالدين مرتبط بالإنسان منذ الأمد لذلك "لا تكتفي الرموز الدينية بالكشف عن تركيب الحقيقة أو الوجود في بعد من أبعاده، ولكنها بنفس القدر تجعل الوجود الإنساني محملا بالمعنى يعمل الإنسان دائما على حل شفراتها"[2]

فالتراث الديني يُعَدُّ "إغناءً للرؤية الشِّعرية ووصلا حيا لحاضر الشَّاعر بماضيه"[3] فالدين يثري العملية الإبداعية الشِّعرية ويصل الماضي بالحاضر عن طريق توظيف الدين في القصيدة، فالرموز الدينية في القصيدة عبارة عن أفكار مرموز إليها وهذه الرموز تحرك شعور المتلقي وتجعل القصيدة تنبض بالحيوية و الحركة، وتجعل الإنسان مرتبطا بالدين من خلال هذه الرموز، فالرمز الديني يمنح النص أبعادا نفسانية روحانية موغلة في مكونات الذات ما ينتج عنه خلخلة في الإيحاءات الخطابية لذلك نجد أغلبية الشُّعراء الأوروبيين يعتمدون على الكتاب المقدس لأنه يعتبر مصدرا لهم والذين استمدوا منه الكثير من الشخصيات والنماذج الأدبية حيث يعتبر الموروث الديني مصدرا من المصادر التي اعتمد عليها شعراؤنا المحدثون واستمدوا منه شخصيات دينية لإثراء تجربتهم الشِّعرية وتدعيم نصوصهم "وتعتبر شخصيات الأنبياء عليهم السلام هي أكثر شخصيات التراث الديني شيوعا في شعرنا فقد أحس الشُّعراء من القديم بأنه ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء" [4] لذلك وظفوا شخصيات الأنبياء بكثرة في نصوصهم الشِّعرية، ويقصد بأن كل من الأنبياء والشُّعراء يحملون رسائل، والفرق أن رسالة الأنبياء تكون سماوية "و من أبرز الشُّعراء الذين

[1]– ريكول بول، نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى، المرجع السابق، ص 96.

[2]– جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية ،المرجع السابق، ص 35.

[3] – فتوح محمد أحمد، الرمزية في شعر معاصر، المرجع السابق، ص 325.

[4]– عشري زايد علي، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص77.

استطاعوا الاستفادة من القصص القرآنية هو عبد العالي رزاقي الذي استخدم في أعماله الشِّعرية قصة قابيل وهابيل وقصة سيدنا نوح وقصة سيدنا يوسف وأيوب عليهم السلام، فقد رمز من خلال قصة سيدنا يوسف مثلا وتفسيره لحلم السجين إلى المصير المؤلم الذي ينتظر كل مناضل عربي في سجون الحكام الطغاة يقول:

**-..... وهذه الخطوط على كف**

**-محتمل ان تصير على القلب أغنية**

**-باسم يوسف، وهو يفسر حلم السجين عاش معا.**

**-واحدا منهما، سوف يغتاله الموت في الليلة المقبلة**

**-وآخر يفرج عنه في السنة القادمة "[1]**

حيث نلاحظ أن الشَّاعر يستخدم الرمز إشارة دون ذكر تفاصيل المتعلقة بالقصة، بل يعتمد على ثقافة المتلقي فهو الذي يستطيع أن يفسر ويفهم الرمز ولكن من خلال ثقافته السابقة المكتسبة، فذكر أيوب يدل عل الصبر، وسيدنا يونس إشارة على غلبة الحق في النهاية كما ذكر أحمد حميدي

**-..... يخرج يونس السجين في بطن الحوت.**

**-.....فجأة ينتحر السكوت.**

**-أحبك أن الوجد يملا خاطري وعيناك في دنياي فيعه مشاعر**

**- تمادي في البعد الضبابي فانحنت. أمالى أغصانا بدون أزاهر**

**-فامضغ صبري ...مات أيوب بالأسى وأقرع سني يا شقا كرما[2]**

---

[1]-ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصها الفنية، عالم المعرفة الجزائر، طبعة خاصة 2013، ص 587.

[2]-المرجع نفسه، 587.

هنا استعمل الشَّاعر شخصيات الأنبياء فكل شخصية تحمل إشارة فأيوب إشارة ورمز للصبر على البلاء والمحن والرضا بقضاء الله ، وقد أشار إليها القرآن الكريم في تصويره لشخصية أيوب عليه السلام ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٣

وقوله تعالى﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ص: ٤٤

الشُّعراء اعتمدوا على القرآن الكريم وعلى القصص وملامح الأنبياء الواردة فيه وجعلوها رموزا خالدة، لأنَّ القرآن الكريم خالد وصالح لكل زمان ومكان وكذلك اعتمدوا على السُنَّة النبوية والأحاديث الشريفة فنجد "أبا القاسم سعد الله يوظف قصة نبينا آدم وأمنا حواء، توظيفا رمزيا في قصيدة سياسية يرمز من خلالها إلى موقف أحرار فرنسا حيث استنكروا جرائم حكومتهم ،في جزائر سنة 1956م"[1] ووظف في قصيدته حديث النّبي عليه الصلاة والسلام ،الذي يقول فيه "**لا فضل لعربي على أعجمي،ولا أبيض على أسود إلّا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب**".

**-... إننا إذ ننثر الحب القديم .**

**-ونغني لحن حواء الطريد.**

**-وابينا العاشق الإنسان ذي القلب السليب.**

**-ننشد التحرير رمزا للشعوب.**

**-والسلام الأبيض المعطاء دنيا في القلوب.**

**-ونريد أبيض والسود سواء في الحياة.**[2]

[1]- ناصر محمد، الشِّعر الجزائري الحديث اتِّجاهاته وخصائصه الفنِّية، المرجع السابق، ص585.

[2]-المرجع نفسه، ص 585.

تبعث الرموز التي اتخذت من القرآن الكريم خلفية ثقافية لتوجيه دلالتها في النص، ويعتبر القرآن الكريم مكونا أساسيا من مكونات الثقافة الإسلامية، حيث إن كل لفظة من القرآن الكريم تدل على نفسها حيثما وجدت وهي تؤثر في المتلقي تأثيرا كبيرا "فشعراء السبعينيات جعلوا من اللغة همًا قوميًا، فقد حَوَت نصوصهم مفردات عِدَّة كان لها مدلول واسع في القرآن الكريم وأضفت اتساعًا في النص الشعري السبعيني"[1] بمعنى أنّ شُّعراء السبعينيات عبَّروا بواسطة اللغة واستطاعت أن تحوي آمالهم وآلامهم وبواسطة هذه اللغة المعجزة المليئة بالمفردات الثرية المستمدة من القرآن الكريم استطاعوا من خلالها البوح عمَّا يختلج في صدورهم.

"إنَّ استخدام الرمز الديني في الشِّعر يكشف لنا آفاقا عِدَّة حول النص أو حول كاتبه، أو يفتح كذلك الباب للإطلال على بيئة هذا النص والمساحة المكانية التي ينطلق منها"[2] أمَّا هذه اللُّغة التي تمسها القداسة جاء الشَّاعر الحديث ليطرح هذه النظرة جانبا ويدعو إلى لغة أخرى، كون هذه اللُّغة هي قوام النص الشِّعري الحديث الذي يسعى إلى خلق جديد وكون العقلية الحديثة تقتضي لغة حديثة لذا أنزلوا العربية من متحفها الإلاَهِي المهيب إلى مدينة النَّاس، يستخدم الشِّعر الحديث اللُّغة الرَّامزة في شعره ليعبر بها عن بيئته وعن نفسه، فابتكر بذلك الشَّاعر الحديث لغة جديدة مستخدما فيها الرمز ليعبر عن حاجاته وليخلق نوعا من الابتكار والتجديد في عصره.

"استخدام الرموز والقصص الموروثة يجنب الشَّاعر الوصف المباشر ويكسب شعره جِدَّة وطرافة، فلجوء الشَّاعر الحديث إلى الرمز الديني والأسطورة يكون حيث تستعصي التجربة الشُّعورية على اللُّغة الشِّعرية العادية، فينهضان للتعبير عن الحالة المكتفية، التي بلغت حد الاشتغال" [3]

---

[1]– أحمد الصغير المراغي ، الخطاب الشعري في السبعينبات ، المرجع السابق، ص 184.

2–فرحان كامل صالح، الشعر والدين فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي، دار الحداثة، بيروت لبنان ط1، 2005 ص 167.

[3]– المرجع نفسه، ص 311.

بمعنى أن الشَّاعر يلجأ إلى الرموز لتجنب الوصف المباشر للواقع أو للتعبير عن مكنوناته الداخلية والتجربة الشُّعورية الخاصة به وبهذا يستخدم الرمز لتعبير بطريقة حرة.

"إنَّ الشُّعراء في تخيرهم لشخصيات الأنبياء أو الشخصيات الدينية عامَّة كانوا مندفعين إلى اختيار الشخصية الحاملة لسمات داخلية خاصة، مثل نبل ورحابة الإنسانية، والعطاء والمتصادمة في ذات الوقت مع سياقها الاجتماعي بما يجعلها في وضعية رامزة للتمرد، وشاهدة على بشاعة المجتمع البشري في ذات الوقت"[1] أي أن الشاعر يختار الشخصية التي تتميز بمواصفات مثالية، والتي لقيت رفضا من قبل مجتمعها، وكانت في حالة صراع فيوظفها الشاعر ليعبر بها عن تجربته، وكذلك ليبين لنا أن موقفه يشبه تقريبا تلك الشخصية، مثلما نجد محمد العيد آل خليفة استحضر سيدنا سليمان والهدهد في شعره حيث يقول:

**1-أَرِح قَلْبِي بِزَقْزَقَة الأَماني وَمَتِّعْنِي بِمَنْظَرِك النَضِير**

**2-وانْبِئْنِي عن الأمل المرجَّى وَحَدِّثْنِي عن الحَدَث الخَطِير**

**3-فقال: لقد أَتَيْتُك من بَعِيد فاصْغِ إلَيَّ وأَرْوِ عَن الخَبِير**

**4-كَمَا أَصْغَى سُليمان قَديما إلى أَنْبَاء هدهد الصغير [2]**

كما أن مفدي زكريا ذكر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وجبريل في قوله:

**-أَلَا فِي طَرِيق الهُدى سعِينَا ألاَ فِي سَبِيل العُلاَ والجِهاد**

**-لِيَسْطَع بِأفق السمَا نَجْمُنا وَيَلْقَى الرَوْعَة فِي كُل نَادِي**

**-فهَا هُو ذَاك اللَوا مُعْلِنَا حَمَلْناه ذا اليوم فوق الفؤاد**

[1]- عبد الفتاح كاميليا، القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحريرية في البينية الفكرية والفنية )، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، د-ط، دت ، ص 559.

[2]-محمد العيد محمد علي خليفة، ديوانه، المصدر السابق، ص 423.

**-وهاهو(أحمد) يحدو بنا وَهَاهُو (جبريل) فِينَا يُنَادِي**

**-أَلاَ فِي سَبِيل الاسْتِقْلال أَلاَ فِي سَبِيل الحُرِيَة[1]**

كما أنه استحضر آية قرآنية للدلالة أن الله مع الحق، وسيدنا محمد عليه الصلاة والسَّلام وجبريل في قوله:

**-أجبريل هلّلْ بآي الظَّفَره وكَبِّر وخُطَّ جليل الخَّبَرْ**

**-ورُفَّ بأجْنِحَةِ النَّصْرِ فَوْقَ بَنِي الرِّيفِ حوْلَ القِنَا المشْتَجِرْ**

**-ورتِّل على الجَيْش (إنْ تَنْصُرُوا اللَّـ ـه يَنْصُرُكُمْ ) بِبُلُوغ الوَطَرْ**

**-وأعْلِ اللِّوَاءَ لهامِ الثُّرَيَّا وَسِرْ للأمامِ الزُّمَرْ**

**-وأبْلِغْ رَسُولَ البَرِيّة أحمـ ـد،هادي الشَّرِيعَةِ بادي البشَر[2]**

**المبحث الثالث: الرموز الطبيعية:**

اعتمد الكثير من الشُّعراء المحدثين على الرمز، حيث إنهم لم تفلت منهم الطبيعة فاستخدموها كرمز في شعرهم، لتعبير عن قضاياهم، ومواضيعهم فهو يعتبر معبرا آخر للشُّعراء لتوحيد الذات بالعالم، فهذا الرمز يحمل شحنة من حمولات شعورية فكرية وجديدة، فاستخدام الرمز بأنواعه في الشِّعر تُعدُّ رموزا غامضة الدلالة بالنسبة للمتلقي وهنا لابد من استخدام ثقافته الواسعة "فالطَّبيعة موضوع أثير ومتجدد مع الأزمنة رائج في المذاهب الشِّعرية والنثرية، والطبيعة مجموع الكائنات أو الكون بأجمعه أو هي جزء غيرعاقل منه"[3] فتجد أن الطبيعة تحتل مكانة في الموضوعات الشِّعرية وحتى النثرية لأنها تحمل التجارب الشِّعرية في إبداعات الشُّعراء، فنجد الإنسان يرجع دوما إلى الطبيعة للتعبير فهي تعتبر مصدر الإلهام والإبداع هي تمثل الكون بأكمله وما يحتوي

[1]-مفدي زكريا، اللهيب المقدس، وطبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 2009، ص90.

[2]-مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمّودة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر دط،2003، ص23.

[3] – بوزواوي محمد، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط،2009، ص 187.

عليه، وأيضا هي تمثل الجزء الجامد من هذا الكون، فهي تعتبر عنصرا من العناصر التي ينتقي منها الشَّاعر رموزه، فمفرداتها المختلفة تعتبر مصدرا ارتكز عليه الشَّاعر في أشكاله الرمزية فيجعلها حيوية ويشكلها وفق رؤيته وانفعالاته بحيث تكشف عن أفكاره وتبوح لنا بمشاعره، ومن بين العناصر التي اتخذها الشَّاعر رموزا الأشجار والصخور التي ترمز إلى القوة والثبات والاستمرارية في الحياة، والماء يعتبر رمزا للحياة، الظلام رمزا للجهل أو الشر .

استخدم الشُّعراء الجزائريون الطبيعة كرمز في أشعارهم "فنجد شُّعراء المرحلة التحريرية مثلا، يرمزون إلى الشَّعب الجزائري المجاهد بالنسر، والعملاق، والمارد، كما يرمزون إلى الاستعمار بالغول، و الأخطبوط، والتنين والتمساح، والأصنام، والفئران والعنكبوت، والغربال وبالليل، والظلام، والدببة، والريح والخفاش، وكل ما من شأنه أن يوحي بالمكر والخداع...بينما نجدهم في الوقت ذاته يرمزون إلى الحرية والانطلاق والمستقبل الواعد بالقمر، والنور والفجر، والشعاع، وما إليها من الألفاظ الموحية بالطمأنينة والرضى والبهجة، والأمل"[1]؛ كل هذه الرموز كانت تعبيرا عمّا يحس ويشعر به الشَّاعر الجزائري ومواكبة لحياته السياسية والاجتماعية التي يعيشها داخل هذا المجتمع ، فكل الرموز التي استخدمها الشِّاعر تكون مستمدَّة من الواقع.

ونجد الشَّاعر الجزائري حمري بحري يرتبط بالأرض ارتباطا قويا، استخدم الطبيعة في شعره كرمز لما يريد أن يعبر عنه فيقول في قصيدته مخاطبا أمه الأرض:

**-أحبك**

**-كوني غصونًا لى شفتي وجفوني**

**-وكوني سنابل قمح**

**-تباشير صبح**

**-فأنت التي لا تخونين**

[1]- ناصر محمد، الشِّعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنِّية، المرجع السابق، ص 551.

**-جرحتك في الصدر مليون مرة**

**-فكنت العطاء**

**-هجرتك مليون مرة**

**-فكنت النداء**

**-...لأنك أم الجميع**

**-أجلك حقلاً وضيعة**

**-وشمساً على عاتق الرفض**

**-تناضل**

**-تغازل نبض السنابل[1]**

الطبيعة قريبة من نفس الشّاعر ومرتبطة بكيانه، فيعتمدها الشّاعر في تجربته الشِّعرية ويسقط عليها عواطفه وحيويته وأحاسيسه فيجعلها تموج بالإيحاءات "حيث يسكب الشَّاعر أحاسيسه في شيء ما أي بموضوعها، وبذلك يتسنى له أن يفصل بينها وبين الذات، وبقدر ما يكون هذا الشيء رمزا يكون صاحبه عبقريا "[2]حيث إن كل ما يقع على عين الشَّاعر يصبح صالحا أن يكون رمزا ولكن بشرط أن تختلط مشاعره وأحاسيسه بالطبيعة أو عنصر من عناصر الطبيعة فينتج من ذلك رمزا وذلك عن طريق ذكاء الشّاعر في كيفية تصوير الطبيعة وتحويلها من مجرد مشهد طبيعي إلى عنصر يحمل دلالات ومعاني يتعامل بها الشَّاعر لإشباع رغباته وتحقيق أهدافه والتعبير عن نفسه بطريقة غير مباشرة .

[1]- ناصر محمد، الشّعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنّيّة ، الرجع السابق ، ص 553.

[2]-فتوح محمد أحمد ، الرمز والرمزية في السعر المعاصر، المرجع السابق، ص 311.

ويُعدُّ محمد غنيمي هلال "الطبيعة وحيا من الله للإنسان، ولكن كلمات هذا الوحي تمثل مخلوقات حية وقوة متحركة"[1] فالإنسان مرتبط بالطبيعة من بداية الكون فيستعملها دوما في أعماله الشِّعرية فيحولها من صورة جامدة إلى صورة متحركة تختلج صدر المتلقي لما فيها من تأثير على نفسه، فقصائد الشُّعراء تطول وتتسع معاني ومدلولاتها إذا اتخذت من الطبيعة رموزا، والطبيعة مثلما هي لدى الشَّاعر يستخدمها رموزا في شعره هي عند الله كلامه المعجز في هذا الكون، ويقصد بالرمز الطبيعي "ما أخذ من الطبيعة صحرائها وينابيعها وزهرها"[2] يعني أن الشَّاعر يستخدم مختلف عناصر الطبيعة للتعبير عن تجربته الشِّعرية ويعكس في شعره ما يحس به موظفا عناصرها المختلفة، والرموز الطبيعة تستعمل في الأعمال الشِّعرية للدلالة على معنى مغاير، فمثلا الحمامة لها دلالة غير التي نعرفها أنها حيوان طائر ففي معناها الخفي أنها تدل على السلام فنجد "الشَّاعر الحداثي يعتمد على الرَّمز الطبيعي فيرمز بالمطر إلى الخير والتغيير والثورة ويرمز بالقحط والجفاف والخراب إلى القهر والتسلط والعبودية، وبالصحراء يرمز بالخواء الروحي والفقر المادي"[3]؛ يعني أن معظم الشعراء المحدثين اعتمدوا على الرمز الطبيعي، فالشَّاعر الجزائري اتخذ من الطبيعة رمزا لمعاناته وآلامه، فالشَّاعر يوظف الرموز الطبيعية ليعبر عن مبتغاه وواقعه فهو يوظف هذه الرموز الطبيعية ليعبر عن واقعه بطريقة غير مباشرة بواسطة هذه الطبيعة التي يهرب إليها ويناجيها عن طريق الشِّعر مستخدما عناصرها على شكل رموز "فأراد الشُّعراء إشراك الطبيعة في التعبير عن معاناتهم وغربتهم الروحية في وطن بات قاب قوسين، أو أدنى من الفناء واندثار بسبب الاستعمار"[4]؛ الآن الشُّعراء جعلوا من الطبيعة ملجأ للتعبير عن مشاكلهم وهمومهم خاصة بسبب الاستعمار الذي جعل واقعهم مر لأنه لا يوجد من يشكون إليه معاناتهم وهمومهم، لكن الشُّعراء الجزائريين في

---

[1]– كرام سليم ، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث ، أحمد سحنون أنموذجا ، وزراة الثقافة الجزائر دط، دت، ص 20.

[2]– نشاوي نسيب ، مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 482.

[3]–خليل ابراهيم، مدخل لدراسة الشعر العربي، دار المسيرة ، عمان الأردن ،ط1، 2000، ص 332.

[4]–كرام سليم، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث، أحمد سخون أنموذجًا، المرجع السابق، ص 114.

استخدامهم للطبيعة غالبا ما نجدهم يصفون واقعهم المعيش، وبهذا يخرجون من وصف الطبيعة وجمالها إلى التعبير والتنفيس عمَّا في خواطرهم من الآلام والهموم "ولذلك كثيرا ما تبدو الطبيعة أمامهم عرَّافا يقفون بين يديها يسألونها عن مصير الوطن، ومن هنا فإن الافتتان بوصف الطبيعة أو الاهتمام بنقل تفاصيلها نادر في شعرهم، ذلك لأنهم أحسوا معها بالاندماج الروحي والنفسي فعدُّوها مجالا خصبا للرؤى والأحلام ومصدرا للكشف عن المصير المجهول وعن قرب الإنعتاق"[1]؛ استخدموا الطبيعة عكس ما ترمي إليه فجعلوها ملجئا يشكون إليها معاناتهم ويسألونها عن مصير هذا الوطن فجعلوا من عناصر الطبيعة رموزا مشحونة بدلالات عميقة فأصبحت هذه الألفاظ عبارة عن إيماءات وإيحاءات تعبر عن الحالة الشُّعورية للشَّاعر، وأيضا تزيد من جمالية القصيدة وأصبحت الطبيعة بذلك منطلقا لأفكار الشَّاعر، وهي مجال الرحب الذي يجد الشَّاعر راحته النفسية الروحية للتعبير عن أفكاره وأماله.

ويؤكّد عبد الله ركيبي أن " تناول شعراء الجزائر للطبيعة بالأخص الوجدانيين الإصلاحيين همهم ليس وصف الطبيعة وحدها أو الهروب إليها ولكن الشكوى إليها مما يقاسي وطنهم، فالرؤية هنا ليست رومانسية بحتة وإنّما تختلط بالواقع وتنطلق منه"[2] فيعني هذا أنَّ الشَّاعر يستلهم أفكاره من الطبيعة للتعبير عن الواقع الذي يعيشه فينطلق من استخدام الطبيعة في التعبير، فتعامله مع الطبيعة ليس بطريقة رومانسية، وإنَّما هو بطريقة تندمج بالواقع وتعبر عنه فهي تعتبر مصدر الإلهام، وتملأ نفس الشَّاعر بالرموز والدلالات والإيحاءات المختلفة "فالشُّعراء يسقطون على هذه الرموز ذواتهم ويصل الإسقاط عند بعض الشُعراء إلى مرتبة المعادل الموضوعي"[3]؛ أي أن الشَّاعر يعكس ذاته ويسقطها بهذه الرموز التي يوظفها في شعره للتعبير عن تجربته الشِّعرية حتى يصبح هذا الإسقاط معادلا موضوعيا للشِّعر "وتبقى الطبيعة تبعا للرموز والأساطير اللانهائية له، احتضنت منذ البدء الفعل الإنساني تثيره وتنميه وتحاوره

[1]– كرم سليم، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث، أحمد سخون أنموذجًا، المرجع السابق، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص 114.

[3]–نشاوي نسيب ، مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في شعر عربي المعاصر، المرجع السابق، ص 482.

بسحرها وجلالها الغامض الطري، كانت مصدر دهشة الإنسان ومنبعا لحنينه وإحساسه بالجمال كانت بعبارة أخرى رمزا لتشوقه إلى المطلق السامي والبعيد"[1] أي أن الطبيعة هي منذ الأزل تثير انتباه الإنسان، وتثير فيه الإحساس بتلقي الجمال و الكمال، وبهذا أصبحت الطبيعة من الرموز المهمة المستعملة، وحتى الأساطير تعتمد عليها فالإنسان يعتبر جزء من الطبيعة ومرتبط بها ولا يمكن الفصل بينهما، ومن بين الشُّعراء الذين وظفوا الطبيعة في شعرهم الشَّاعر أحمد سحنون فهو كغيره من الشُّعراء الجزائريين الذين وظفوا الطبيعة في أشعارهم لأنها كانت الملاذ الذي يطيب للشُّعراء الاستكانة إليه والمتنفس الذي يهون آلام الشعراء ويخفف الحزن عنهم، فهي بالنسبة إليهم مصدر إيحاء ودلالة، وهو ما جعلها تغدو محل تناول من قبل شعرائنا، ومن أكثر الشعراء الجزائريين الذين وظفوا الطبيعة في شعرهم نجد الشَّاعر أحمد سحنون الذي وظَّف عدة عناصر من الطبيعة في شعره منها؛ رمزية النسر والصقر وهما من رموز الطبيعة وما يدل عليه من دلالات منها الشجاعة والإقدام فهو وظّفه هنا كالرمز يزرع الحماس والتحدي في نفوس المجاهدين والتحدي الغزاة حيث يقول :

**-رأى أرض أجداده الغالية تحكم فيها العدو وسَادَا.**

**-فَأَعْلَنَهَا ثَوْرَةً حَامِيَة تُقَوِّضُ ما قد بناه وشَادَا**

**-وحدَّق في الأُفُق الأَوْسَعِ كما حدق الصقر يبغي اصطيادا.**

**-فخف إلى الجيل الأمْنَعِ ليجلوا العدو ويحمي البِلاَدَا.**

**-فكان على الطَّوْد صقرا صيودًا بقوة مخلبة كم أبادا**

**-يريد لأمته أن تسود وتمحو الشقاء وتَنْضُوا السَّوَادَا.[2]**

[1] -علاق علي جعفر، في حداثة النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق عمان الأردن، ط 1، 2003، ص 51.

[2] -كرام سليم ، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق ، ص 246.

فالشَّاعر أحمد سحنون يشبه ويرمز بالبطل والفدائي إلى الصقر الذي يحلق بجناحيه في ثبات وإصرار، فالبطل بين الجبال يراقب تحركات عدوه مثل الصقر ولهذا دلالة وهي أن هذا الصقر يحلق في فضاء وطنه وهذا دليل على حق الجزائريين في هذه الارض بالإضافة إلى أنه وظف كذلك رمز الأسد ليدل به على كامل الشعب الجزائري لأنه يدل عن القوة والشجاعة والإقدام في المواجهة فهو يرمز إلى أبناء شعبه بالأسود ليوحي بدلالات وإيحاءات مختلفة يقول:

**-كَانُوا أسودا في لقاء عَدُوِّهِم فِي فَجِّ غَابَاتٍ وَشُمِّ جِبَالِ .**

**-شَنُّوا على الطُّغْيَان أَعْظَم ثورة لم يأْتِ تاريخ لَهَا بِمثال.**

**-لم يَلْقَنَا أعداؤنا إلا انْثَنُوا كقطيع شَاةٍ فرَّ من رِئْبَال.**

**-فاجْعَلُوا عن الوطن الكريم فإنَّه مأوى الأسود ومَعْقَلُ الأبطال.** [1]

فالأسد وحدة رمزية ثابتة الصورة متحولة الدلالة والإيحاء؛ فالشَّاعر هنا رمز لأبناء وطنه المجاهدين بالأسود وذلك لما تميزوا به من إقدام وبسالة وجهاد في مواجهة العدو وجعل هذه الأرض المقدسة لأنها منبت هؤلاء الأسود وهم أبناء هذه الأرض وأيضا هي مأوى لهم.

ونجد الشَّاعر عثمان لوصيف وهو يخاطب ربّة الفقر :

**ـ وأنت النّار عاشقة تلظّى وأنت السُّحبُ تبكي في انْهِمَالِ**

وفي بيت آخر يقوم بتصوير انتكاسة الشّباب الفلسطيني والعربّي عموما أمام مكائد المحتلِّ الاسرائيلّي للقدس حيث يقول:

[1]-كرام سليم، الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 240.

**ـ ورمونا بين الذِّئاب خرافًا فافترقنا من الرّدى ارجَاسَهُ[1]**

فالبيت الأول نجد النّار ترمز إلى ثورة الفقراء على كل من يجوِّعهم ويحتقرهم والسُّحب ترمز إلى ما ستخلِّفه ثورتهم من عزَّة وكرامة .

وفي البيت الثاني رمز لليهود بالذّئاب وما يدبرونه من مكائد مدمِّرة وخطط مهلكة ،وأمَّا الخراف فهي رمز إلى الشَّباب الذي ينزلق في مهاوي هذه المكائد والخطط.

وفي قوله أيضا في قصيدة (النّحلة والغبار) يصف معاناته من خلال استعمال رمز طبيعي وهي النّحلة وتدل على الكدر الذي يعيشه أثناء الثور حيث يقول:

**-نحلة تطنُّ بين الموتى**

**-نحلة تشتعل شغفًا وغوايةً**

**-نحلةُ الماء واللَّهبِ**

**-نحلةُ المواجِع والموَاوِيل**

**-نحلةُ الجنونِ**

**-الجنونْ**

**-الجنونْ[2]**

الرمز في الشِّعر الجزائري كان له دور كبير، حيث إنه أصبح الوسيلة المميزة التي اعتمدها الشُّعراء في التعبير عن الواقع الأليم الذي عاشوه إبَّان الثورة، فاتخذوا من الطبيعة رموزا، وجعلوا من الجامد متحركا و ألبسوا للطبيعة أحاسيس، واستحضروا الماضي وجعلوه رمزا للحاضر، واتخذوا القرآن الأساس وجعلوا من ألفاظه رموزا للتعبير .

[1]- لزهر فارس، الخطاب الثوري في شعر عثمان لوصيف، مقارنة لسانية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المرجع السابق، ص 68.

[2]- المرجع نفسه، ص 69.

فنجد النصوص الشِّعرية "نازفة باكية صارخة ولكنها ليست ضعيفة ..إنها تنسج وتبعث قوتها من جمال الطبيعة وسرها لتنفخ في الروح أسئلة الهارب الغائب من الـ(إنسان)..إنها تشاكس وتحاور وتوغل في الواقع، واقع الهزائم والفجائع"[1] أي أن النصوص الشِّعرية مثقلة بالرموز المستوحاة من الطبيعة.

[1]–خرفي محمد صالح، هكذا تكلم الشعراء، دار النشر دحلب، دب، دط، دت، ج1، ص 43.

# الفصل الثالث

# تجلّي الرمز ودلالته في ديوان صالح خرفي "أطلس المعجزات"أنموذجًا

**المبحث الأول : رمزية العناوين.**

**المبحث الثاني: الرموز الدينية.**

**المبحث الثالث:الرموز التاريخية.**

**المبحث رابع: الرموز الطبيعية.**

## الفصل الثالث: تجلي الرمز ودلالته في ديوان صالح خرفي "أطلس المعجزات"

### المبحث الأول: رمزية العناوين

يحتل العنوان مكانة مميزة في الأعمال الأدبية، باعتباره عتبة لها علاقة وظيفية وجمالية مع النص الشِّعري، وهو يعتبر مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي.

فنجد الشَّاعر قد عنون ديوانه بعنوان " أطلس المعجزات"، ثم قسم ديوانه إلى تسعة وعشرين عنوانا فرعيا.

أ-**رمزية العنوان الرئيسي** : هو عنوان يختصر محتوى الديوان يتكون من كلمتين :

الكلمة الأولى المتمثلة في "الأطلس" كلمة تتعلق بالطبيعة ويقصد بها جبال الأطلس أمَّا الكلمة الثانية المتمثلة في "المعجزات" وهي كلمة دينية وتعني كل شيء خارق للعادة والمألوف، ربما كان يقصد الشاعر بهذا العنوان ما حققته هذه الجبال من معجزات وان الثورة كانت مرتبطة بالجبال.

**ب-رمزية العناوين الفرعية:**

**1_ رمزية عنوان الأوراس**[1]: جعلها الشاعر عنوانا لقصيدته وهي من قمم الجبال التي كانت رمزا للثورة وللنضال ، يقصد الشاعر بهذا العنوان الدور التي قامت به هذه الجبال إبَّان الثورة فقد كانت وكر المجاهدين .

**2_ رمزية عنوان مأساة تبسة**[2]: يقصد الشاعر باختيار هذا العنوان لقصيدته دلالة على الكارثة والمأساة التي مرت بها تبسة جراء الاستعمار الغاصب .

**3_ رمزية عنوان صرخة الأحرار في وجه غي موليه**[3]: يقصد هذا الشَّاعر بهذا العنوان التعبيرعن رفض الجزائرين للظلم وعدم خوفهم حتى من أكبر السياسيين .

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، مركب الطباعة رغاية، الجزائر، ط 2، 1982، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص17.

[3]-المصدر نفسه، ص23.

**4_ رمزية العنوان العيد والجزائر دامية**[1]: يقصد الشاعر بهذا العنوان معاناة الجزائر وعدم فرحهم بالعيد، وأن الأعياد كلها متشابهة والجزائر تحت وطأة ونيران المستعمر.

**5_ رمزية عنوان مأساة حي القصبة**[2] :أشار الشَّاعر بهذا العنوان إلى القصبة وهي من الأحياء القديمة التي شهدت الثورة، وكان يقصد المعاناة التي مرت بها القصبة وما شهدته من ظلم واستبداد من المستعر.

**6_ رمزية عنوان الجزائر في إضراب عام**[3]:في شهر يناير 1957 شنت الجزائر إضرابا عاما دام أسبوعا كاملا بمناسبة عرض القضية الجزائرية لأول مرة على الأمم المتحدة، كان يقصد الشاعر من هذا العنوان هو للدلالة على عدم الاستسلام والخضوع للعدو و إيصال القضية الجزائرية إلى كافة العالم.

**7_ رمزية عنوان على الشاهقات** [4]: كان يقصد الشاعر من هذا العنوان علو الجبال التي شهدت الثورة الجزائرية ودورها الفعال ضد المستعمر.

**8_ رمزية عنوان ثائر لم يعد رهين الجبال**[5]: الشَّاعر يقصد من وراء هذا العنوان تحدي المناضل الجزائري المستعمر ومواجهته حتى في المدن .

**9_ رمزية عنوان النار هي الحكم**[6]: يقصد أن السلاح والثورة هي الحكم الفاصل بين المستعمر والجزائريين.

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 31.

[2]– المصدر نفسه، ص 37 .

[3]–المصدر، نفسه، ص 43.

[4]–المصدر نفسه، ص 51.

[5]–المصدر نفسه، ص 55.

[6]–المصدر نفسه، ص 59.

**10_ رمزية عنوان سلاحنا وسلاحهم**[1]: يقصد أن سلاح الجزائر هو قوة الإيمان والإتحاد وعدم الضعف والاستسلام فلن تستطيع أسلحة المستعمر المختلفة من طائرات ومدافع أن تهزمهم.

**11_ رمزية عنوان ياعيد لذ بالشاهقات**[2]: يقصد الشَّاعر من خلال توظيفه لهذا العنوان هو المعاناة التي يمر بها كل مواطن جزائري وعدم استمتاعهم ببهجة العيد.وهم في الجبال يجاهدون .

**12_ رمزية عنوان يوم الجزائر**: يقصد بهذا العنوان يوم 31 مارس الذي قرره المؤتمر الإفريقي الأسيوي المنعقد بالقاهرة سنة 1957[3]

**13_ رمزية عنوان استريحي يا جميلة** [4]: يقصد الشَّاعر من خلال هذا العنوان كل فتاة جزائرية مناضلة من أجل تحقيق الحرية والاستقلال وقد شبهها بجميلة بوحيرد التي كانت رمزا للنضال والشجاعة.

**14_ رمزية عنوان عيد بلا أم**[5]:ربما كان يقصد الشَّاعر الجزائر فقد أحن إليها في وغربته.

**15_ رمزية عنوان صرخة جزائري**[6]: الشَّاعر يقصد بصرخة ثائر يريد الحرية والاستقلال لبلده الجزائر.

**16_ رمزية عنوان عهد جديد**: قيلت بمناسبة إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في سبتمبر 1958[7] كان يقصد الشَّاعر بهذا العنوان الحكومة المؤقتة

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 63.

[2]– المصدر نفسه، ص 69.

[3]–المصدر نفسه، ص 77.

[4]–المصدر نفسه، ص 87.

[5]– المصدر نفسه، ص 93.

[6]–المصدر نفسه، ص 99.

[7]–المصدر نفسه، ص 107

فهي تعتبر مظهرا من مظاهر استرجاع السيادة الوطنية، حيث إنه أكد أن بمجرد الإعلان عليها تعد فرحة لكل الجزائرين.

**17_ رمزية عنوان الجزائر الثائرة**[1]: كان يقصد الشَّاعرمن وراء هذا العنوان هو عدم استسلام الجزائر وإعلان ثورتها في وجه المستعمر.

**18_ رمزية عنوان موجة الحرية**[2]: الشَّاعر يقصد بهذا العنوان الدلالة على العاصفة التي جاءت منادية للحرية والاستقلال وهذا يُعدُّ رمزا لأبطال الشجعان الذين نادوا بالحرية والاستقلال.

**19_ رمزية عنوان العيد الجريح** [3]: كان يقصد الشَّاعر من وراء هذا العنوان هو الإشارة للقضية الفلسطينية.

**20_ رمزية عنوان جنون الذرى**[4]: لعلَّ الشَّاعر يقصد من وراء هذا العنوان التعبير عن مأساة تجربة الاستعمار الفرنسي لقنبلة النووية في الصحراء الجزائرية فكانت القصيدة مليئة بالحزن والبكاء والغم.

**21_ رمزية عنوان يوم الجزائر**[5]: الشاعر يقصد من خلال هذا العنوان هو تضامن مع الجزائر وقد يقصد يوم الاستقلال

**22_ رمزية عنوان نوفمبر**[6]: يُعد هذا الشهر من الشهور السنة الميلادية ،إلاّ أنه يحمل معاني ودلالات بالنسبة للشعب الجزائري ،وقد جعله الشَّاعر عنوانا لقصيدته التي تحدث فيها عن نوفمبر شهر المعجزات "فقد تحدث الشَّاعر عن فاتح نوفمبر

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 119 .

[2]–المصدر نفسه، ص 127.

[3]–المصدر نفسه، ص 133.

[4]–المصدر النفسه، ص 147.

[5]–المصدر نفسه، ص 157.

[6]–المصدر نفسه، ص 167.

بصفته اليوم الذي استيقظت فيه أحلام الشعب الجزائري إثر الطلقة التي اهتزت لها البلاد ،هذه الطلقة التي لم يقدرها الطغاة حق قدرها"[1]

**23_ رمزية عنوان الأمم المتحدة:** "قيلت هذه القصيدة بمناسبة عرض القضية الجزائرية على المنظمة الأممية للمرة الثالثة"[2] لذلك فالشاعر يقصد بهذا العنوان عدم تمتع الأمم المتحدة بالعدل وتحقيق النصر ،وكانت ملائمة للموضوع الذي تحدث فيه عن مكائد هيئة الأمم المتحدة وعصابة الدسائس.

**24_رمزية عنوان نداء الضمير[3]** : يقصد الشَّاعر من خلال هذا العنوان الضمير الغائب الذي لا يحس بمعاناة الشعب الجزائري.

**25_ رمزية عنوان الصاعدون:[4]** يقصد الشّاعر بهذا العنوان هو المجاهدون الذين يكافحون في الجبال ويُعد رمزا للصعود للجبال.

**26_ رمزية عنوان الخفافيش:** يقصد الشَّاعر هنا بهذا الطائر الدال على الخراب والخداع فهو رمز للمستعمر "فقد استغلت المنظمة السرية للجيش الفرنسي وفاء الشعب الجزائري لوقف إطلاق النَّار، فانطلقت في حرب وحشية ضد الشعب الأعزل تستدرك في ظل وفائه، ما عجزت عنه في سطوة إقدامه وبلائه"[5]

**27_ رمزية عنوان أنت ياشعب...[6]:** هذه القصيدة كانت مهداة إلى الشعب العربي، ويقصد الشّاعر من خلال هذا العنوان هو مخاطبة الشَّعب العربي محذرا من الدسائس والمكائد التي يقوم بها المستعمر ضده، ومحذرا إياه من الفرقة والخلاف والمكائد.

---

[1]– السائحي محمد الأخضر عبد القادر، نوفمبر ...الصوت والصدى، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، دط 2007، ص37.

[2]– خرفي صالح ، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 181.

[3]–المصدر نفسه، ص191.

[4]–المصدر نفسه، ص 197.

[5]– المصدر نفسه، ص 203.

[6]–المصدر نفسه، ص 211.

**28_ رمزية العنوان الجريح المتجاوب**[1]: لعلَّ الشاعر يقصد من خلال هذا العنوان المعاناة التي تعانيها الدول العربية من ويلات المستعمر .

**29_ رمزية عنوان أطلس المعجزات**[2]: الشاعر يقصد من خلال هذا العنوان جبال المعجزات التي كانت ملجأ المناضلين، وأن هذه الجبال ساهمت في استقلال الجزائر وصنعت المعجزات.

[1]–خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 217.

[2]–المصدر نفسه، ص 227.

**المبحث الثاني :الرموز الدينية :**

نجد أن الشَّاعر صالح خرفي كغيره من الشُّعراء وظَّف كلمات وشخصيات وأماكن دينية كرموز في شعره، وهذا دليل على ارتباطه بالدين وانتمائه إليه، فهو قد تخرج من مدرسة قرآنية، فقد وظَّف هذه الرموز من أجل الحفاظ على الدين وربط المجتمع بالدين فالقرآن يعتبر مصدرا صالحا لكل زمان ومكان فوجد الشُّعراء فيه ضالتهم لاحتوائه على الرموز وقصص، ووظَّفه أيضا لاعتباره القاسم المشترك بين الشَّاعر ومختلف فئات المجتمع وهذا ما جسده الشَّاعر صالح خرفي في ديوان أطلس المعجزات.

**أ-المعجم الديني والرمز الشعري :**

نجد أنه وظف لفظة**"المعارج"** قصيدته الاوراس يقول:

**_ فهياكل الشهداء للمجد الأثيـ ل معارج وله الرمام أساس**[1]

فكلمة المعارج هنا رمز للصعود للأعلى والتسامي، وظفها الشاعر هنا للدلالة على عظمة الشهيد وقيمته بأنه سيكون في درجة السمو والتعالي، وما سيناله من أجر عظيم وخلود وتعظيم في التاريخ.

لفظة الأمانة وردت في قول الشاعر:

**_ وَوَلّى للأمَانَة ظَهْرَ غَدْر وعنْ دُسْتور مَبْدَئِه تَخَلَى**[2]

فهنا رمز بالأمانة للخيانة وغدر مولى للجزائريين وعن تخليه عن مبادئه، فقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٢

كما نجده وظف لفظة **"تصلون الجحيم"** في قول:

---

[1]- خرفي صالح ،أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 14.

[2]-المصدر نفسه، ص 25.

**_ وَتَصْلُوْنَ الجحيم أبى نفس  يهيب بشعبه أن يستقلا.[1]**

يشير الشَّاعر في هذا البيت إلى المستعمر وأن ينالوا عقابهم على أفعالهم الشنيعة في الجحيم وتكون وجوهم مثل الكفار في جهنم ذليلة بالعذاب ،وأن تستقل الجزائر ويتحرر شعبها ولقد استعان الشَّاعر بالآيات القرآنية للتعبير عن حالته الشعورية، ولترمز عن الحالة التي تمر بها الجزائر.

وردت لفظة هل من مزيد ،والجحيم وذلك في قوله:

**_ فَوَيْلِك يا فرنسا من جحيم  تنادي ناره:هَل مِن مَزِيد؟[2]**

ابتدأ الشاعر قوله بالويل والذي يفيد التهديد والندم، وما ستلقاه فرنسا من ندم على أفعالها الشنيعة، وستكون نهايتها في الجحيم على جرائمها التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري، حتى أن النار ستتكلم وتقول( هل من مزيد) وهذا رمز يدل على كثرة أخطائهم وأفعالهم السيئة وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله **تعالى** ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ **ق: ٣٠**

كما أنّه أورد لفظة السلاسل في قوله :

**_ فأيْن بَنُوك بالآلاَف سيقت  إليْنا بالسَلاسِل والقُيُود[3]**

فهنا الشَّاعر يتساءل ويستهزئ في نفس الوقت بفرنسا ويقول لها في شعره أين أبناؤك جئت بهم إلينا بمختلف الأسلحة والذخائر سواء بالسلاسل أو القيود أو الطائرات واستعمل هذه الألفاظ رمزا على صمود الشعب الجزائري في وجه المستعمر ورغبته في التحرر من هذا المستعمر الغاشم، وقد ذكرت هذه الكلمة في قوله تعالى ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ **غافر: ٧١**

---

[1]– خرفي صالح، خرفي صالح، المصدر السابق ، ص 29.

[2]–المصدر نفسه، ص 65.

[3]– المرجع نفسه، ص 65.

استعمل أيضا كلمة زبانية في قوله :

**_وصَبَرْتِ أنْت لِغَيْبة سَنَوَاتُها مُتوَالِية**

**_كَادَت تُنْسي القلب منى الذكريات الباقية**

**_حتى الرسالة، والرسالة تخفف مابيه**

**_حرموك يا أماه منها إنّهم لزبانية[1]**

فقد رمز الشَّاعر بزبانية للمستعمر، والزبانية هم ملائكة العذاب، وهم خزنة جهنم فهو رمز إلى المستعمر وقسوته، وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ العلق: ١٧ - ١٩

وردت كلمة سَبْعاً شِدَادًا في قول الشاعر:

**_ قد خُبِرْت طِبَاعَا سَبْعاً شِدَاداً فاحْذَر ثَوْرَة لَهَا مِن جَدِيد[2]**

هنا رمز الشاعر بكلمة سبعا شدادا للتأكيد على وفاء الشعب ،وإخلاصه نظرا لخيانة المستعمر، وتحذير فرنسا من الثورة، والانقلاب عليها لأنها غدرت بوعودها للشعب الجزائري، وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ ﴾ النبأ: ١١ - ١٢

السرائر لفظة دينية وردت في قول الشاعر :

**_ واجْعَلُوهَا سَرِيرَة تَتَحَاشَى غَضَب الله يَوْمَ تُبْلَى السَرَائِر[3]**

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 98.

[2]- المصدر نفسه، ص 207.

[3]- المصدر نفسه، ص 238.

هنا رمز الشّاعر بالسرائر إلى كل قلوب الجزائريين ونواياهم الخفية الذين يدافعون عنها ،فالشاعر هنا يخاطب المجاهدين ،ويقول لهم بأن يجعلوا سريرتهم نقيّة ،وإن يوم الآخرة هو يوم تبلى فيه السرائر ،وهو يوم القيامة وتتكشف حقيقة ما بداخلهم وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ ﴾ الطارق: ٩ - ١٠

استعان الشَّاعر بكلمات دينية لها دلالة على تعلقه بالدين وهذا الأخير يعتبر مصدرا ملهما للثورة منها؛ الله أكبر وردت أكثر من مرة ليرمز بها إلى الإيمان بالله وبعظمته وكذلك رمزا للجوء إلى الله سبحانه وتعالى وأنه سينصرهم ويحثهم على الإيمان والتوكل عليه ويتجلى ذلك في قول الشّاعر :

**_الله أكبر جل من خلق الجبا ل وشق فيها من دمانا أنهرا**

**_الله أكبر سوف تبقى حرّة عربية حكم الرصاص وقدرا**

**_الله أكبر للدما للنار في كبد السما، الله أكبر للذرا** [1]

كما أنه وظف في ديوانه معاني الآيات القرآنية وذلك في قوله:

**_أنتم المجد والخلود وأنتم مهرجان انطلاقنا على المنابر** [2]

فهنا رمز الشاعر للشهداء بالمجد والبطولة، وأنّ لهم مكانة عظيمة عند الله وأنهم الدافع إلى الحرية والدفاع عن الوطن ،فهو يستحضر معنى الآية ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ ﴾ آل عمران: ١٦٩

كما أنه وظف في ديوانه عدَّة كلمات دينية أخرى مثل الصلاة، الكعبة، المؤذن ... ليرمز بها إلى عدة دلالات ويؤثر في المتلقي ويجذبه إليه.

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 180.

[2]–المصدر نفسه، ص 225.

**ب-الأماكن والحوادث التاريخية الدينية والرمز الشعري:**

استشهد الشاعر ببعض الأماكن الدينية المعروفة في التاريخ وتذكرها وربطها بحاضره الذي يعيشه لتقوية عزيمة شعبه ومن هذه الأماكن نجد:

*** كتشاوة:** هو الجامع الكبير الذي حوله الفرنسيون إلى كنيسة، ورجع إلى عهده الإسلامي بعد الاستقلال وسمي باسم المصلح الجزائري المرحوم:عبد الحميد بن بديس[1]وهو يعد رمزا للصلاة على الشهداء وأيضا على تحرر الجزائر، وتخليد ذكرى شهدائها ويتجلى ذلك في قوله:

**_ وعلى رُوحِها تُقَام صَلاة  في رحاب كتشاوة ودعوات [2]**

*** ثالث الحرمين:**وردت في قول الشاعر

**_ يا وقْفَة في ثالث الحرمين  لو بُعِث بها الرسول لحن إلى السرى[3]**

فهنا يقصد بثالث الحرمين القدس فهي رمز ديني لأنها كذلك تعاني ،وتكابد معاناة المستعمر مثل الجزائر وهي ترمز إلى أن نوفمبر وصل إلى كل الأقطار العربية وجعله وقفة .

***غار حراء:**ورد في قول الشاعر :

**_ أقْسَمْت بِصَحْرَاء مَهْداً لانبثاق  الوحي نقاها حِراء وظُهْرا [4]**

فحراء هو غار موجود بمكة المكرمة، والذي كان يتعبد فيه الرسول عليه الصلاة والسلام، عندما كان يذهب إلى الصحراء مختليا بنفسه فنزل عليه الوحي هناك فالشَّاعر هنا أقسم بالصحراء التي نزل فيها الوحي وموجود فيها غار حراء وتمثل العروبة، فحراء هنا رمز للوحي والنقاء والطهر والإيمان.

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص117.

[2]-المصدر نفسه، ص 117.

[3]-المصدر نفسه، ص 174.

[4]- المصدر نفسه، ص 178.

***القادسية**:وردت في قول الشاعر :

**_ سَنُعِيد ذِكْرى القادسية للنُهَى تَهْوِي بِكِسرى أو تُطيح بِقيْصَرا**[1]

فالشَّاعر هنا يخاطب المستعمر ويقول له بأن الشعب الجزائري سيعيد ذكرى ويوم القادسية وهو يوم انتصار المسلمين وهزمهم للروم، وإطاحتهم بكسرى وقيصرى ،فهو رمز بيوم القادسية إلى يوم نوفمبر وهذا لعظمته وجلالته وما تركه هذا اليوم في نفوس المستعمر من خوف وذل وانهزام .

***أم القرى** :وردت في قول الشاعر :

**_ هي قبلتي سمَيْتها أم القرى يا صَيْحَة الأحرار من أرض الجزائر** [2]

يقصد الشاعر هنا بأم القرى مكة المكرمة ويعني بتوظيفها إلى أن صوت الأحرار وصل صداه إلى مكة المكرمة .

***قبر المصطفى** :ورد في قول الشاعر :

**_ يا خَفْقَة طَافَت بِقَبْر المصطفى هزت ستائر بيته و المشعرا**[3]

فقد رمز الشاعر بقبر المصطفى إلى أن صوت الثورة وصل إلى كل أنحاء العالم حتى إلى قبر المصطفى .

***غزوة بدر**:استعمل الشاعر في قصيدته يوم بدر لما يحمله من معاني وهو اليوم الذي انتصر فيه المسلمون على الكفار رغم قلتهم،فهو استحضر هذا اليوم ليرمز به إلى الجزائريين رغم قلّة عددهم وعتادهم هزموا المستعمر ،وهذا ما جعل الشاعر يذكر هذا اليوم التاريخي العظيم وما يحمله من انتصارات فقد جعله رمزا لانتصار،ووظفه

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 178.

[2]–المصدر نفسه، ص 179.

[3]–المصدر نفسه، ص 174.

لتشجيع المجاهدين وحثهم على مواصلة الجهاد والوصول إلى هدفهم فالتاريخ يعيد نفسه وهو انتصار الحق على الباطل،ويظهر ذلك في قوله:

**_ عاودت راية العروبة ذكرى يوم بدر واستصرختها العقاب**[1]

* **حنين:**وهو يوم انتصار بالنسبة للمسلمين لأن فيه فئة قليلة غلبت فئة كبيرة ووظفه الشاعر دلالة على الانتصارات والبطولات الخالدة فهو يتمنى لفلسطين أن تتحرر وترى نور الفجر ويظهر ذلك في قوله:

**_ أي يوم يثير ذكر حنين لو ترامت للذكريات نواظر**[2]

**ج-الشخصيات الدينية والرمز الشعري:**

استحضر الشَّاعر الشخصيات التاريخية الدينية ليربطنا بتاريخنا وتراثنا القديم وليبعث في شعبه القوَّة وليحثه على الشَّجاعة وليذكره بالبطولات وأمجاد أجداده في القوة والبسالة ومواجهة مختلف المخاطر دون أية مخاوف أو تردد، فكان الغاية من توظيفها هي بعث في المجاهدين الشجاعة، وتقوية عزيمتهم فهي تعتبر المثل الأعلى المقتدى به " والشُّعراء في تخيرهم لشخصيات الأنبياء أو الشخصيات الدينية عامة كانوا مندفعين إلى اختيار الشخصية الحاملة لسمات داخلية خاصة مثل النبل ،الرحابة الانسانية والعطاء، والمتصادمة في ذات الوقت مع سياقها الاجتماعي، مما يجعلها في وضعية درامية رامزة للتمرد وشاهدة على بشاعة المجتمع البشري في ذات الوقت"[3]والشاعر في ديوانه اختار شخصيات تاريخية إسلامية معروفة ومجسدة لقيم البطولة والشهامة، وهذا لتحريك القلوب التي دبَّ فيها اليأس وليرمز بها إلى قُوَّة وشجاعة أسلافه منذ القديم ومن أمثال هؤلاء الأبطال :

خالد ابن الوليد وعمر بن الخطاب فقد استعملها الشاعر كرموز ويتجلى ذلك في قوله:

---

[1]-خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 221.

[2]-المصدر نفسه، ص 215.

[3]- عبد الفتاح كاميليا، القصيدة العربية المعاصرة لدراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية، دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية، دط، دت، ص559.

**_فنحن بنوا المعامع من القديم سلى خواضها ابن الوليد**[1]

ويواصل الشَّاعر افتخاره بهذه الشخصيات الدينية التاريخية فيقول:

**_ إن كنتم تجار حرب إن من أجدادنا من باع فيها واشترى**

**_ فرسان حومتها سلوا صهواتها كم أسرجت ابن الوليد وعمرا**[2]

وهذه الشخصيات التاريخية الدينية ترمز إلى القوة والانتصار في الغزوات التي قادها كل من خالد ابن الوليد وعمر بن الخطاب، وواصل الشاعر استدعاء وتوظيف الشخصيات التاريخية الدينية لتخويف العدو وتهويله ويظهر ذلك في قوله:

**_ سنشنها عمرية سعدية سنثير رملتها قتاما أغبرا**

**_ ذكرى سنجعلها، وتبقى عبرة في الخافقين لمن وعى وتذكرا**[3]

فشخصية (عمرية) هي عمر ابن الخطاب وسعدية هو سعد ابن الوقاص وهما من الشخصيات المعروفة والتي لها بصمتها في التاريخ والتي ترمز إلى الانتصار والفوز في الحروب .

وشخصية لقمان هي رمز للحكمة والنصيحة فرمز الشاعر للجزائريين بدار لقمان والمستعمر بالطامعين وردت في قول الشاعر :

**_ يا شهر حنت دار لقمان إلى أن تستضيف الطامعين**[4]

كما أنه استدعى شخصية طاغية وهي شخصية فرعون وهي الدالة على التجبر والتكبر والظلم، فقد رمز للفرنسيين بفرعون دلالة على ظلمهم وطغيانهم ويتجلى ذلك في قوله:

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص66.

[2]- المصدر نفسه، ص 173.

[3]-المصدر نفسه، ص 178.

[4]- المصدر نفسه، ص 173.

**_ وبجحر فرعون الفرنج نما وشب**

**_ ليصيح منه فم قذائفه لهب[1]**

**المبحث الثالث:الرموز التاريخية:**

لقد سيطرت قضية الثورة على كل النصوص الشِّعرية قبل وبعد الاستقلال، والشاعر صالح خرفي تأثر بالثورة التحريرية ، فنجده يتحدث في ديوانه أطلس المعجزات عن الثورة لما لها من تأثير ووقع على نفسية المتلقي، ومكانة تاريخية في ذهن كل مواطن جزائري .

لذلك استخدم الشَّاعر الرمز التاريخي في شعره بمختلف أنواعه، أماكن تاريخية تحمل دلالات ومعاني كان لها وقع وتأثير، واستدعى شخصيات تاريخية لتقوية موقفه وتِبيين المأساة التي عاشتها الجزائر .

**أ-البعد الثوري :**

وظف الشَّاعر الكثير من الكلمات والألفاظ الدالة على الثورة والاستعمار ومواجهته، وما خلفه هذا الاستعمار من قتلى وموتى، واستعماله لمختلف الأسلحة لإبادة الشَّعب الجزائري وأخذ أرضه ونهب خيراته وثرواته، وقد استعمل الشَّاعر صالح خرفي الكثير من الألفاظ الدالة على الثورة ومنها :

كلمة "المعامع"الدالة على الحروب والمواجهة وجها لوجه مع العدو، فهي رمز للحروب التي قادها الشَّعب الجزائري ضد المستعمر دون خوف أو تردد، بل بشوق ولهف وكأن قلبهم معتاد على الموت وذلك دليل على شجاعة وقوة هذا الشَّعب ويتجلى ذلك في قوله :

**_ خاضوا المعامع في شوق وفي لهف كأن قلبهموا بالموت معمود [2]**

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 164.

[2]-المصدر نفسه، ص 33.

كما وردت كلمة المعامع لترمز للقوة والمعرفة بالحروب منذ القديم وخوض غمارها دون خوف في قوله:

**_ فنحن بنوا المعامع من قديم سلى خواضها ابن الوليد [1]**

كما استعمل كلمة "النار" ليرمز بها إلى الحرب والعداوة التي أججتها فرنسا بينها وبين الشعب الجزائري، فالشاعر يخاطب فرنسا ويطلب منها الحرب لينعم بها ناس رمزا للمستعمر، ويشقى بها ناس رمزا للجزائرين فيقول :

**_ بل أجِّجِي نَار العَدَاوَة بَيْنَنَا يَشْقَى بِهَا نَاس، وَيَنْعَم نَاس[2]**

ونجد كلمة نار في كل قصائد الشاعر تدل على الحرب والمواجهة والدماء ففي بيت آخر نجده يقول :

**_ حُرِيَة الأوْطَان يا عشاقها في نار في الرشاش في تلك القمم[3]**

فكل من النار والرشاش والقمم رمز للثورة والحرب، وأنها سبيل للحرية وللاستقلال

كما نجد أنه استعمل لفظة "الدماء" في ديوانه بكثرة ليرمز بها إلى الموت والاستشهاد في سبيل تحقيق الحرية ويظهر ذلك في قوله :

**_ لن تضيع دماؤنا سنحـ سو من دماء المعتدين عقارا[4]**

فهنا رمز بالدماء للمستشهدين الذين قتلهم المستعمر ويتكلم على الانتقام منهم وستسيح دماء المعتدين أيضا.

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص 15.

[3]-المصدر نفسه، ص 61.

[4]- المصدر نفسه، ص 20.

وفي موضع آخر رمز بالدماء للمستشهدين فيقول :

**_ فَضْمَخ التُرب بالمسفوك من دمهم إن الدماء لأس المجد تشييد**[1]

فهنا الدم رمز لكثرة الاستشهاد حتى أن التراب تغير لونه لكثرة الدماء، وأنها سبب الحرية والاستقلال.

استخدم كلمة "الحديد"هنا رمزا لسلاح العدووعتاده ويظهر في قوله:

**_ الكل يخضع للحديد ولن ينال حديدكم من عزمنا معشارا** [2]

وفي بيت آخر رمز بالحديد للرصاص وفي الشطر الثاني يرمز به لصمود وقوة الشعب الجزائري وأنه في صلابته وقوته أكثر من الحديد، فالشاعر يخاطب فرنسا ويقول لها بأن شعبه أقوى من كل شيء حتى من الحديد وذلك في قوله :

**_ ملأت الأرض والأجْوَا حديدا فكان الشعب أقوى من حديد**[3]

كما أنه استخدم كلمة "الرشاش" ليرمز بها إلى الحرب وأن السلاح هو الفاصل بين المستعمر والجزائريين فيقول:

**_ دع الرشاش يفصلها فإن وحدنا منطقة الرشاش فصلا**[4]

وكلمة "الرصاص" تدل على الحرب والمواجهة وأن النار هي الحكم النهائي بين المستعمر والجزائريين لأن هذا المستعمر لا يفهم إلاّ لغة السلاح ويتجلى ذلك في قوله:

**_ واللُغز ليس يحله إلاَّ رصاص الثائرين إذا تهاطل كالديم**[5]

---

[1]–خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 34.

[2]–المصدر نفسه، ص 20.

[3]–المصدر نفسه، ص 66.

[4]–المصدر نفسه ،ص 26.

[5]– المصدر نفسه، ص 61.

واستعمل "المدفع" رمزا للموت وكثرة القتلى حتى أنهم كالحصيد لكثرتهم وهو رمز لوحشية المستعمر، واستخدامه لمختلف الأسلحة لإبادة الشعب الجزائري فيقول :

**_ وأين المدفع الرشاش نارا إذا ترك الخلائق كالحصيد**[1]

ويواصل الشاعر قوله عن الحرب والمدافع، ويرمز بالمدفعية للخطيب وبقمم الجبال إلى المنابر فيقول:

**_ قمم الجبال منابر والمدفعية باللهيب هي الخطيب المصقع**[2]

وفي بيت آخر استعمل القذائف دلالة للثورة فيقول :

**_ ولكنا قذائف أطلقتها دار البيضاء يذكيها سعير** [3]

تكررت كلمة الحروب في قصائده هنا رمزا لمحاربة الاستعمار ورمزا للماضي الحافل بالبطولات وردت في قوله :

**_فامتطى صهوة الحروب يناجي مجده والحروب للمجد أس**[4]

كما استخدم كلمة "الثورة" أنها رمز للسلم فبعد الثورة يتحقق السلم، فهو لا يأتي إلا عن طريقها ويتجلى في قوله:

**_ إن للسلم ثورة، خلدتها تبعات البناء والتشيد**[5]

وفي بيت آخر استعملها رمزا للغضب وثورة الشعب الجزائري على المستعمر وما يفعله بأبنائه فيقول :

**_ قد خبرت الطباع سبعا شدادا فاحذري ثورة لها من جديد**[1]

---

[1]–خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 66.

[2]–المصدر نفسه، ص 74.

[3]–المصدر نفسه، ص 188.

[4]–المصدر نفسه، ص 53.

[5]– المصدر نفسه، ص 206.

استخدم الشهيد ليرمز به إلى الغد وأننا سنتبع طريق هؤلاء وما فعلوه عند نيلنا لحريتنا واستقلالنا ويظهر ذلك في قوله :

**_ موكب يستميله غدنا الحر وتحدو خطاه روح الشهيد** [2]

وواصل الشَّاعر الحديث عن فرنسا وجرائمها بأرض الجزائر فيقول :

**_ فجر الموت أنهرا من دماء وجرى بالزلال نبع المجازر** [3]

هنا رمز الشَّاعر بالدماء والمجازر إلى كثرة الموتى والقتلى وهذا دليل على كثرةالاعتداء على الشعب الجزائري وتقتيل أبنائه دون رحمة.

**نوفمبر:** يعتبر شهر نوفمبر رمزا الثورة والانفجار ويعد حدثا تاريخيا، فالفاتح من نوفمبر كانت انطلاقة أول رصاصة اهتزت لها أرض الجزائر من أقصاها إلى أقصاها معلنة بداية الثورة ، هذا الشهر كان فاصلا تاريخيا بارزا في حياة الجزائر، فهو يُعَدُّ رمزا للثورة، وهو ليس كبقية الشهور الأخرى، وهو شهر التحدي وشهر المعجزات "إن هذا الشهر خبأ ليلة معجزة ...معجزة ظهرت للناس بعد أن ظنوا أن عصر المعجزات قد ولى، لقد وثب فيها الأحرار ليعلنوها حربا على أعداء الجزائر"[4] ، حيث يقول صالح خرفي :

**_ بايعت من بين الشهور نوفمبرا ورفعت منه لصوت شعبي منبرا**

**_ شهر المواقف والبطولة ،قف بنا في مسمع الدنيا ،وسجل للورى**

**_ فلأنت مطلع فجرنا وزناد بركا ن ،أثرت كمينه فتفجرا**

**_ دوت بمطلعك الخطيب رصاصة فاهتزت البيضاء وانتشت الذرا**

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 207.

[2]– المصدر نفسه، ص 206.

[3]–المصدر نفسه، ص 230 .

[4]– ركيبي عبد الله، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، تق صالح جودت، دار القومية للطباعة والنشر مصر، دط، دت، ص 62.

**_ واقداح فجرك عن مصب من دم الأحرار ،فانتعشت الجديب وأزهرا**

**_ خبأت معجزة تمخض ليلك الد اجى بها ،والأرض في سنة الكرى [1]**

شهر نوفمبر هو رمز للبطولة والمواقف الخالدة، فعند ذكر أو سماع شهر نوفمبر تتبادر إلى أذهاننا الثورة، ففي هذا الشهر انطلقت الرصاصة الأولى معلنة عن الثورة ،بل معلنة عن الحرية وعن مستقبل جميل، شهر نوفمبر شهر مقدس لدى كل الجزائريين فهو رمز للبطولة وللشجاعة وللجهاد حيث يقول الشاعر:

**_ يا وثبة الأحرار منا يا نوفمبر لم تزل علما لقافلة السرى**

**_ قدست فيك النار تلتهم الدّجى فتحيل ظلمته لهيبا أحمرا**

**_قدست فيك الدمع، جف بمقلة أغفت لتكتحل الصباح المسفرا**

...

**_ قدست فيك الموت مفتخرا لمن يعلو المقاصل كي يتيه ويفخرا [2]**

فقد قدس الشَّاعر شهر نوفمبر الذي أصبح رمزا تاريخيا حاضرا في كل ذاكرة مواطن جزائري. **حتى الموت تم تقديسه فيه وكل شيء**

**ب- الأماكن التاريخية:**

وظَّف الشَّاعر في ديوانه أطلس المعجزات أماكن تاريخية لما تحمله من دلالات ومعاني ولمكانتها التاريخية في الثورة الجزائرية ومن هذه الأماكن:

***الأوراس :**تعتبر سلسلة جبلية في الشرق الجزائري، وهي المنطقة الأولى التي اندلعت منها الثورة، لذلك وظَّفها الشَّاعر في شعره وحمَّلها مدلولات ومعاني لأنها ترتبط بالثورة الجزائرية وكانت ملجأ المجاهدين "فالإنسان عندما يفكر في ثورة نوفمبر ... وعندما

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 170.

[2]- المصدر نفسه، ص 170.

يريد أن يؤرخ للثورة، بل حين يتخيل هذا الماضي أو يتجه إلى هذه المنطقة أو تدفعه إرادته وتفكيره إلى الحديث عن الثورة نضالا أو أدبا أو سياسة، حين يتأمل هذا أو يسترجع الذكريات يتجه تلقائيا إلى الأوراس إلى هذه الجبال الشامخة إلى هذه القمم العليا لأنها ارتبطت بالثورة واقترن اسمها بثورة نوفمبر المجيدة" [1]

*استخدم الشَّاعر الأوراس رمزا للمجد وللبطولة وللفخر وللكرامة والعزة وهو "رمز جديد يدخل عالم الثورة وقاموسها بكل جدارة* وعظمة "[2] ويظهر ذلك في قوله:

**_ مجد البلاد تُشَيِدُه أوراس والنَار في نهج العلا نبراس**

**_ وإذا تنكر للمطالب غاصب ونبا به يوم التفاوض راس**

**_ حكم غرار السيف فيه فإنما الرأس المكابر بالفرد يساس**

**_ وإذا رأيت الود حال تجارة فالحقد ربح والصفا أفلاس [3]**

وفي بيت آخر يقول :

**_ لهو المقدار أن يكون اليوم أمرك في الحياة مصيره أوراس [4]**

وفي موضع آخر جعل أوراس رمزا يتغنى به ويبين حبه لهذه المنطقة وما تحمله من مجاهدين أبطال عكس باريس حيث يقول:

**_ أين أوراس من شواطئ باريس رمال، وغانيات وميس[5]**

وفي مستوى آخر حمَّلها دلالة أخرى وهي أنها رمز للحق والشرف وأنها مكان تتحقق فيه العدالة، وترفض الذل ويتجلى ذلك في قوله:

---

[1]– ركيبي عبد الله، الأوراس في شعر العربي ودراسات أخرى، المرجع السابق، ص11 .

[2]– السائحي محمد الأخضر عبد القادر، نوفمبر الصوت والصدى، المرجع السابق، ص 23.

[3]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 11 .

[4]– المصدر نفسه، ص 15.

[5]–المصدر نفسه، ص 48.

**_ المجمع الدولي في أوراس لا  في عالم يرعى عواطف من الظلم**

**_ حرية الأوطان يا عشاقها  في النار،في الرشاش،في تلك القمم**

**_ لا تطلبوا حكما لها في مجلس  النار في قمم الجبال هي الحكم [1]**

وفي قوله أيضا:

**_ من منبر لأوراس حي المجمعا  فالضاد والرشاش قد نطقا معا**

**_ فانظر هنا تجد البطولة منبرا  وتر البطولة في الجزائر مدفعا[2]**

وفي قصيدته يوم الجزائر ذكر الأوراس دلالة على أنها سيذكرونها على مر العصور وستحمل في أعماقها مدى قوة وصلابة الشعب الجزائري ويظهر ذلك في قوله:

**_ يوم على أوراس زم حقائبه**

**_ ليطوف بالدنيا  يقل نوائبه**

**_ ويقل ايمان الشعوب الغاضبة**

**_ تقفوا خطاه عصابة متكالبة**

**_ لكنها لم تقو أن تئد الضمائر**

**_ وتنال من إيمانها بغد الجزائر[3]**

الأوراس رمز للبطولة والتضحية، وللصمود والتحدي ولم تبق مجرد سلسلة جبلية فهي رمز للهوية الوطنية الجزائرية "وإذا ذكر الأوراس تبادر إلى الذهن معنى البطولة

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 48.

[2]- المصدر نفسه، ص 121.

[3]-المصدر نفسه، ص 159.

والتضحية والفداء...وهذا الشيء طبيعي فقيمة الأوراس تكمن في معاني البطولة وروعة القتال من أجل المبدأ وتحرير الأرض والإنسان" [1]

* **شيليا:**هي قمة جبال أوراس استخدمها الشَّاعر ليرمز بها الى كثرة الدماء والشهداء ودورها في تحرير الوطن ولذلك يخاطب أهالي غزة أن يقتدوا بالجبال ويظهر في قوله:

**_ يا أخي في خيام غزة في قمـــ ـــة شيليا جروحنا تتنادى** [2]

لقد تكرر عدة مرات استخدام المناطق الجبلية كرموز لدورها الفعَّال في الثورة التحريرية وهو مرتبط بتاريخ وعظمة الأمة الجزائرية وهو مستقر للثورة ورمز للصمود والتحدي وعنوان ودليل الحرية وحاضن لأفكار المرفوضة، وهو رمز للقوة والشموخ ، ويتجلى ذلك في قصيدته على الشّاهقات إذ يقول:

**_ وعلى الشاهقات زمجر ليث فبه في القلوب، رعب ووجس**[3]

وهنا رمز لما تحمله الجبال من أبطال يرتعد منهم العدو ،حيث يرى الشَّاعر أن الجبال لها الفضل في الاستقلال والنيل من الاستعمار الغاصب .

وكذلك استعمل الجبال الأطلس رمزا في شعره ويظهر ذلك من خلال قوله:

**_ ياعيد دونك شاهقات الأطلس الـ ـعالي، ففيها للمحافل مجمع**

**_ قمم الجبال منابر والمدفعيـــ ـــة باللهيب هي الخطيب المصقع**

**_ لغة ستفهمها فرنسا، ان تصـ ـمم عن نداء الحق منها مسمع**[4]

استخدم الشَّاعر جبال الأطلس للدلالة على أنها كانت مجمع المجاهدين، فقد اعتبرها

---

[1]– ركيبي عبد الله، الأوراس في الشعر العربي دراسات أخرى، المرجع السابق، ص 19.

[2]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 220.

[3]–المصدر نفسه، ص 53.

[4]–المصدر نفسه، ص 74 .

بمثابة منابر لشحن الهمم وتقوية مشاعر الشعب الجزائري من أجل الوصول إلى الهدف فقد جعلها المكان الذي من خلاله تصل قضية الجزائر إلى العالم ، لأنها اللُّغة التي تفهمها فرنسا هي لغة السلاح وهذا ما أدركه الشعب الجزائري .

وفي موضع آخر في قصيدة يوم الجزائر وظفه دلالة على أن الأطلس يحمل مجاهدين لا تهزمهم قوة الغاصب وأنهم رجالا يقفون في وجه الظلم والظالم، وهنا الشَّاعر يقدم تحية إلى كل المناضلين في الجبال فهذا العدو بظلمه المستبد جعلهم أبطالا فيقول:

**_ حي في الأطلس الأشم رجالا بهمو صال في الكفاح وجالا**

**_ صنعتهم يد الظلوم، وقدما صنع الظلم قادة أبطالا** [1]

وفي نفس القصيدة يقول :

**_ ودع البيت قائما وأبا شيخا وأما دموعها تتلالا**

**_ وجد البيت–حين عاد يواسي والديه–عليهما أطلالا**

**_ أين أمي ؟أبي؟ أجبني الهي أي صوت يجيب هذا السؤالا؟**

**_ فأجابت جبال أطلس عنه برصاصة يحطم الأنذالا**

**_ وستبقى تجيب حتى نراها في اعتزاز سهولا والتلالا**[2]

استخدم الشَّاعر الأطلس هنا رمز للمجاهدين الذين سيردون على القتلة الظالمين من أعالي جبال الأطلس ولن ينهزموا ولا يملوا حتى تتحقق الحرية .

وفي صورة أخرى جعلها رمز للشهداء وأنه جبل يشهد نضالهم فقد ارتوى بدمائهم وهذا من خلال قوله في قصيدته العيد الجريح:

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدرالسابق، ص 79.

[2]– المصدر نفسه، ص 80.

**_ لوح العيد لي بها، وجفوني تتقصاه في ذرى الشهداء**

**_ في الروابي الحمراء ، في الأطلس الهـ ـدار يطفو في لجة من دماء**

**_ في الشهيد الحر المعفر، دبت فوقه خديه زاحفات الفناء**[1]

وفي قصيدة جنون الذرى ذكر الأطلس رمز لمدى قوته وفشل العدو في مواجهة أبطال جبل الأطلس فلجئوا إلى الصحاري وإجراء تجاربهم القذرة على الأبرياء وهذا دليل على ضعفهم وحقارتهم ويتجلى هذا في قول الشاعر:

**_ فشلت في الجبال قنبلة البطـ ش، فراموا تفجيرها في الصحاري**

**_ ذرة الرمل، صخرة الجبل الشا مخ، سيان في الوفا للذمار**

**_ ان تكن قسوة الجبال جليدا، إن بطش القفار لفحة نار**

**_ من يته في مجاهل الأطلس الوعـ ـرِ فصحراؤه بغير قرار**[2]

وفي صورة أخرى جعل بفضل الأطلس وكثرة دمائه يصل صوت الشعب الثائر إلى باقي دول وهو رمز لتضامنهم مع الشعب العربي على تحقيق النصر ويظهر ذلك في قصيدة يوم الجزائر وهو اليوم الذي انبثق عنه يوم تضامن مع الجزائر في قوله:

**_ يوم تمخض من ارادات الشعوب**

**_ في آسيا اليقظى وإفريقيا الغضوب**

**_ في كل شبر ضرجته يد الحروب**

**_ وعلى سفوح الأطلس القاني الدروب**

**_ متوهج الإشراق مشبوب الغروب**

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 135.

[2]–المصدر نفسه، ص 155.

**_ متشابك الأغصان تحضن طيف ثائر**

**_ كتشابك الأيدي على نصر الجزائر**[1]

استعمل الشَّاعر أسماء عدة جبال مشهورة مثل "الونشريس وجرجرا" وهذا ليرمز به إلى أن ما يحدث في جبل الأطلس هو ما يحدث في باقي جبال الجزائر وهذا دليل على أن صوت الثورة وصل لمختلف ربوع الوطن وأن لهم نفس الغاية والهدف وهذا في قوله :

**_ يا إخوة الجبل الأشم لكم ندا ء رددته الونشريس وجرجرا**[2]

* **رمز تبسة** وهي مدينة من المدن الجزائرية " ففي يوم 4 مارس 1996 و الأيام التالية له كانت مدينة تبسة مسرحا للحرائق التي أتت على قسم كبير مما يمتلكه المسلمون من المقاهي والمحلات التجارية وقد فارقها أصحابها هائمين على أوجههم في الفيافي، أو ملتجئين إلى بعض المدن، هذا عدا الذين استعملت فيهم الأسلحة فتركتهم في الشوارع صرعى ما بين قتيل وجريح "[3]

فجعلها الشَّاعر هنا رمزا في شعره تعبيرا عن معاناة الشعب الجزائري فهي عبارة عن عيِّنة صغيرة مما يعانيه هذا الشعب، أصبحت تبسة رمزا ومنارا مليئا بالإشعاع والإيحاء، فهي صورة للثورة الجزائرية ويتجلى ذلك في قول الشاعر :

**_ رفعوك في ليل الكفاح منارا إذ غادروك أيا تبسة نارا**

**_ في كل قلب نابض قد أضرمو ها يستفز أوّارها الأحرار**[4]

فهنا الشَّاعر يتأسف لما حدث لتبسة، فالمستعمر تركها لهم حطاما فتركها سكانها عبارة عن رماد ونار،وتبقى رمز لمعاناة أهل تبسة وكل الجزائريين .

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 161.

[2]-المصدر نفسه، ص 172.

[3]- المصدر نفسه، ص 17.

[4]- المصدر نفسه، ص 19.

* **رمز القصبة** : "هي من أقدم الأحياء العربية في الجزائر ، وكانت القلعة الحصينة للأعمال الفدائية إبّان الثورة وكان هدفا للغارات الفرنسية الوحشية طوال السنوات الثورة"[1]وتعتبر القصبة من أهم الأماكن التاريخية التي تشهد ما حدث في الثورة وكانت ملجأ عدَّة المجاهدين ، ومخبأ للأسلحة، وشهد استشهاد عدة أبطال الجزائريين وكانت هدفا للاستعمار، وتعتبر أيضا رمزا للصمود والتحدي ،لذلك استعمله الشاعر في قصيدته رمزا للثورة فيقول :

**_ على الأحرار أعلنها حدادا وأرسل دمعك الغالي مدادا**

**_ فحي القصبة التهمته نار فبات المرء والمأوى رمادا**

**_ ودار كم تملى ساكنوها وأسلس حظهم لهم القيادا**

**_ فصيرها العدو لهم قبورا فكانت دارهم الدنيا معادا** [2]

وفي موضع آخر استخدمها الشَّاعر مركزا مهما لتقوية الثورة وتزويد الثوار، وتعد رمزا للنشاط الفدائي وهذا من خلال قوله :

**_ فتلك القصبة المصلاة نارا فزادت نار ثورتنا اتقادا** [3]

* **رمز نادي الترقي** :"هو أقدم نادي ثقافي اجتماعي في العاصمة الجزائرية، أسس سنة 1906"[4] وهو مكان تاريخي كان المكان الملائم لنشاط جمعية العلماء المسلمين ويعد مركز لاحتضان معظم النشاطات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي وهو مركز للمحاضرات العلمية، وفيه سيزف خبر تأسيس الحكومة الجزائرية ويحتفل بهذا الخبر، وقد ورد في قول الشَّاعر:

**_ إننا اليوم في ضيافة شرق**

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 37.

[2]– المصدر نفسه، ص 39.

[3]– المصدر نفسه، ص 41.

[4]–المصدر نفسه، ص 112.

**_ نقطع الشوط في حنين وشوق**

**_ وغدا حفلنا بنادي الترقي**

**_ أو بمبنى حكومة ،لا تبقى**[1]

*** رمز عين عبيد** : منطقة تاريخية "وهي قرية قرب قسنطينة في سنة 1955 وقعت فيها معارك ذهبت مضرب الأمثال في البطولة "[2] هنا الشَّاعر يفتخر بهذا اليوم ويخاطب المستعمر مستهزئا به ومفتخرا بأبطال شعبه فيقول :

**_ أو ما سمعت بيوم عين عبيد و الأبطال صرعا مالها أرماس**

**_ أو ما سمعت صدى الزغاريد اعتلى من نسوة أكبادهن تداس** [3]

وأيضا ذكر الشَّاعر شارع **ميشلى** "والمسمى الآن باسم الشهيد ديدوش مراد"[4]وهو رمز مقاومة المستعمر وردعه فهو شهد أكبر العمليات الفدائية في العاصمة في وضح النهار وهذا يدل على التحدي وعدم الخوف والمهابة من المستعمر ويظهر ذلك في قوله:

**_ فروجي لم ينج في شوارع مشلى من لظاه ولا قيادة مسو**[5]

*** بربروس:** وهو أكبر سجن في الجزائر العاصمة في فترة الاستعمار، وقد سجن فيه شاعر الثورة مفدي زكريا وفيه كتب أشهر قصائده ،ويعد رمزا للقوة وشجاعة الجزائريين رغم أنهم في السجن إلاّ أنهم حاربوا بالكلمة والقلم ويتجلى ذلك في قوله :

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 112.

[2]–المصدر نفسه، ص 12.

[3]– المصدر نفسه، ص 12.

[4]–المصدر نفسه، ص 57.

[5]–المصدر نفسه، ص 57.

**ـ وعلى بربروس لوح نور**

**ـ والأغاني سرى بها الجمهور**

**ـ وهي تشدو للشعب :حي الجزائر**

**ـ في دوى به تبح الحناجر** [1]

استدعى الشَّاعر أسماء لأماكن عربية دلالة على التزامه بالقضية الوطنية، وقد وظَّفها توظيفا رمزيا دلالة على أن الثورة الجزائرية مست كل الوطن العربي وسكنت قلب كل مواطن عربي ويظهر ذلك في قوله:

**ـ يا موجة (الرافدين) يثيرها اعصار شعب كم أقام ودمرا**

**ـ يا وقفة في الأبيض الدامي ترا مت في (الخليج) فغادرته مزمجرا**

**ـ يا وقفة، في (ثالث الحرمين) لو بعث الرسول بها لحن إلى السرى**

**ـ مرت على (قطر) فأذكت فيه نخـ ـوة بأسه، واستنصرته فشمرا**

**ـ ورست على (البحرين) ظامرة الحشى واللؤلؤ المكنون يفترش الثرى**[2]

**ج–الشخصيات التاريخية:**استخدم الشَّاعر الشخصيات التاريخية لما لها من وقع على أحداث الثورة، ودور فعال في المسار التاريخي فذكرها إمّا عتابا أو افتخارا.

رمز **"جميلة بوحيرد"** :وهي شخصية تاريخية مناضلة في صفوف المجاهدين، وقد استخدمها الشَّاعر رمزا للنضال والبطولة، فكانت تجاهد إلى جنب الرجل وقد وظفها الشَّاعر في قصيدته "استريحي يا جميلة" " قيلت بمناسبة إصدار حكم الإعدام عليها، وقبل أن يرفع هذا الحكم تحت ضغط الاحتجاج العالمي"[3] ولم يقصد بها جميلة بوحيرد

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدرالسابق، ص 116.

[2]–المصدر نفسه، ص 174.

[3]–المصدر نفسه، ص 87.

فقط وإنَّما كل فتاة جزائرية كان لها الدور في الثورة أي رمز للمرأة المناضلة فهي تعتبر رمزا للفداء وللثورة والمجاهدة في سبيل الوطن، ورمزا "للفتاة الجزائرية التي تمثل أروع أغنية في أناشيد الكفاح بصبرها وثباتها إلى أن أصبحت لعنة في وجه الوحوش الأنذال الذين لا يتعففون عن أكل لحوم البشر"[1]؛ويتجلى ذلك في قوله:

**_ إن في موتك للشعب انتصارات جليلة**

**_ إن في شنقك ويلات على أيد دخيلة**

**_ قَرَّبَت للشعب مرماه وللباغي أفوله** [2]

يعني أنها ساهمت في تحقيق النصر وأصبحت قدوة للشعب الجزائري تقوده نحو التحرر.

استخدم أيضا شخصية **فروجي** "هو عمدة مدينة بوفاريك كان قائد الحركة البرلمانية الاستعمارية ،وكان يملك تقريبا من نصف سهول متيجة الخصيبة وقد قتله الفدائيون الجزائريون في صحوة النهار في أكبر شوارع العاصمة "[3] هنا فروجي رمز للخيانة في مقابل جميلة رمز للوفاء، وهذا دليل على نهاية كل خائن فحتى المستعمر لا يستطيع حمايته ودفاع عنه من أيدي المجاهدين ويظهر ذلك في بيت الشعري :

**_ فروجي لم ينج في شوارع مشلى  من لظاه ولا قيادة مسو**[4]

كما استعمل شخصية **غي موليه** "تولى رئاسة الوزراء الفرنسية فزار الجزائر في6 فبراير 1956 متشدقا بالمبادئ الاشتراكية التي يعتنقها حزبه ولكنه عاد من الجزائر بوقا للمعمرين بعد أن هددوه ،واستقبلوه أسوأ استقبال"[5] استخدم الشاعر شخصية غي

---

[1]– السائحي محمد الأخضر عبد القادر...نوفمبر الصوت والصدى، المرجع السابق، ص 68.

[2] –خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 89.

[3]– المصدر نفسه، ص 57.

[4]– المصدر نفسه، ص 57.

[5]–المصدر نفسه، ص 23.

موليه رمزا للكذب و للخيانة والغدر وعدم الوفاء بوعده للجزائريين، فأقواله لا تطابق أفعاله للواقع ويتجلى ذلك في قوله :

**_ إيـ مولى استقل، وتنح عنا فإن السيف أصدق منك قولا**

**_ دع الرشاش يفصلها فإن وجدنا منطق الرشاش فصلا [1]**

لقد استخدم الشَّاعر هذه الشخصية تعبيرا عن رفض الشعب الجزائري له في أرضهم فهو يخاطبه ويدعوه للمغادرة فهو غير مرحب به، وإلاّ سيكون السلاح الفاصل بينهم .

كما أنه ذكر شخصية أخرى وهي **"ديغول"** فهو من القادة الكبار في الاستعمار الفرنسي وأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر، وهو يعد رمزا للاستعمار .

**_ يوم يمسي ديغول والدستور قصصا في شفاه شعب تدور[2]**

في بيت آخر يقول :

**_ فابعث لها( بدجول) يخلف جده فنزيلها بالأمس طاب له القرى[3]**

كما أنه استعمل شخصية **كنيدي** فهو كان في أيام الحرب التحريرية "عضوا في مجلس الشيوخ، وكانت له فيه مواقف مؤيدة للثورة الجزائرية "[4] فهنا استخدمه ليرمز به إلى العدل والحق، فهو يطلب من الجزائر أن تثور وتصرخ في وجه المستعمر فنجد كنيدي واقفا إلى جنب القضية الجزائرية .

كما استحضر الشَّاعر شخصية **"عمر المختار"** وهو مجاهد عربي ليبي استطاع بقلة من المجاهدين أن يوقع بالاستعمار الإيطالي وذلك بقوة ذكائه وشجاعته حيث لقب بأسد الصحراء وذكر ذلك في قوله:

---

[1]–خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 26.

[2]– المصدر نفسه، ص 116.

[3]–المصدر نفسه، ص 173.

[4]–المصدر نفسه، ص72.

**_ يا وثبة في ليبيا لو عاشها المخـ ـتار هلل للجهاد وكبر**[1]

حيث أن شخصية عمر المختار تعد رمزا للجهاد والقوة والبطولة،فتمنى الشاعر حضور هذا البطل حتى يكمل مسيرة الجهاد ويحقق النصر .

كما أنه استحضر شخصيتين من العصر الجاهلي وهما كليب بن ربيعة التغلبي وهو من خيرة فرسان بلاد العرب وكان يتميز بالذكاء وبالقوة وكذلك شخصية جساس بن مرة وهو فارس شهم وكان يلقب بالحامي الجار المانع الذمار وهو الذي قتل كليب ،وقد اعتمد الشَّاعر على شخصية كليب لإدانة فرنسا ويظهر ذلك في قوله :

**_ إيه فرنسا، إن توعدنا كليـ ب من بنيك فكلنا جساس** [2]

كما أنه استدعى شخصيات أدبية مثل **"المتنبي"، و "حاتم الطائي"** في قوله:

**_ أقْسَمْتُ بالحادي وبالفصحى التي**

**_ ناجي بها الليل الجميل المقمرا**

**_ بالخيمة السوداء ،بالليل الأنيس**

**_ بنارها، ماأنفك (طائي) القرى**

**_ بالنفط في الصحراء، عشقت سواده**

**_ الداجي وعفت به النضار الأصفرا**[3]

وفي قوله كذلك:

**_ لن يضيع الدَّم الزَّكي بأرض خصبها الغد (حاتمي) العطايا**[4]

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 171.

[2]–المصدر نفسه، ص 14.

[3]– المصدر نفسه، ص 177.

[4]–المصدر نفسه، ص 145.

في النموذج الأول استدعى الشَّاعر شخصية حاتم الطائي المعروف بحسن الضيافة والكرم برغم تميز الصحراء بتعدد الخيرات فلم تنقطع عادة حاتم الطائي، أمَّا النموذج الثاني فصفة الطائي فيه ترمز للأرض الجزائرية الكريمة التي ارتوت بدم الشهداء .

استدعى شخصية **المتنبي** وجعلها رمزا للوعي وإطلاعه على التراث الأدبي ويتجلى ذلك في قوله:

**_ أنقلوها عن شاعر متنبِّي**

**_ لو يفنى الوجود في نصر شعبي**[1]

أيضا ذكر **"قيس وليلى"** حيث يقول:

**_ أنا قيس في عِشْقِي الحسن لكن أنت ليلاي في الهوى يا جزائر**[2]

فالشَّاعر رمز حبه للجزائر بحب قيس لليلى فهذه القصة مشهورة ومعروفة في التاريخ هنا الشَّاعر هنا يشَّبه حبه وعشقه للجزائر مثل عشق قيس لليلى .

**المبحث الرابع:الرموز الطبيعية :**

نجد الشَّاعر أنه لجأ إلى الطبيعة واستعان بها لتقوية شعره، وهي تعتبر ملهمة له عند التفاعل معها، وجعل منها رموزا تحمل في أعماقها دلالات، لأن كل رمز في الطبيعة يوحي للشَّاعر بمعنى ودلالة، وجعلها تحمل رسالته وتعبر عن حالته الشعورية، وتهون من آلامه وأحزانه.

**أ-الطبيعة الحيَّة(الحيوانات)**:نجده استخدم الحيوانات للتعبير وحملها مدلولات ويظهر ذلك في قوله:

**_ مهلا فرنسا لن تحطمنا القوى نحن الأسود وجندك الأحلاس** [3]

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 178.

[2]-المصدر نفسه، ص 235.

[3] -المصدر نفسه، ص 11.

لقد رمز الشَّاعر للجزائريين **"بالأسود"** وذلك لقوتهم وشجاعتهم وتحديهم للاستعمار الفرنسي ورفضهم للذل، وأن فرنسا رغم قوتها لا تستطيع هزيمة الجزائر فجندها عبارة عن أحلاس ، ووردت كلمة الوحوش و الأسود أيضا في قوله:

**_ ماذا جنت تلك النسا؟ حتى تهيم وتستطيب مع الوحوش جوارا**

**_ بل شردوها انها ولدت أسو دا أنشبت في جسمكم أظفارا.**[1]

وفي بيت آخر يقول :

**_ وتأنس نفسنا بالوحش فيها ولا نرضى بوحش الإنس خلا** [2]

في الأبيات الأولى يتساءل الشَّاعر عن ذنب النساء الذي اقترفنه حتى أصبحن يعشن في الغاب بجوار **الوحوش** وهذا رمز على عدم وجود المأوى والمبيت وتشردهن حتى أصبحت الوحوش أفضل من المستعمر، وهذا دليل على بشاعة المستعمر ورغم كل هذه الظروف إلاّ أنَّهنَّ أنجبن أسودا رغم ضعفِهنَّ وتشردهن، وهذا رمز على قوة وشجاعة وبسالة الشعب الجزائر الذي أرعب المستعمر وترك فيهم الخوف، وفي البيت الثاني فضل مجاورة وحوش الغابة على أن يجاور المستعمر الذي رمز له بالوحش، وهذا دليل على وحشية المستعمر ،وأيضا في بيت آخر استعمل كلمة **"ليث"** دلالة على مدى قوَّة المجاهد وما يخلفه من خوف ورعب في قلوب جنود الاستعمار ويظهر ذلك من خلال قوله:

**_ وعلى الشَّاهقات زمجر ليث فبه في القلوب، رعب ووجس**[3]

وفي بيت آخر :

**_ أطلَّ فراعه شعب أبى يخوض غمارها ليثا وشبلا**[4]

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 21.

[2]–المصدر نفسه، ص 27.

[3]– المصدر نفسه، ص 53.

[4]–المصدر نفسه، ص 25.

وفي هذا البيت رمز للشعب الجزائري بالليث والشبل في الدفاع عن هذه الأرض وهذا دليل على نضال الشعب الجزائري كبيرا وصغيرا دون خوف أو مهابة .

وفي بيت آخر نجده قد وصف المعمرين الفرنسيين ورمز لهم **"بالذئاب"** وذلك لخداعم ومكرهم بعد أن نزلوا في أرض الأحرار ويتجلى ذلك في قوله:

**_ نزلتم منزل الأحرار لكن أتيتم كالذّئاب فكان غيلا.**[1]

وأيضا في قوله:

**_ خبروني أبا الجزائر أنس أم طوى شعبها المكافح رمس**

**_ أنهج خيَّم السكون عليها وأناس بين المنازل خرس**

**_ سكنت ،لا سكون عجز، وكانت كعباب الخضم تطفو، وترسو.**

**_ غير نار ومتريات تدوى وذئاب سطت تجور وتقسو**[2]

في هذه الأبيات رمز للجزائر **بالسفينة الساكنة** والهادئة رغم الخطر والتهديد من طرف المستعمر، ورمز للمستعمر **بالذئاب** التي نهبت وسطت على ممتلكات وخيرات الشعب الجزائري.

وقام الشَّاعر بتوظيف **"البومة** و **الغراب"** في قصيدته عيد بلا أم، وهما يمثلان رمزا للشؤم والحزن وللخراب وقد استعمل الغراب للدلالة على المستعمر لما أحدثه من خراب في الجزائر، ويظهر ذلك في قوله :

**_ أمي يهنى كل نجل أمه ويعانق**

**_ وأنا نصيبي منك يا أمي الخيال الطارق**

**_ أحيا هنا وأنا لمرآك الوضئ مفارق**

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص 47.

**_ لكنني بالرغم منهم باللقا أنا واثق**

**_ أماه هذا المعتدي ،هذا الغراب الناعق**

**_ أنا والجميع وأنت يا أمي عليه صواعق**[1]

وهنا الغراب رمز للاستعمار الغاصب ويقول الشَّاعر أنه سيهزم هزيمة نكراء بالاتحاد ، وفي بيت آخر يقول:

**_ سوف تبقى لنا ،فإن عز نصر فستبقى لبومة وغراب**

**_ تربة ترتضى الغراب ،ولا تر ضى مقاما على جوار الكلاب**[2]

وأيضا استخدم الشَّاعر كلمة **"النسر"** رمزا لمكانة الشعب الجزائري العليا وسموهم رغم الإهانة التي تعرضوا لها من طرف الاستعمار، وعدم تحملهم الذل فالنسر يتميز بكرامته ويظهر ذلك في قول:.

**_ فيا نسر الجبال أدر رحاها وأَجِّج نارها أو تستقلاَّ**[3]

وفي بيت آخر يقول:

**_ فيا نسر الجبال حدق منكم رابض في الثرى وحلق كاس**[4].

وبالمقابل رمز الشَّاعر لجنود الاستعمار **"بالخفافيش"** من خلال قوله:

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 95.

[2]–المصدر نفسه، ص 144.

[3]–المصدر نفسه، ص 30.

[4]–المصدر نفسه، ص 237.

**_ أي أرض خصيبة ظللتكم بریاها وصمة التشرد**

**_ أي أرض دخلتموها خفافيش فصرتم في غليها كالأسود**[1]

لقد وصف الشَّاعر مدى حقارة الاستعمار من خلال وصفه لهم بالخفافيش، فهو يُعَدُّ رمز للمستعمر لأن الخفافيش، لا تظهر إلاّ في الليل لأكل فريستها دون أن يراها أحد وهذا ما يفعله المستعمر بالشعب الجزائري، الذين استغلوا الشعب الجزائري واستعملوا السلاح ومارسوا عليهم كل أنواع التَّعذيب، ورغم ذلك لم يستطيعوا هزمهم لأن الشعب الجزائري لا يهزم مادام كل فرد فيه يتحلى بالشجاعة، حتى النساء كان لهم دور في محاربة الاستعمار فنجد الشاعر يرمز لهنّ **"باللبوءات"** من خلال قوله :

**_ وبناتها مثل اللَّبوءات في اندفاعهم مالهن عن الكفاح ترفع.**[2]

فكلمة اللبوءات هنا رمز للنساء الجزائريات ورمز لشجاعتهن وقوتهن في مواجهة ومكافحة وتحدي الاستعمار .

لقد وظف كلمة **"الطير"** للدلالة على السلم، فهو يرمز هنا إلى المستقبل الجميل التي ستشهده الجزائر بعد المحنة التي مرت بها بسب الاستعمار ويعم الهدوء، ويظهر ذلك في قوله:

**_ لا تحزني للوكر إن عصفت جبابرة به،و السَّراب ريع فطارا.**

**_ فغدا تؤوب الطير والآمال تحدوا سرابها فتتجدّد الأوكارا**[3]

وفي بيت آخر وظف الطير وتعد رمزا للسعادة وللحرية ولصلاح الحال ، ويتجلى ذلك في قوله:

---

[1]– خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 206.

[2]– المصدر نفسه، ص 75.

[3]–المصدر نفسه، ص22.

**_ فيا بن العقل، حن اليك غاب فدع دنياك، تسكنها الطيور**[1]

وقد رمز للبترول **"بالأفاعي"**، وهذا دليل على طمع المستعمر بعد اكتشاف البترول فجعل الشاعر الأفاعي رمزا للبترول وهو السم الذي سيقضي على الطامع المستعمر فيقول :

**_ وبنفط الفلاة جنوا، فهلا جرعوا سمه فينووا ارتحالا**

**_ فأنابيبه أفاع ترامت ويح من غرة السراب فمالا**

**_ فالأفاعي تمج إن مسها الذل لعابا يقطع الأوصالا**[2]

وفي بيت آخر رمز للمستعمر بالذئاب وللأبطال الجزائر بالأسود وبالنسور يقول:

**_ إذا راق العواء لها، فأنا يروق لنا التنمر والزئير**

**_ وإن طابت لها دنيا الأفاعي فكم يحلو لنا، أنا النسور**[3]

**ب- الزهوز والورود:** كما أنه استخدم الورود والزهور رموزا جعلها تحمل دلالات مغايرة لما نعرفها ويظهر ذلك في قوله:

**_ ماذا جنى الأطفال حتى تقطفوا هم من حدائق عمرنا أزهارا** [4]

وفي بيت آخر :

**_ وبالتصفيق يحيا والتنادى كما زفت إلى القبر الزهور**[5]

فقد رمز للأطفال بالأزهار الذين تم قتلهم في عمر الزهور وهذا دليل على حقارة الاستعمار الفرنسي.

---

[1]-خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدرالسابق، ص 186.

[2]- المصدر نفسه، ص 81.

[3]-المصدر نفسه، ص 188.

[4]-المصدر نفسه، ص 21.

[5]- المصدر نفسه، ص 183.

وفي بيت آخر استعمل كلمة الورود دلالة على البراءة والرقة وعلى نعومة النساء والأطفال واستغلال الاستعمار ومدى خبثهم ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

**_ خدعتهم حلوى الجنود فسيقوا  برؤاها الى الجحيم المنية**

**_ انهم يا أخي جياع ،فلا لو  م اذا استسلموا لوخز الشهية**

**_ إنَّمَا الوَيْل للذِئَاب، ترامت  تَنْشُب النَّاَب في وُرُود نديه[1]**

وأيضا استعمله رمزا على عدم الفرح بالعيد وفقدان حنان الأم وهذا دليل على الاستعمار في قوله:

**_أين زهر يرف فوق يتيم  يحضن الصخر ظنه حجر أمه [2]**

وفي بيت آخر استعمل الزهور رمز على الموت والاستشهاد في العراء ويظهر ذلك في قوله :

**_ أين قبر حنت عليه الزهور  من شهيد هوت عليه الطيور[3]**

كما استخدم لفظة الشوك والورد رمزا للصعوبات وعدم الاستسلام والتحدي ويظهر ذلك في قوله :

**_ وخطى تعشق الصعود على الشو  ك ،وتولى للورد كل زراية**

**_ سوف نحيا على الجزائر أرضا  ظللتها بالعز أقدس راية [4]**

وفي بيت آخر استعمل الشوك رمزا للصعاب التي تواجه الشعب الجزائري بسبب الاستعمار، ولكن رغم ذلك تحدوا هذه الصعاب للوصول إلى المجد ولتحقيق الحرية ويظهر ذلك في قوله:

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 136.

[2]- المصدر نفسه، ص 136.

[3]-المصدر نفسه، ص 138.

[4]- المصدر نفسه، ص 143.

**_ زرعت على دروب المجد شوكا ويكسو الورد أرضك والحرير**[1]

وفي بيت آخر أيضا يرمز للحياة الهادئة والمستقرة بالورود وهي أمنية كل الشعب الجزائري إلاّ أن الورد أصبح شوكا وهو رمز للصعوبات والمشاكل ويتجلى ذلك في قوله :

**_ يا حبيبي، كم فرشنا الربع ورودا وزهورا**

**_ كم بَنَيْنَا مِن هَوَانَا لأمَانِينَا قُصُورا**

**_ فتَعالت صرخة الرُعْب ،بأشباح المنايا**

**_فاسْتَحَال الورد شوكا ودماء وضحايا** [2]

**ج-الطبيعة الساكنة:** كما استخدم الطبيعة الساكنة رمزا في شعره فنجده:

استخدم الليل رمزا للاستعمار فتنعدم الحرية والحركة في الظلام ويتجلى ذلك في قوله:

**_ إذا ما اللَّيل طال يبغي باغ فقل صبح التّحرر قد تجلَّى**[3]

كما رمز للنصر وليوم الحرية بالصبح فإن الحرية والفرج سيتحقق في قوله:

**_ يوم نصر كأنه فلق الصبـــ ـــح ولو ظنه الدخيل خيالا**[4]

ورمز الشَّاعر للحرية والاستقلال أيضا بالفجر الذي لابد أن يتجلى، ورمز للظلم باللَّيل حيث نجده يقول:

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 189

[2]-المصدر نفسه، ص 194.

[3]-المصدر نفسه، ص 30.

[4]- المصدر نفسه، ص 86.

**_ بشر عروبتنا بفجر باسم وعلى ليالي الظلم كبر أربعا**[1]

وفي قوله أيضا جعل الصبح والفجر رمزا للأمل والسلام والأمل في نيل الحرية والاستقلال والعيش في السَّلام فيقول:

**_ سعة الصَّدر، يا فلسطين، إن لم يلح الفجر والصَّباح لناظر**

**_ ما على الفجر يا فلسطين عتب إنّ ليل الخلاف والغى سادر**[2]

كما أنه رمز للشعب الجزائري بالصخرة دلالة على ثبوتهم وصمودهم في وجه المستعمر فيقول الشاعر :

**1-فلا تترقبوا منا سلاما دعونا صخرة ودعوه وعلا** [3]

وفي بيت آخر رمز للمستعمر بالموج وللشعب الجزائري بالجبل لقوته وثباته فعلى رغم من قوة الموج إلاّ أن قوة الجبل تكون أقوى فترجع الموج من حيث أتى فيقول:

**_ مدي يديك إلى السما تجدى الفضا والموج يرفع كالجبال ويوضع**[4]

استعمل لفظة التربة رمزا للمرأة الجزائرية التي أنجبت رجالا شجعان وهذا دلالة على قيمة الجزائر ومكانتها فيقول:

**_ ثائر أنجبته تربة عزّ وجدود يوم الكريهة شمس**[5]

استعمل الشاعر الاعصار رمزا لغضب وحقد وثورة الشعب اتجاه المستعمر فيقول:

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 126.

[2]- المصدر نفسه، ص 216.

[3]- المصدر نفسه، ص 30.

[4]-المصدر نفسه، ص 73.

[5]- المصدر نفسه، ص 53.

**_ تلك المآسي قد كفانا وقعها ليثير بين ضلوعنا اعصارا**

**_ إعصار حقد في الجوانح كامن إن ثار دك الشر والأشرار[1]**

استعمل الرعود رمزا للرصاص التي كانت تقصف الشعب الجزائري فيقول:

**_ أين الطائرات إذا تنادت إلى الأجواء تقصف كالرعود[2]**

كما استعمل الرعود رمزا لقوة الشعب الجزائري فيقول :

**_ ولسنا في الوغى جددا فتثنى عزائمنا القذائف كالرعود[3]**

وفي بيت آخر وظَّف الرعود والعواصف رمزا للحالة المأساوية التي مرت بالشعب الجزائري، وللحياة تعمها السعادة والفرح رمز لها بالنور فيقول:

**_ وتلوح الحياة نورا كما كا نت، صفاء على العباد وطهرا**

**_ وستغفو العواصف ورعود وتفيض السماء بالنور تبرا [4]**

**د-الألوان:** استخدم الشَّاعر الألوان في شعره لعدة دلالات منها:

استعمل لون الأزرق والأبيض رمزا للسلام وللهدوء وللحرية فيقول :

**_لا تسمها بزرقة أو بياض سمها موجة تحطم صخرا**

**_ فهي لا تنتمي للون ،ولكن تنتمي للسلام أين استقرا [5]**

كما استعمل عبارة الأيام السود في قوله:

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 20.

[2]-المصدر نفسه، ص66.

[3]- المصدر نفسه، ص67.

[4]- المصدر نفسه، ص 131.

[5]- المصدر نفسه، ص 130.

**_ ما المجد ابنا الأحلام مجنحة المجد تنبته أيامه السود**[1]

وهذه العبارة ترمز إلى الصبر لأن بعد الشدّة يأتي الفرج، فالمجد لا يأتي إلاّ بعد المرور بأيام عصيبة .

وفي بيت آخر استعمل اللون أخضر رمزا لتونس الخضراء وهو رمز للغربة ويظهر ذلك في قوله :

**_قالوا نزحت إلى الخضراء مبتعدا عن الديار فقلت :المجد تشريد**[2]

وفي بيت آخر استعمل اللون الخضر رمزا للسلام وللحرية ويظهر ذلك في قوله :

**_ والراية الخضراء تخفق بالبشائر فيضمها بالسعد أحرار الجزائر**[3]

واستعمل اللون الاحمر رمزا لدم الشهيد التي ارتوت منه تربة الوطن ويتجلى ذلك في قوله :

**1-وكأنني بالتربة الحمراء من دم الشهيد**

**رفلت عليها بالفخار مواكب العهد الجديد**[4]

وفي بيت آخر استعمل اللون الأحمر والأخضر دلالة على أن الجبال الخضراء أصبحت مليئة بالدماء الشهداء من أجل تحقيق الحرية فيقول:

**1-يا ثورة في المغرب العربي وحـ ـدت القلوب، ووثقت فيه العرى**

**2-أمست فيها الخضراء حمراء الروا بي، كل شبر عبأته معسكرا**[5]

---

[1]- خرفي صالح، أطلس المعجزات، المصدر السابق، ص 36.

[2]- المصدر نفسه، ص 35.

[3]-المصدر نفسه، ص 201.

[4]- المصدر نفسه، ص 201.

[5]- المصدر نفسه، ص 171.

# خاتمة

## خاتمة:

في خاتمة بحثنا هذه ومن خلال تتتبعنا للرمز وتوظيفه في الشِّعر الجزائري الحديث استنتجنا :

1-أن الشَّاعر الجزائري كغيره من الشعراء اتخذ الرمز أداة للتعبير عن مختلف قضاياه بطريقة غير مباشرة، وشاعرنا صالح خرفي يُعَدُ قطباً مهما من أقطاب الشِّعر الجزائري الحديث، وقد قمنا بدراسة ديوان أطلس المعجزات، حيث اكتشفنا كيف استطاع الشاعر التعبير بالرمز عن رؤيته.

2-الخطاب الشِّعري في ديوان أطلس المعجزات يعبر عن الحالات النَّفسية التي مرَّ بها الشَّاعر إبَّان الثورة التحريرية.

3- الخطاب الشِّعري في ديوان أطلس المعجزات يغلب عليه طابع الأسى والتحسر.

4-الرمز هو من الظواهر والخصائص الفنية المستعملة في الشِّعر عموما وفي الشِّعر الجزائري خصوصا.

5-الرمز عند صالح خرفي يتخذ أشكالا وأبعادا مختلفة، حيث استطاع المزج بين هدفه وهو التعبير عن القضية الجزائرية وعمق الإحساس الفني وتوظيف الرمز وتجلياته في شعره ،فاعتمد الشَّاعر على عدّة رموز من أهمها :

-القرآن الكريم فنلمح في شعره الكثير من الآيات، وألفاظ قرآنية، وشخصيات دينية وقد حوى ديوانه على شخصيات وأماكن وأحداث تاريخية، لما لها وقع في نفسي الشعب الجزائري، باعتبارها رمزاَ للشجاعة والبطولة وأسهمت في إثراء تجربة الشَّاعر .

–تناول صالح خرفي الطبيعة بمظاهرها المتنوعة، حيّها وجامدها، وجعل من الرموز الطبيعية وسيلة للإيحاء، بل كمطية لأغراضه المتعددة كالبعد الوطني والقومي .

وفي النهاية لا ندعي إلمامنا بكل جوانب هذا الموضوع بل تبقى هناك جوانب عديدة، تحتاج لدراسات أكاديمية أخرى.

# المنحق

**الملحق:**

خرفي صالح من مواليد 1932م بالقرارة (الواحات) (ت24نوفمبر1998م) زاول دراسته الأولى بمسقط رأسه ثم تابع تعليمه بجامع الزيتونة بتونس عام 1953م وبعد ذلك التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1957م، وتحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 1961م، تحصل على مادة الماجستير عام 1966م في موضوع "شعر المقاومة الجزائرية "(1830م-1930م) ثم نال شهادة الدكتوراه في موضوع الشعر الجزائري الحديث من جامعة القاهرة 1970م شغل مناصب ثقافية وعلمية بالجامعة وفي وزارة التربية والمنظمة العربية للعلوم والثقافة .

-أول رئيس تحرير لمجلة الثقافة التي صدرت عن وزارة الإعلام والثقافة (1971م-1976م).

-عضو لجنة إصلاح التعليم الجامعي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي 1971م.

-رئيس دائرة اللغة والثقافة العربية بجامعة الجزائر(1971م-1976م) .

-منح جائزة الذكرى العاشرة للاستقلال 1972م.

-عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين 1964م.[1]

[1]- بن سلامة الربعي وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى الهدى للطباعة والنشروتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ص312.

-أستاذ الأدب الجزائري الحديث بجامعة الجزائر (1964م-1976م)

-عضو اللجنة الوطنية للتعريب بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

-منح سنة 1985م وسام المقاومة أثناء حرب التحرير الوطني .

-يحمل العضوية الدائمة في المنظمات المدنية لجبهة التحرير الوطني (1956م-1962م)

-انتخب في يناير/كانون الأول 1986م عضو مراسلا في مجمع اللغة العربية بدمشق.

-يتولى منذ سنة 1976م مسؤولية :

-مدير ادارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

-رئيس تحرير المجلة العربية للثقافة التي تصدر عن المنظمة.[1]

-له دراسات أدبية كثيرة منها:

-شعراء من الجزائر .

-الشعر الجزائري الحديث .

[1]-خرفي صالح، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث 4 محمد العيد خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986. د ص.

-صفحات من الجزائر

-الجزائر والأصالة الثورية [1]

-دواوينه الشعرية :

-صرخة الجزائر الثائرة 1958م.

-نوفمبر 1961م.

-أطلس المعجزات 1967م.

-أنت ليلاي 1974م.

[1]-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، المرجع السابق، ص 674.

# قـائـمة المـصـادر والـمراجـع

# فهرس المحتويات

## قائمة المصادر والمراجع

**1-القرآن الكريم برواية ورش.**

**I. المصادر:**

1-جعفر علي: في حداثة النص الشعري دراسة نقدية، دار الشروق عمان الأردن ،ط 1، 2003.

2- خرفي صالح: أطلس المعجزات ،مركب الطباعة،رغاية الجزائر، ط 2، 1982.

3- علاق فاتح: آيات من كتاب السهو، مجموعة شعرية، دار هومة، الجزائر، دت .

4-علي خليفة محمد العيد محمد :ديوان محمد العيد محمد على خليفة،دار البعث ،قسنطينة، الجزائر 1967.

5- مفدي زكريا:إلياذة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.

6-مفدي زكريا :اللهيب المقدس، وطبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009.

7-مفدي زكريا :أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تح مصطفى بن الحاج بكير حمّودة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، دط،2003.

**II. المراجع:**

1- أحمد الصغير المراغي :الخطاب الشعري في السبعينات (دراسة فنية دلالية)،ت ق مصطفى رجب، دار العلم و الايمان، كفر الشيخ، ط1، 2008.

2-ادونيس : زمن الشعر، دار الساق، بيروت لبنان، ط6،2005.

3-اسماعيل علي :الشعر العربي المعاصر قضاياه الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ،ط3، دت .

4- بن سلامة الربعي وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر وتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002.

5- جودة نصر عاطف: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ودار الكندي بيروت، ط1،1978.

6- حاج صالح حسين: النقد الأدبي في أثار أعلامه، مؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1996.

7 - خرفي صالح، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث 4 محمد العيد خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.

8-خرفي محمد صالح، هكذا تكلم الشعراء، دار النشر دحلب، دب، دط، دت، ج1.

9-خضراء الجيوسي سلمى: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2006 .

10-خليل ابراهيم :مدخل لدراسة الشعر العربي ،دار المسيرة ،عمان الأردن ،ط1، 2000.

11-راغب نبيل: موسوعة النظريات الأدبية ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان القاهرة، دط،2003.

12- ركيبي عبد الله : الاوراس في الشعر العربي ودراسات اخرى ،دار الكتاب العربي، القبة الجزائر،2009.

13-ركيبي عبد الله :دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،تق صالح جودت، دار القومية للطباعة والنشر، مصر ،دط، دت.

14- رماني ابراهيم: الغموض في الشعر العربي الحديث،عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007.

15- ريكول بول: نظرية تأويل الحطاب وفائض المعنى ،سعيد الغانمي ،المركز الثقافي العربي دار البيضاء ،المغرب ،ط 2 ،2006 .

16- زكي نجيب محمود: قيم من التراث ،دار الشروق ،القاهرة ،دط،2000.

17- السائحي محمد الأخضر عبد القادر: نوفمبر ...الصوت والصدى،الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

18- سعد الله أبو القاسم: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

19- عبد الفتاح كاملیا: القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تحريرية في البينية الفكرية والفنية ) ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، د-ط .

20-عشري زايد علي: عن بناء القصيدة الحديثة ،مكتبة ابن سيناء ،القاهرة ،ط4،2002.

21- عشري زايد علي: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب ، القاهرة ، 2006

22- غنيمي هلال محمد :الأدب المقارن، دار الثقافة ودار العودة ، د ط، دت.

23- غنيمي هلال محمد: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر،دط،1997،ص

24-فتوح محمد أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف ،مصر ،دط،1977.

25- فرحان كامل: لشعر والدين فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العربي ،دار الحداثة ،بيروت لبنان ،ط1،2005.

26- كرام سليم: الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث ، أحمد سحنون أنموذجا ، وزراة الثقافة الجزائر دط، دت .

27-كندي محمد علي :الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان، ط1، 2003.

28- الكواز محمد كريم : البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، الإنتشار العربي، بيروت لبنان ،ط 1،2006 .

29-موهوب مصطفاوي : الرمزية عند البحتري، الطباعة الشعبية للجيش ، دبلد ،دط،2007،195-196.

30- مندور محمد: في الأدب والنقد ،نهضة مصر، القاهرة،دط، دت، د ط،

31 –نشاوي نسيب:مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الاتباعية الرومانسية الواقعية الرمزية ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1984 .

32–ناصر محمد: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ،عالم المعرفة الجزائر ،طبعة خاصة، 2013.

33– ناوري يوسف: الشعر الحديث، في المغرب العربي، دار توبقال، دار البيضاء المغرب، ط1، 2006.

34–الولي محمد: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ط1،1990.

35–اليافي نعيم :تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ،تق:محمد جمال طحان، صفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق، دط،2008.

**المعاجم:**

1 – ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب،دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان،ط1، 2000.

2_بوزواوي محمد: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009،

3–الجاحظ عثمان بن عمرو بحر : تق علي بوملحم، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان ،دط،2002،ج1 .

4–الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر: أساس البلاغة ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت لبنان ،ط1،1996.

5–الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب :قاموس المحيط، دار الحديث ،القاهرة د ط،2008 .

6– القيرواني أبي العلي الحسن ابن رشيق: العمدة في صناعة الشعر ونقده ،تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط1،2000،ج1.

**III. المجلات:**

1-خلف جلال عبد الله :الرمز في الشعر العربي ، مجلة ديالي ،العدد الثاني والخمسون ،2011، كلية القانون والعلوم السياسية.

2- لزهر فارس : الخطاب الثوري في شعر عثمان لوصيف ،مقاربة لسانية ،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، 2014 ،العدد 9

**IV. الرسائل الجامعية:**

1-بالهاشمي أمينة :الرمز في الأدب الجزائري الحديث "رمز الحب والكراهية عند بعض الشعراء الجزائريين المحدثين، مذكرة ماجستير ،2011-2010.

# فهرس المحتويات

**إهداء**

**شكر وعرفان**

**مقدمة.....أ**

**الفصل الأول: الرمز والشعر.....04**

**توطئة.....05**

**المبحث الأول: مفهوم الرمز.....07**

**1-الرمز لغة.....07**

**2-الرمز اصطلاحا.....08**

**أ-الرمز عند الغرب .....08**

**ب-الرمز عند العرب.....12**

**المبحث الثاني: خصائص الرَّمز.....16**

**المبحث الثالث: علاقة الرمز بالشِّعر.....21**

**الفصل الثاني: أنواع الرموز في الشِّعر الجزائري الحديث.....28**

**توطئة.....29**

المبحث الأول:الرموز التاريخية .....31

المبحث الثاني:الرموز الدينية.....39

المبحث الثالث:الرموز الطبيعية.....45

فصل الثالث:تجلي الرمز ودلالته في ديوان صالح خرفي " أطلس المعجزات".....54

المبحث الأول:رمزية العناوين.....55

1-رمزية العنوان الرئيسي.....55

2-رمزية العناوين الفرعية.....55

المبحث الثاني: الرموز الدينية.....61

أ-المعجم الديني والرمز الشعري.....61

ب-الأماكن والحوادث التاريخية الدينية والرمز الشعري.....65.

ج-الشخصيات الدينية والرمز الشعري.....67

المبحث الثالث: الرموز التاريخية .....69

أ-البعد الثوري .....69

ب-الأماكن التاريخية .....75.

ج-الشخصيات التاريخية.....84

المبحث الرابع: الرموز الطبيعية.....88

أ-الطبيعة الحيّة (الحيوانات).....88

ب- الزهور والورود.....93

ج-الطبيعة الساكنة.....95

د-الألوان.....97

خاتمة.....99

الملحق التعريف بسيرة الشَّاعر وأعماله.....102

قائمة المصادر والمراجع.....106

فهرس المحتويات.....112